من فعاليات المنتدى الوطني لحماية المؤسسة التربوية من العنف ١٠ يونيو ٢٠١٣م

التربية
مجلة تصدرها وزارة التربية والتعليم - مملكة البحرين
السنة ١٣ - يونيو ٢٠١٣م - رقم التسجيل: MED339

جلالة الملك يعلن عن وقف عيسى بن سلمان التعليمي الخيري

الحدث

جبهة تربوية لمواجهة العنف

حوارات

دمج حقوق الإنسان في المناهج والانشطة المدرسية

وزير التربية:
المدرسة تظل فضاء للتعليم وللتربية

التوقيع على المرحلة الثانية من تطوير مناهج حقوق الإنسان

تطوير
اعتدال هرم التحسين

الثقافة العددية..
الرياضيات والحياة

من الذاكرة التربوية:
صديقة عبيد: رحلة في دروب التربية

تجربة مملكة البحرين في التعليم من أجل الريادة

التربية

مجلة تصدر عن :

وزارة التربية والتعليم ـ مملكة البحرين

المشرف العام :

د. ماجد بن علي النعيمي

وزير التربية والتعليم

المدير العام ورئيس التحرير :

الشيخ هشام بن عبدالعزيز آل خليفة

وكيل الوزارة للموارد والخدمات

للمساهمة والمراسلة في المجلة

مجلة «التربية» ـ ص.ب : ٤٣

وزارة التربية والتعليم ـ مملكة البحرين

هاتف : ٩٧٣ - ١٧ ٦٨٠١٠٥ / ٩٧٣ - ١٧ ٦٨٠٨٧٤

٩٧٣ - ١٧ ٨٧٣٢١٢ / ٩٧٣ - ١٧ ٨٧٣٣٢٦

فاكس : ٩٧٣ - ١٧ ٦٨٤٤٩٣ / ٩٧٣ - ١٧ ٦٨٧٨٦٦

www.education.gov.bh/magazine/index.asp

Altarbiya Magazine 35.indd 1 7/2/13 1:09:08 PM

التربية

مجلة فصلية تعنى بشؤون التربية تصدرها وزارة التربية والتعليم

العـــدد ٣٥ - يـونـيـو ٢٠١٣م

الـهـيـئـة الاسـتـشـاريـة:

د. عبدالواحد عبدالله

د. مـنـصـور سـرحـان

إدارة وسكرتارية الـتـحـريـر:

كـمـال الـذيـب

الإشراف والإخراج الـفـنـي:

عـبـدالـرحـمـن بـهـلـول

التصوير الفوتوغرافي:

يوســف حــطاب

صــادق العـجـيـمي

التدقيق اللغوي:

حمد راشد مجيران

في هذا العدد

الحدث	
جلالة الملك المفدى يعلن عن وقف الشيخ عيسى بن سلمان التعليمي..ويدعم إنشاء واحة الملك حمد للعلوم والتكنولوجيا	8
زيارة جلالة الملك لصرح الميثاق	14
اليونسكو والاسيسكو يحتفيان باللغة العربية	16
خلال المشاركة في الدورة ٦٢ لمجلس المكتب الدولي للتربية بجنيف التوقيع على المرحلة الثانية من تصميم مناهج التربية للمواطنة	20
لقاءات	
وزير التربية والتعليم في حوار صريح مع بوابة مكتب التربية العربي	24
التصوير التلفزيوني..لقطة تعكس شخصية	30
حوارات	
في حديث خاص حول ذوي الاحتياجات الخاصة، وزير التربية للصحافة المحلية	36
التعليم والشراكة بين الدولة والمجتمع	40
في دائرة الإنجاز التربوي.. توفير المقعد الدراسي للجميع، نسبة تسرب أقل من نصف في المائة والأمية في أدنى مستوياتها.	46
أوراق	
مبادئ ومستويات الجودة في منظومة التقويم الصفي	56
تجربة مملكة البحرين في التعليم من أجل الريادة	62
إشكالية تطوير الخطاب النقدي	76
أهمية التّعريب: بين المصارحة والمزايدة	80
أثر التدريس باستخدام كل من العروض التقديمية وأسلوب المعلم الناشئ على اتجاهات طلاب الصف الخامس	84
حوار	
التربوية الأستاذة صديقة عبيد ومشوارها التربوي:	96
رسائل علمية	
المستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية في مملكة البحرين	100
الباحث محمد الدسوقي والحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية	106
الباحثة شيخة السبيعي وخدمات الحكومة الإلكترونية في مجال الموارد البشرية ومدى تفعيلها في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين	110
من الصحافة العربية	
الأهمية والمجالات في اقتصاديات التعليم	116
الجودة الشاملة في التربية والتعليم	122
آخر كلام	
وتبقى المدرسة محط الآمال	100

إدارة النشر

العلاقات العامة

وزارة التربية والتعليم

- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة..
- تبويب المواد يخضع لاعتبارات فنية وتحريرية فقط..
- المواد غير المنشورة لا ترد لأصحابها..
- يفضل في جميع الأحوال أن تقدم المواد المعروضة للنشر على قرص مدمج CD، فضلاً عن نسخة مطبوعة..

Altarbiya Magazine 35.indd 2 7/2/13 1:09:11 PM

قواعد النشر بمجلة التربية

أولاً: مجالات النشر: تقبل المجلة للنشر:

- البحوث العلمية الأصلية في مجالات التربية وعلومها (النظرية والميدانية) والتي تلتزم بمنهجية علمية في البحث ولم يسبق نشرها في أية دورية أخرى.
- المقالات الفكرية التحليلية الإبداعية التي تهتم بقضايا التربية.
- الترجمة والقراءات ومراجعات الكتب والمتابعات العلمية للتجارب والتطورات التربوية العربية والعالمية.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات والندوات المحلية والعربية والعالمية.

ثانياً: الشروط العامة للنشر: يشترط فيما يقدم للنشر في المجلة من بحوث ودراسات أو مراجعات أو تقارير ما يأتي:

- أن يقدم باللغة العربية الفصحى مع مراعاة الوضوح وسلامته من الأخطاء اللغوية والنحوية والتسلسل في الأفكار.
- الجودة في الأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي للمراجع المستخدمة.
- أن يكون مطبوعاً ومرقماً بالتسلسل، وعلى ورق A4 على وجه واحد.
- أن يتم تسليم نسخة إلكترونية منه.
- أن يقدم برفقة الموضوع خطاب من الكاتب يفيد بأن الموضوع لم يسبق نشره ولم يقدم للنشر لجهات أخرى إلى حين إبلاغه برد المجلة وقرارها.
- كتابة عنوان الموضوع واسم الباحث ولقبه والجهة التي يعمل بها والعنوان ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني في الصفحة الأولى من المقال أو الدراسة أو التقرير.
- أن يرفق الكاتب ملخصا من صفحة واحدة A4 لموضوعه بحيث لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة.
- إذا كان قد سبق تقديم الموضوع إلى جهة علمية أو نشر سابقاً يقدم الكاتب موافقة كتابية من تلك الجهة على قيام الباحث بنشره بمعرفته.

ثالثاً: شروط خاصة: في حالة البحوث العلمية يراعى أن لا يزيد حجم البحث عن ثلاثين صفحة A4 بما في ذلك المراجع والجداول والأشكال والملاحق.

وفي حالة الدراسات والمقالات النظرية أو مراجعات الكتب الجديدة أو التقارير العلمية يراعى أن لا يزيد حجمها عن ١٥ صفحة وأن لا تقل عن ٥ صفحات A4 .

إذا استخدم الباحث أية أدوات علمية (استبانة - اختبار - مقابلة - ملاحظة وغيرها) في بحثه فعليه أن يرفق هذه الأدوات مع البحث كملاحق.

قواعد كتابة المراجع العلمية:

عند الإشارة إلى المراجع في متن التقرير يذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر مثل (عمارة، ١٩٩٥) وإذا كان الباحثون أكثر من اثنين يذكر اسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (زكريا، وآخرون، ١٩٩٣).

وفي حالة الاقتباس يوضع النص المقتبس بين قوسين صغيرين ويذكر المرجع مع رقم الصفحة في نهاية النص مثل (مصطفى، ١٩٩٨، ٢٤)، وإذا كان المرجع أجنبياً يذكر الاسم الأخير للباحث ويكتب باللغة الإنجليزية مثل (Brandt. 1998).

المراجع في نهاية التقرير:

- تذكر جميع المراجع التي ذكرت في متن التقرير وترتب أبجدياً حسب الاسم الأخير للكاتب وبحيث تكون المراجع العربية أولاً ثم المراجع الأجنبية.
- مثال لتوثيق كتاب: اسم المؤلف- (سنة النشر)- عنوان الكتاب- (الطبعة)- اسم البلد: اسم الناشر.
- الدوسري، إبراهيم بن مبارك. (٢٠٠٠). الإطار المرجعي للتقويم التربوي. (الطبعة الثانية). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- مثال لتوثيق بحث أو مقال في دورية: اسم الباحث. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، العدد، الصفحات. واي، العربي. (١٩٩٦). بعض القضايا الاستيمولوجية في مسألة المنهج. مجلة علوم التربية، المجلد الثاني، ع١١ أكتوبر ١٩٩٦. ص ٦٣ - ٦٧.
- يشار إلى الهوامش بأرقام متسلسلة في متن البحث.

رابعاً: قواعد عامة:

- تؤول كافة حقوق النشر للمجلة.
- يمنح صاحب الموضوع المنشور في المجلة نسخة واحدة من المجلة.
- تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في المجلة عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو وزارة التربية والتعليم.
- يحق للمجلة استبعاد المواد التي ترى أنها غير صالحة للنشر.

خامساً: الاقتباس

في حالة الاقتباس يجب أن تتم الإشارة إلى ذلك بوضوح، ووضع الفقرة المقتبسة بين قوسين، والإشارة إلى ذلك في الهامش، مع ذكر اسم المؤلف والمصدر وتاريخ الطبعة ، إن وجد، ويتحمل الكاتب المسؤولية المنجرة عن الاقتباس غير المشروع وفقا للقانون..

توجه كافة المراسلات إلى عنوان المجلة: مجلة التربية - وزارة التربية والتعليم- ص. ب: ٤٣ - مملكة البحرين- فاكس ١٧٦٨٧٨٦٦

اقرأ في هذا العدد

جلالة الملك المفدى يعلن عن وقف عيسى بن سلمان التعليمي 8

التوقيع على المرحلة الثانية من تصميم مناهج التربية للمواطنة وحقوق الإنسان 20

التعليم والشراكة بين الدولة والمجتمع 40

مبادئ ومستويات الجودة في منظومة التقويم الصفي 56

التربوية الأستاذة صديقة عبيد ومشوارها التربوي 96

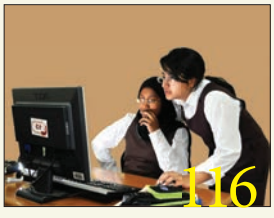

الأهمية والمجالات في اقتصاديات التعليم 116

Altarbiya Magazine 35.indd 3 7/2/13 1:09:16 PM

Altarbiya Magazine 35.indd 4 7/2/13 1:09:17 PM

جبهة تربوية لمواجهة العنف

يطيب لي أن أرحب بجميع الإخوة والأخوات المشاركين في المنتدى، من ممثلي الوزارات والتربويين والاختصاصيين والإعلاميين، والذين نعتمد على جهودهم ودورهم الفعال في التوعية والتربية والتوجيه لبناء أكبر جبهة تربوية وإعلامية لمواجهة العنف المستشري الذي بات يستهدف المؤسسات التعليمية بكافة مراحلها الدراسية، بالمخالفة لكافة القيم الدينية والأعراف الاجتماعية والقوانين الإنسانية، باستباحة هذه المؤسسات المدنية الآمنة المزروعة داخل التجمعات السكانية خدمة لبني البشر دون تمييز بسبب العرق أو الطائفة أو المنطقة. كنا نتمنى أن يكون هذا المنتدى مخصصا لمناقشة أوراق عمل حول تطوير التعليم والتعليم العالي وتحسين أداء المدارس وتجويد الخدمة التعليمية، كما كنا نفعل دائما، ولكن العنف قد بلغ درجة غير مسبوقة ضد مؤسساتنا التعليمية، منذ الأزمة التي عاشتها مملكة البحرين في فبراير ٢٠١١م، فتم تعريض المؤسسات التعليمية للخطر بأشكال مختلفة وغير مسبوقة في مجتمعنا البحريني المعروف بأنه مجتمع متحضر ومسالم ويجل العلم ويقدره، ومن الأمثلة على ذلك:

- حرمان الطلبة من حقهم في التعليم بامتناع آلاف المعلمين، ولأسباب سياسية خالصة، عن تقديم الخدمة التعليمية التي كرسها دستور مملكة البحرين وبوأها مكانة عالية.
- الزج بأطفال المدارس في الصراع السياسي والطائفي والدخول في مواجهة مع زملائهم ومعلميهم داخل المدارس، بما أدى إلى تهديد كافة القيم التي عملنا على زرعها وغرسها على مدار السنين، وتهديد التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد، وتهديد إنسانية الإنسان أصلا داخل ساحات العلم المقدسة، حتى بلغ الأمر بالبعض إلى درجة الامتناع عن بيع الأطعمة والمياه للطلاب داخل المدرسة لمجرد أنهم من طائفة أخرى أو من أصل أو عرق معين.
- الاعتداء على المدارس بشتى الأشكال والصور التخريبية أثناء وجود الطلبة فيها أو بعد الدوام المدرسي، من حرق وتخريب وتكسير وسرقة طفايات الحريق من المدارس والمختبرات وترك المدارس بدون أمن أو سلامة، هذا بالإضافة إلى إلقاء الزجاجات والأجسام الحارقة على المدارس.
- والوجه الأخير من هذا العنف المركب، والذي يجد للأسف من يبرره ويتستر عليه أو حتى يشجع عليه، يتمثل في قفل المدارس من الخارج بالسلاسل والأقفال، وغلق الطرق المؤدية إلى المدارس، وسكب الزيوت عند مداخلها، في محاولة يائسة لمنع وصول المعلمين والطلبة إلى مؤسساتهم التعليمية، تنفيذا لأجندات سياسية وطائفية، ويفتخر هؤلاء في بعض الأحيان بأنهم قد حققوا إنجازا كبيرا وثوريا بمنع ١٢ مدرسة من العمل يوم الخميس الموافق ١٤ فبراير ٢٠١٣م.

فكيف يمكن أن نصف من يحرم الأطفال من حقهم في التعليم؟ ومن يحرم المعلم من أداء رسالته التربوية؟ ومن يغلق الطرقات المؤدية إلى المدارس، فضلا عمن يواجهها بوابل من الزجاجات الحارقة؟ ألأنها مؤسسات مدنية مسالمة؟ ألأنها توفر الخدمة التعليمية المجانية والإلزامية لكافة أبناء البحرين، بل وحتى لغيرهم من أطفال الإخوة الوافدين العرب؟ أهذا هو جزاؤها؟!!

إن تجربتنا المؤلمة والمشرفة في الوقت نفسه في مواجهة العنف الأسود تجدونها موثقة في عدد من الكتيبات التي أصدرتها الوزارة، إلا إنني أود أن أنوه في هذا المقام إلى تقريرين صادرين عن منظمة اليونسكو عالجا مثل هذا الموضوع الذي يعتبر من أهم معيقات تحقيق أهداف اليونسكو في توفير التعليم للجميع: الكتاب الأول (التعليم عرضة للاعتداء ٢٠٠٧) وهو عبارة عن دراسة عالمية حول العنف ضد التعليم والمؤسسات التعليمية، والكتاب الثاني بعنوان (التعليم في مرمى النار) صادر عام ٢٠١٠م، وهنالك تأكيد في الدراستين على أن العنف ضد المدارس وضد التعليم عامة يهدد كيان المجتمع ويزعزع الاستقرار والأمان المجتمعي، وأنه إذا لم يتم احتواؤه بصورة سريعة سوف يتضخم ويتفاقم وتزداد خطورته، لأن المجتمع يمثل نسقا مفتوحا يؤثر ويتأثر بباقي الأنساق الأخرى، ومن هذا المنطلق علينا جميعا مسؤولية كبيرة في مواجهة العنف ضد المدارس التي تخرج أجيال المستقبل والتي بدورها تحمل راية القيادة والتنمية والتقدم، بدءا بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، ومرورا بالتوعية الشاملة وتشديد العقوبات المتعلقة بالعنف ضد المدارس وإعاقة المسيرة التعليمية وحرمان الأطفال من حقوقهم في التعليم والأمن والأمان والعيش المشترك.

ولذلك قمنا من ناحيتنا في الوزارة بجهود حثيثة وكبيرة في المعالجة والتوعية وتفعيل الأنشطة المعززة للتسامح والوحدة الوطنية والعيش المشترك، كما قمنا بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومع مكتب التربية الدولي بجنيف، وغيره من المؤسسات العالمية ذات العلاقة، بتطوير مناهج التربية للمواطنة وتعزيز قيم ومفاهيم حقوق الإنسان، وما تزال جهودنا في بدايتها، ولكننا ماضون بإذن الله تعالى إلى تحقيق أهدافنا التربوية التي تحمل قيم المحبة والتسامح والتعايش، ولعل هذا المنتدى يشكل إضافة نوعية لهذه الجهود بما نأمل من مخرجاته وتوصياته.

من كلمة الوزير في المنتدى الوطني حول دور المؤسسة التربوية في مواجهة العنف والاعتداءات

الدكتور ماجد بن علي النعيمي
وزير التربية والتعليم

Altarbiya Magazine 35.indd 5 7/2/13 1:09:27 PM

Altarbiya Magazine 35.indd 6 7/2/13 1:09:27 PM

اعتدال هرم التحسين

أظهرت نتائج تقارير مراجعة أداء المدارس الحكومية، (الدفعة الثالثة عشر الصادرة الهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب لشهر مايو ٢٠١٣م)، والتي شملت ١٣ مدرسة حكومية، وجود تقدم ملموس في الأداء، لتكون بذلك أحد أهم المؤشرات على نجاح برنامج تحسين أداء المدارس، الذي من الواضح أنه قد بدأ يؤتي أكله ثمارا طيبة، بفضل الجهود الدءوبة للمربين في الميدان التربوي وللقيادات التعليمية والتربوية المتواصلة منذ تدشين هذا المشروع من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء حفظه الله ورعاه، في أكتوبر ٢٠٠٨ وحتى تاريخه..

ومن المهم في هذا السياق ملاحظة أن الهرم قد انقلب في هذه المراجعة الأخيرة: حيث اختفت من قائمة المراجعة أسماء المدارس غير القادرة على التحسن وهذا في حد ذاته تطور مهم، لأنه يعني امتلاكها القدرة على الارتقاء بأدائها بما امتلكته من مهارات قيادية وتدريب ميداني، وبما حصلت عليه من تأطير عالي القيمة، إذ غابت صفة الأداء غير الملائم عند قياس قدرة المدارس على التحسن والتقدم، في حين بقيت مدرسة واحدة من بين ١٣ مدرسة من ضمن قائمة المدارس التي تمت مراجعتها في درجة أداء غير ملائم، وهذا مؤشر إيجابي ومشجع، حيث أن مفهوم التحسين قد أخذ طريقه الصحيح.. وبنظرة فاحصة للمدارس الحائزة على امتاز في مراجعات الهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب، يتبين أن هناك ارتباطا مباشرا بين أداء المدرسة بوجه عام وقدرتها على التحسن، والقيادة المدرسية الثابتة، لان أي تطوير يحتاج إلى استقرار القيادة المدرسية في مواقعها لفترة معقولة، كما يعود إلى مستوى وكثافة التدريب والمتابعة للمعلمين وسائر العاملين في المجتمع المدرسي، ودرجة حماسهم وتفاعلهم مع متطلبات التطوير، وقدرتهم على مواكبة المستجدات.

إن برنامج تحسين أداء المدارس أصبح مفتاحا رئيسيا لجهود الوزارة لتطوير التعليم والارتقاء بالأداء سواء في المدارس أو في كافة الإدارات التعليمية ذات العلاقة، هذا البرنامج الذي بدأت الوزارة تنفيذه بالتعاون مع خبراء مجلس التنمية الاقتصادية وبيوت الخبرة العالمية، حيث تم تحديد عدد من الأهداف المتوقع تحقيقها في ظل الإستراتيجية الشاملة لتطوير التعليم، من خلال:

- مساندة المدارس ذات الأداء المتدني للتعامل مع التحديات الفورية.
- زيادة التوجيه والتدريب المقدم داخل الصف لكافة المعلمين.
- زيادة الدعم القيادي للمدارس وتحميلهما مسؤولية مستوى أدائها.
- تقليل المهام الروتينية والتركيز على الانجاز الأكاديمي وتحقيق الامتياز فيه.
- إدراج مشاريع التطوير ضمن أوليات مهام عمل إدارات الوزارة وقياداتها.

وفي هذا السياق تم تحديد أربع أولويات مهمة:

- تعيين رؤساء للمدارس يتولون تدريب ومساعدة مديري المدارس على تحمل المسؤولية عن أداء مدارسهم، بتقديم التوجيه لهم حول مواضيع التعلم والتطوير، وذلك لأن القيادة الفعالة تمثل عاملا هاما لتحسين التحصيل .
- تدريب اختصاصيي الإشراف التربوي وزيادة عددهم ليتولوا تقديم تدريب مكثف للمعلمين داخل البيئة الصفية، لأن جودة التدريس تعتبر من أهم العوامل التي تدفع إلى تحسين نتائج الطلاب.
- ضمان حصول المدارس على ما تحتاجه من موارد بشرية ومالية مناسبة.
- تغيير الأدوار والتوقعات الحالية بتدريب الممارسين التربويين في الميدان.

على الصعيد التنفيذي:

بدأت الوزارة في تطبيق الإستراتيجية الشاملة لتحسين التعليم من اجل تحسين نتائج الطلبة، والتي تشمل:

- زيادة الفرص للتعلم من خلال زيادة الوقت المتاح للطلبة للتعلم من خلال البدء في تنفيذ برنامج تحسين الزمن المدرسي لطلبة المرحلة الثانوية..
- الارتقاء بكفاءة المعلمين المهنية
- ضمان حصول كل مدرسة على الدعم اللازم والإدارة الجيدة لضمان فعاليتها في المجتمع.
- لارتقاء بالمعايير لمستوى المقارنة الدولية وتقليل التفاوت في نتائج الطلاب والمدارس.
- تمكين ثقافة التميز في الوزارة بتحسين الدعم المقدم للمدارس.

هشام بن عبدالعزيز آل خليفة
رئيس التحرير

Altarbiya Magazine 35.indd 7 7/2/13 1:09:28 PM

بمناسبة الزيارة الكريمة إلى جامعة البحرين

جلالة الملك المفدى يعلن عن وقف الشيخ عيسى بن سلمان التعليمي، ويدعم إنشاء واحة الملك حمد للعلوم والتكنولوجيا.

ويشكر الروح الوطنية الطيبة التي تميز بها المتطوعون في التعليم

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله ورعاه، فشمل برعايته الكريمة الاحتفال الذي أقيم بمناسبة العيد الوطني المجيد لمملكة البحرين، والذكرى الثالثة عشرة لتولي جلالة الملك مقاليد الحكم، وذلك بجامعة البحرين، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس

Altarbiya Magazine 35.indd 8 7/2/13 1:09:30 PM

الوزراء الموقر، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، هذا وقد تفضل جلالة الملك المفدى بإلقاء الكلمة السامية، هذا نصها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحتفل اليوم بالعيد الوطني المجيد لمملكة البحرين الغالية، بمرور واحد وأربعين عاماً على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة، وعيد جلوسنا الثالث عشر، مستذكرين ما آل إلينا من آبائنا وأجدادنا من إرث جليل، فقد بنوا وطنا آمناً مطمئناً، قائماً على المحبة والتسامح والاعتدال، وستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات. وإن عيدنا الوطني المجيد، هو عيد لما تحقق في بلادنا من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية، منذ تأسيس البحرين دولةً مستقلةً في عهد جدنا الفاتح رحمه الله عام ١٧٨٣م، أي قبل أكثر من قرنين من الزمان كدولة عربية مسلمة، حتى عهدنا الحاضر.

Altarbiya Magazine 35.indd 9 7/2/13 1:09:31 PM

وكما جرت العادة، اخترنا هذا اليوم المجيد لتكريم المواطنين المخلصين، ممن أفنوا حياتهم في سلك التربية والتعليم، وحضرنا لتكريمهم في هذه الجامعة، حيث تميّزت البحرين بريادتها العلمية، وقطعت شوطاً كبيراً في التعليم الأساسي للجميع ، وتوفير أفضل الخدمات التربوية والتعليمية لجميع أفراد المجتمع. شاكرين ومقدرين الروح الوطنية الطيبة التي تميز بها المتطوعون في هذه المهنة الشريفة، وإن قيامهم بدورهم التطوعي التربوي الوطني لن ينسى، وقد سُجل لهم هذا الموقف في لوحة الشرف لمهنة التعليم النبيلة، كما نكرم اليوم المواطنين الآخرين، الذين قدموا لوطنهم كل الولاء والإخلاص. وبهذه المناسبة فإننا نعلن عن تخصيصنا لوقف باسم المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الوالد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا، من أجل ضمان مستقبلهم بالعلم والمعرفة، وهو أول وقف موحد في مملكة البحرين يخدم جميع المواطنين، دون التفريق بين الأديان والمذاهب والثقافات، وسوف ننتدب نخبة من الرجال والسيدات الأفاضل من أصحاب الخبرة في الأعمال الخيرية والأوقاف، للإشراف على هذا الوقف، وتنمية موارده، وتوجيهه لخدمة طلبة العلم .

ختاماً، وفي هذا اليوم الوطني العزيز، ندعو الجميع إلى المضي قدماً والاجتهاد في طريق الإنجاز ومواصلة البناء في مختلف المجالات، تحقيقاً لرفاهية المواطنين الكرام. وإنه ليسعدنا ما نراه من تواصل بين مؤسسات مجتمعنا المدني بما يعود بالخير على الجميع، فاستمرارية التواصل، وطرح مختلف الرؤى بشفافية، والحرص على التوافق الوطني، كان ولا زال ميزة بحرينية خالصة ، دون أي تدخل خارجي، مشيدين برجالنا في قواتنا المسلحة، وقوى الأمن، والحرس الوطني الذين هم على استعداد دائم لتوفير المناخ الملائم للتنمية والتطوير، بتحقيق الأمن والاستقرار، ومواجهة جميع التحديات، بما يعود بالخير والنفع على الجميع .

نسأل الله تعالى، أن يوفقنا وإياكم لخدمة ديننا ووطننا، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن يحفظ مملكتنا الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء .

تهانينا للجميع، وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تفضل جلالة العاهل المفدى بتوزيع الأوسمة على المكرمين.

بعد ذلك ألقى الدكتور إبراهيم محمد جناحي، رئيس جامعة البحرين، كلمة نيابة عن المكرمين قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي حضرةَ صاحبِ الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكةِ البحرين ، حفظهُ اللهُ... وأدامَ عزَّ مُلكه،،

أصحابَ السموِّ والمعالي والسعادة،،

الحضور الكرام،،

السلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه،، مرحباً بكَ سيديْ صاحبَ الجلالة، مُرحّبين، مرحباً بكم على قلوبِ أهلِ البحرين الطيبينَ دوماً وأبداً، ومرحباً بكمْ سيديْ في صرحِ العلمِ و بوابةِ المعرفةِ لشبابِ البحرين، الذي مددْتُمْ لهُ يدَكمُ البيضاءَ، بالأبوّةِ والعطاءِ، لتنسابَ حُباً وعلماً، برعايتِكمُ الدائمةِ للعلمِ والعلماءِ، في جامعتِكمُ الحبيبةِ، المتشرِّفةِ برئاسةِ جلالتِكم لها.

وإذ نعيشُ اليومَ يا صاحبَ الجلالةِ المناسبةَ الوطنيةَ الأغلى، ذكرى العيدِ الوطنيِّ المجيد، وذكرى عيدِ جلوسِ جلالتِكم، ومرورِ واحدٍ وأربعينَ عاماً على عضويةِ البحرينِ في الأممِ المتحدة، نسألُ اللهَ أن يُعيدَ هذه المناسباتِ على البحرينِ دوماً، ويحفظَكم لها، و يُديمَها لكم وطناً، سيداً، موحَّداً، عزيزاً، كريماً. كل عام وسيدي صاحبُ الجلالةِ ومملكتُهُ السعيدةُ على أهنأِ بالٍ وأهدأِ حال.

سيدي صاحبَ الجلالة،،

علمتُمونا، منذُ أنَ آلَ لكم مُلكُ آبائكم وأجدادكم الغرِّ الميامين، من آلِ خليفةَ الأخيارِ، وديعةً وأمانةً، علمتُمونا كيف يكونُ حبُّ الوطنِ ليس مجرَّدَ شعارٍ يُردَّد، وإنما دربٌ يمهَّدُ، وهدفٌ يُسعى لبلوغِهِ بالعلمِ والمحبة. إنَّ كلمةَ المحبةِ التي كانت مفتاحاً من مفاتيحِ مُلكِكُمُ التليد، قد رسمتْ درباً لأبناءِ البحرينِ و بناتها. إن الوحدةَ الوطنيةَ، مسعىً ملكيٌّ مُهيب، تكرَّسَ عبرَ إصراركم على احترامِ التنوعِ، والحرصِ على أن يظلَّ أهلُ البحرينِ على فَهمِهم، وتشبُّثِهم بالجوامعِ الوطنيةِ المشتركة، ينبُذُون الفوارقَ التي تؤدي بالأوطانِ والشعوبِ إلى التَّهلُكة. نعاهدُكم يا صاحبَ الجلالة، أن تظلَّ البحرينُ المملكةَ، مملكةَ الحبِّ الأخوي، الوطنَ الذي يزهو بطموحاتكم لتحقيقِ الازدهارِ والعزّةِ، ونبذِ التعصبِّ والتشرذُمِ، لتظلَّ البحرينُ منارةَ الخليجِ العربيِّ ودُرّتَه، وبوابةً من بواباتِ الأمةِ العربيةِ لجمعِ الكلمةِ ووحدةِ الصفِّ،

Altarbiya Magazine 35.indd 10 7/2/13 1:09:32 PM

ونموذجاً يُحتذى في الحريةِ و التعدديةِ والحياةِ الفاضلة.

سيدي صاحبَ الجلالة،،

كما عودتمُونا دوماً، و أنتمْ أهلُ السُنن الحسنة ، وواحدَتُها، تكريمُ نفرٍ من أبناءِ الوطنِ الذين أبدعوا، وأعطوا، وأخلصوا للوطن ولقيادته، وإذ يتشرفونَ بالمثولِ بين يديْ جلالتِكُم، فإنني أقفُ محمَّلاً لكم بأسمى معانيْ المحبة، وأخلصِ آياتِ الولاء، مرفوعةً من جميعِ أخوتي وأخواتي المكرمينَ اليومَ والمكرَّمات، الذين ينالُهم الآنَ هذا الشرفُ العظيم، وهذا الخيرُ العميم، وهم يتسلَّمونَ من يديْ جلالتِكُمُ الكريمتينِ ما يفاخرونَ به الدهرَ، وما يدفعهم إلى المزيدِ من العطاءِ، وما يحفز كلَّ مواطنٍ على مضاعفةِ جُهْدِهِ للوصولِ إلى ما وصلوا إليه.

سيدي صاحبَ الجلالة،،

في كلِّ عيد وطنيٍّ لنا من البشارات ما يجعلُنا أكثرَ التحاماً بقيادة جلالتِكُم، واليومَ بُشرانا بالاستماعِ إلى خطابِ جلالتِكُم، والأمرِ السامي بدعمِ إنشاءِ «واحةِ الملك حمد للعلومِ والتكنولوجيا»، التي تتشرفُ بحملِ اسمِ جلالتِكمُ، والتي ستُطْلِقُ العَنانَ للبحثِ العلميِّ، وستعملُ على تطويرِ وطرحِ البرامجِ الأكاديميةِ المتقدمة، وذلكَ بالتعاونِ والشراكةِ والتوأمةِ مع عددٍ من مراكزِ البحثِ والجامعاتِ العالميةِ، وبيوتاتِ الخبرةِ العريقةِ على مستوى العالم، لتبقى مملكةُ البحرينِ منارةً تُشَعُّ علماً، وتقدماً، وحضارةً، وعطاءً. ويملؤُني الفخرُ والاعتزازُ سيدي، وأنتم في جامعتِكُم الوطنية، التي تعتزُّ بكونِ جلالتكم رئيسَها الأعلى، أن أُشيدَ باسمِ الوطنِ وأهلِه، والعاملينَ في الحقلِ التربويِّ، بكل الامتنانِ والتقديرِ لهذهِ المَكرمةِ الملكيةِ السامية، التي يجسدُها أمرُ جلالتكم بإنشاءِ وقفِ عيسى بنْ سلمانَ التعليمي، لدعمِ الطلبةِ ومساعدتهم لمواصلةِ دراستِهم الجامعية، بمنْ فيهم ذوو الاحتياجاتِ الخاصة، وإنَّ ذلكَ سيكونُ لهُ أكبرُ الأثرِ وأبلَغُهُ على الطلبةِ وأولياءِ أمورِهم.

سيدي حضرةَ صاحبِ الجلالة،،

ليظلَّ هذا الوطنُ، وطنَ العزةِ والإباءِ، لتظلَّ جامعتُكم يا سيدي طلاباً، وطالبات، وموظفينَ وموظفات، وأعضاءَ هيئةِ تدريس في طليعةِ الركبِ دوماً، جامعةً تتشدُ الحريةَ والنماءَ والإنجازَ. عاشَ جلالةُ الملك! وسلامٌ على البحرينِ سيدي، وعلى أهلِها الطيبينَ، والسلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

ثم تشرف مجلس أمناء الجامعة، ومجلس الجامعة، ومجلس الطلبة، وعدد من طلبة جامعة البحرين، والمتطوعون الذين التحقوا بالعمل بوزارة التربية والتعليم، حيث قدموا إلى جلالته أسمى آيات التهاني والتبريكات بهذه المناسبة. هذا وقد شملت قائمة المكرمين كلاً من :

سعادة السيد سلمان بن عيسى بن هندي
اللواء الركن أحمد بن سلمان آل خليفة
اللواء الركن يوسف عبدالله بهزاد
اللواء طارق حسن الحسن
العميد الركن جابر عبد الله حويل المري
العميد الركن علي صقر النعيمي
العميد رياض عيد عبد الله
العميد الركن عبد العزيز بن سعود بن مبارك آل خليفة
المقدم الركن مهندس خالد يوسف عبد الله الرميثي
الدكتور إبراهيم محمد أحمد جناحي
المهندس أحمد عبد العزيز الخياط
السيد عارف صالح خميس
الدكتورة عائشة مبارك بوعنق
الشيخ نواف بن إبراهيم بن حمد آل خليفة
المهندس عبد العزيز عبد الرزاق ناصر العلوي
المهندس شوقي عبد الله محمد جفن
السيد سعيد محمد الفيحاني
السيدة بدرية يوسف الجيب
السيدة صفية علي كانو
الدكتور وهيب عيسى الناصر
الدكتور علوي هاشم الهاشمي
الدكتور محمد أحمد عبد الله
الدكتور إبراهيم عبد الله غلوم
الدكتورة منى محمد البلوشي
الدكتور محمد إبراهيم العسيري
الأستاذة ملكية سليمان صالح الفرا
الأستاذ محمد حسن بن شمس
الدكتور محمد علي الأنصاري
المهندس عاصم عبد اللطيف عبد الله
المهندس عباس علي أحمد الوطني
السيد عادل حجي إبراهيم
الدكتور زكريا أحمد الخاجة
السيد عادل خليل إبراهيم المؤيد

Altarbiya Magazine 35.indd 11 7/2/13 1:09:32 PM

السيد عدنان نور الدين بسيسو
السيد حسن إبراهيم حسن كمال
السيد محمود هاشم الكوهجي
السيد غازي عبد الله ناس
الدكتور محمد أمين يوسف العوضي
السيدة فاطمة عبد الواحد محمد الأحمد
الدكتورة ريم أحمد الفائز
الدكتورة مريم إبراهيم الملا الهرمسي الهاجري
السيدة كريمة ظاهر زيداني
الوكيل أول عبد السلام محمد إبراهيم
الوكيل أحمد حسن عبد الله صالح.

وزير التربية يؤكد:

عناية خاصة من جلالة الملك المفدى بالتعليم. جامعة البحرين هي الحاضنة العلمية والوطنية لشباب البحرين.

ومن جانبه كان وزير التربية والتعليم قد أقام مؤتمرا صحفيا قبل يوم من الزيارة، بحضور رئيس الجامعة، قال في بدايته:

– «أسعد الأوطان وأكثرها حظاً، هي التي يشارك الشباب فيها وبإصرار على التجديد، إلى جانب الآباء المجربين، لأنهم يمثلون بذلك الرصيد والضمانة للتعامل مع تحديات المستقبل، عندما تدق ساعة المسئولية الكاملة وهذا ما أنتظره من شباب البحرين». من كلمات جلالة الملك المفدى.

– هكذا خاطب جلالة الملك المفدى شباب البحرين وشاباته قبل سنوات قليلة، في نداء من القلب، مؤكدا على ما يحظى به الشباب من عناية كبيرة من لدن جلالته – يحفظه الله.

– وتأكيداً لهذه العناية والرعاية الموصولة، ها هو جلالة الملك – يحفظه الله – يتفضل بزيارة جامعتنا الوطنية، جامعة البحرين.

ثانيا: أهمية هذه الزيارة ودلالاتها:

– ليست المرة الأولى التي يتفضل فيها جلالة الملك المفدى بزيارة الجامعة، فقد سبق له أن زارها في أكثر من مناسبة، وها هو يشرفها بالزيارة مجددا.

لماذا جامعة البحرين تحديدا؟

– جامعة البحرين باعتبارها رمزا للوحدة الوطنية وحاضنة لها (يتجسد فيها تلاقي شباب البحرين من كافة الأطياف والمناطق، فهي بذلك الحاضنة الوطنية الأكثر أهمية)

– الجامعة هي الحاضنة العلمية والتربوية والثقافية لشباب البحرين، تتجسد فيها القيم والعلم والطموح، فهي في النهاية مستقبل البحرين، فالتعويل هو على الشباب لبناء التنمية.

– اللقاء غدا سوف يجمع جلالة الملك المفدى بجيل الشباب الطموح، وبجيل الرواد الذي خدم الوطن، والرسالة هنا في تكامل جهود الآباء مع جهود الأبناء، جيلا بعد جيل، ونقل المشعل إلى الجيل الجديد.

ثالثاً: مكرمات جلالة الملك على الجامعة وطلبتها:

رئاسة الجامعة:

التذكير بالجانب المعنوي، وهي الأهم، فجلالته هو الرئيس الأعلى للجامعة، مما يعطيها مكانة رفيعة، ويحمل منتسبيها مسؤوليات هامة وكبيرة.

الزيارات التاريخية:

التذكير بزيارات الملك إلى الجامعة في كل مرة تأكيدا على اهتمامه بالشباب، وتعويله عليه، وإيمانه بأن مستقبل البحرين هو في هذا الشباب.

تخفيض الرسوم:

من مظاهر العناية الملكية السامية بالجامعة وطلابها تفضل جلالته حفظه الله بتخفيض الرسوم الدراسية في الجامعة بشكل كبير جدا، وغير مسبوق، إلى درجة أن ما يدفعه الطلبة حاليا هو أقل من ١٠٪ من الرسوم الحقيقية.

توفير المواصلات المجانية للطلبة:

ويستفيد منها أكثر من سبعة آلاف طالب وطالب (وهو أمر غير موجود في دول أخرى).

صندوق الطالب:

الذي يوفر حاليا إعفاء كاملا من الرسوم الدراسية للطلبة غير المقتدرين (أكثر من ٢٧٠٠ طالب وطالب).

رابعاً: الإعلان عن المشروعين الجديدين:

يشرفني في هذه المناسبة الإعلان عن المشروعين الجديدين، اللذين سوف يتفضل جلالة الملك المفدى بالإعلان عنهما خلال الزيارة الكريمة بجامعة البحرين:

Altarbiya Magazine 35.indd 12 7/2/13 1:09:33 PM

الأول: واحة الملك حمد للعلوم والتكنولوجيا:
هذا المشروع الذي تفضل جلالة الملك بإطلاق اسمه عليه، ودعمه، سوف يتم إنشاؤه داخل حرم الجامعة في الصخير، ويتألف من ثلاثة مكونات رئيسية:
أ-كلية للعلوم والتقنية، تقدم عددا من البرامج العلمية والتقنية الجديدة والمميزة.
ب- مراكز لاستضافة برامج بحثية، بالتعاون مع مراكز بحثية عالمية معروفة، بهدف تطوير قاعدة البحث العلمي في الجامعة، في سياق التوجهات الجديدة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي (ضمن الإستراتجية الوطنية لتطوير التعليم العالي التي تضمنها برنامج عمل الحكومة)، لتكون هذه المراكز حاضنة للبحث بكافة جوانبه.
ج- فضاءات استثمارية تسهم في تمويل البحث العلمي، بما توفره من مردود مالي مناسب ومشجع، ليكون البحث شراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الموجودة في القطاعين الحكومي والأهلي.

الثاني: وقف عيسى بن سلمان لدعم الدراسات الجامعية
يتفضل جلالة الملك المفدى بالإعلان عن مشروع علمي – تربوي، لدعم الدراسات الجامعية للطلبة المحتاجين لها، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، بما يؤمن لهم تمويل الدراسة الجامعية، وهو وقف عيسى بن سلمان التعليمي.
وهذا أمر ليس بجديد على جلالته يحفظه الله ويرعاه، فهو يولي جل اهتمامه لينعم أبناء البحرين بالحق في التعليم في كافة مراحله، ويتجسد ذلك في:
- توفير خدمات تعليمية كاملة ومتطورة لجميع أبناء البحرين في مختلف المحافظات والمناطق، بما وفر نسبة تمدرس تصل إلى ١٠٠٪ في التعليم الأساسي، بحسب التقارير الصادرة عن اليونسكو، (كان آخرها التقرير الصادر في أكتوبر ٢٠١٢م).
- ضمان استمرار الطلبة في الدراسة والحد من التسرب (نسبته أقل من نصف في المائة ٠،٤٪).
- ضمان المساواة بين الذكور والإناث، بنسبة تصل إلى حوالي ٩٩٪ بحسب التقرير نفسه.
- خفض نسبة الأمية (٢،٤٦٪)، وهي نسبة منخفضة جدا بالمقارنة بمعايير الدول المتقدمة.
- توفير التعليم النظامي المناسب لذوي الاحتياجات الخاصة القادرين على التعلم، حيث تم دمج جميع الطلبة المسجلين على قوائم الانتظار، وتوفير التعليم المناسب لهم، من خلال أكثر من ٣٠٠ معلم واختصاصي تربية خاصة.

هذه قصة نجاح جعلت البحرين تتبوأ خلال السنوات الخمس الأخيرة مركز متقدما على الصعيدين العربي والدولي، بحيث صنفت ضمن الدول ذات الأداء العالي في تحقيق أهداف التعليم للجميع.
وراء هذه القصة قيادة حكيمة مؤمنة بحقوق الإنسان وأولها الحق في التعليم، ومؤمنة بأن التقدم يبنيه ويحققه الإنسان بالعلم والعمل.
يمكن في هذا السياق استعراض بعض الخدمات الإضافية، التي توفرها الوزارة في ظل الدعم الكريم من القيادة الحكيمة لجلالة الملك المفدى:
- توفير المواصلات المجانية لـ ٣٤ ألف طالب وطالبة ، من خلال ٦٦٠ حافلة، بتكلفة تتجاوز ٣،٥ مليون دينار سنويا.
توفير الكتب المجانية لجميع الطلبة، بتكلفة تتجاوز ٣ ملاين دينار سنويا.
- توفير الأجهزة المعينة التكميلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتطوير البيئة المدرسية، ومدها بوسائل الراحة اللازمة لتتناسب مع احتياجات هذه الفئة.

خامساً: الخاتمة:
ومثلما بدأنا بكلمات مضيئة لجلالة الملك المفدى، نختم بكلمات مماثلة لجلالته، حيث يقول عن الشباب: «إن كل ما بذرناه من بذور الخير والإصلاح في تربة البحرين خلال هذه الأعوام الماضية، سوف يجني حصاده بإذن الله جيل الشباب، فلمثل هذا فليعمل العاملون، حيث إننا حريصون كل الحرص، على أن يشعر شباب البحرين بـ (فرح الحياة)، الذي هو حق طبيعي لنفوسهم الغضة، وأن تعود الابتسامة إلى وجوههم، التي هي وجه المستقبل في بلادنا، ولن ندخر وسعا من أجل نشر هذه الابتسامة المشرقة على وجه كل شاب بحريني وكل شابة بحرينية».
وفي مداخلة رئيس جامعة البحرين، ركز على الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلبة، وعلى إنجازاتها الأكاديمية، وعلى تقدم ترتيب البحرين عالميا إلى ٢٧٠٠ من بين أكثر من ٢٤ ألف جامعة في العالم، والأربعين عربيا من بين مئات الجامعات.
كما قدّم مداخلة الدكتور فؤاد الأنصاري شرحاً موجزا عن واحة الملك حمد للعلوم والتكنولوجيا.

Altarbiya Magazine 35.indd 13 7/2/13 1:09:33 PM

حضرة صاحب الجلالة عاهل البلاد المفدى يقوم بزيارة إلى صرح الميثاق الوطني

حضرة صاحب الجلالة عاهل البلاد المفدى يقوم بزيارة إلى صرح الميثاق الوطني

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى، حفظه الله ورعاه، بزيارة إلى صرح الميثاق الوطني، يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حيث كان في مقدمة مستقبلي جلالته سعادة الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم.

وقدم وزير التربية والتعليم، والسيدة خولة المهندي، المدير العام لصرح الميثاق الوطني، إلى جلالة الملك المفدى عرضاً موجزاً عن البرامج التي يقدمها الصرح للطلبة ولسائر الزائرين، باعتباره أحد أهم المعالم الرمزية في التاريخ المعاصر لمملكة البحرين، وخصوصا الزيارات التي تنظمها وزارة التربية والتعليم للطلبة من مختلف المراحل الدراسية في إطار الزيارات الميدانية الهادفة إلى تربية المواطنة، وربط الأجيال الجديدة بالتراث الحضاري والتاريخي لمملكة البحرين، في ظل المشروع الإصلاحي لجلالة الملك المفدى.

حيث أوضح سعادة الوزير، أن هذا الصرح يتضمن أسماء جميع من صوتوا على ميثاق العمل الوطني عام ٢٠٠١م.

ثم قام جلالته بالاطلاع على المقر المؤقت لمكتبة الملك حمد الرقمية داخل الصرح، بمناسبة بدء نشاطها وتفعيل الاتفاقيات مع المكتبات العالمية، واستمع جلالته إلى شرح حول ما تم إنجازه من خطوات، في سبيل البدء في إنشاء المقر الجديد للمكتبة، وبرامجها المستقبلية في خدمة المعرفة

Altarbiya Magazine 35.indd 14 7/2/13 1:09:35 PM

والبحث في مملكة البحرين، والذي يمكن الدخول من خلالها على ١٥٦ مليون عنوان إلكتروني، والموجودة في مختلف المكتبات العريقة، والتي تم إبرام مذكرات تفاهم معها. وفي نهاية الزيارة أعرب جلالة الملك المفدى عن إعجابه بما شاهده في صرح الميثاق الوطني والجهود الكبيرة التي يبذلها القائمون على الصرح، في سبيل تفعيل دور صرح الميثاق الوطني في تعزيز روح الوحدة الوطنية. وشكر جلالته جميع القائمين على هذا الصرح الحضاري، الذي جاء ليشكل أحد المعالم البارزة في مملكة البحرين، وقال جلالته: إن إنشاء المكتبة الرقمية وبدء نشاطها المؤقت من خلال الصرح لهو أمرٌ نعتز به، لما تمثله هذه المكتبة من إضافة نوعية لأجيال الباحثين والدارسين، وما توفره من آفاق المعرفة الرقمية، متمنيا للجميع كل التوفيق والسداد.

وبهذه المناسبة أشاد وزير التربية والتعليم بهذه المبادرة الكريمة لجلالة الملك المفدى، من خلال تفضله بالزيارة لصرح الميثاق الوطني ومكتبة الملك حمد الرقمية في مقرها المؤقت، مشيراً إلى أن هذا الصرح يعدّ اليوم جزءاً من الذاكرة الوطنية، بما تحتويه أقسامه من معلومات وصور ووثائق تتعلق بتاريخ مملكة البحرين القديم والمعاصر، خصوصاً كل ما يجسد الوحدة الوطنية لشعب مملكة البحرين. مؤكدا بأن وزارة التربية والتعليم ومنذ تشرفها بإدارة الصرح،

قامت بإعداد خطة للاستفادة من الإمكانيات التي يوفرها، والتي تتيح الاطلاع على المعلومات التي تربط الطلبة بتاريخ وطنهم، مشيراً إلى أن الصرح سيشهد في الفترة القادمة إقامة فعاليات وأنشطة، تساعد الطلبة على إعداد بحوثهم التطبيقية في مجال تاريخ البحرين المعاصر.

والجدير بالذكر أن صرح ميثاق العمل الوطني يهدف إلى تخليد ذكرى إقرار ميثاق العمل الوطني، وإبراز مظاهر التراث الحضاري الذي تزخر به مملكة البحرين، وتوثيق إسهامات شعبها في بناء المجتمع، وترسيخ أسس الوحدة الوطنية.

Altarbiya Magazine 35.indd 15 7/2/13 1:09:37 PM

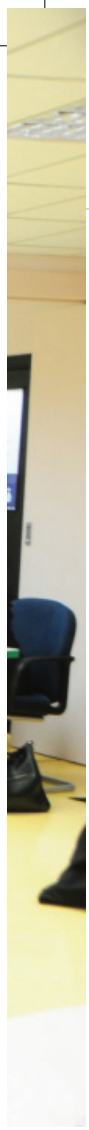

الجمعية العامة للأمم المتحدة أقرت اللغة العربية ضمن اللغات العالمية المعتمدة منذ العام ١٩٧٣

اليونسكو والألكسو يحتفيان باللغة العربية

اعتمد

المجلس التنفيذي لليونسكو يوم الثامن عشر من ديسمبر من كلّ عام يوماً عالميّاً للّغة العربية، وذلك خلال دورته الـ١٩٠، التي انعقدت بين الثالث والثامن عشر من أكتوبر ٢٠١٢ بمقر المنظمة بباريس. احتفلت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» بمقرها بباريس باليوم العالمي للغة العربية، وتضمن الاحتفال عقد ندوتين حول «علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى»، وآلية دعم ونشر اللغة العربية» إضافة إلى إلقاء الشعر العربي وحفل للموسيقى والغناء العربي، وعرض للأطباق التقليدية من كافة البلدان العربية.

وجاء هذا القرار مُبرزًا إدراك المجلس التنفيذيّ «ما للّغة العربية من دور وإسهام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته»، خصوصا وأنّ اللغة العربية «هي لغة ٢٢ عضوا من الدول الأعضاء في اليونسكو، وهي لغة رسميّة في المنظّمة، ويتحدّث بها ما يزيد عن ٤٢٢ مليون عربيّ، ويستخدمها أكثر من مليار ونصف من المسلمين». وتأتي هذه المقاربة في سياق ما تؤكّده اليونسكو من ضرورة التعاون على أوسع نطاق بين الشعوب من خلال التعدد اللغوي، والتقارب الثقافي والحوار الحضاري، بما ينسجم مع ما ورد في الميثاق التأسيسي للمنظمة.ويُشار إلى أنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة قد قررت في دورتها الثامنة والعشرين في عام ١٩٧٣ باعتماد اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية، ولغات العمل المقررة في الجمعية العامّة ولجانها الرئيسية.

وعلى صعيد متّصل، ونظراً إلى أهمّية اللغة العربية، فقد أقرّ المجلس التنفيذي للمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في دورته التسعين تحديد غرّة مارس من كلّ عام للاحتفاء بيوم اللغة العربية، يتمّ من خلاله إعداد البرامج والفقرات الاحتفالية على المستوى الوطني في كلّ الدول العربية، على أن تتنوّع أنشطة ذلك اليوم شكلاً ومضمونا، ويتمّ تنظيم مسابقات تربوية وعلمية وأكاديمية.

وبهذه المناسبة، أكد الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم أن اللغة العربية هويتنا.

Altarbiya Magazine 35.indd 16 7/2/13 1:09:38 PM

فاللغة العربية جزء من هويتنا العربية، بل علّها الجزء الأهم في هذه الهوية، ومثلما الإسلام هويتنا الروحية، فاللغة العربية هي هويتنا الثقافية، وبذلك يتكاملان في ضميرنا وشعورنا وفكرنا وحتى في طموحنا ونظرتنا إلى المستقبل. ومن هذا المنطلق ننظر إلى الإعلان عن تخصيص يوم للاحتفال باللغة العربية على صعيد العالم على أنه لحظة مهمة ولفتة قوية تؤكد حضور العرب على الصعيد الدولي، وحضور هذه اللغة الحية بين ملايين البشر، وخصوصا أن الحضور اللغوي هو في الحقيقة حضور ثقافي وفكري، على أساس أن اللغة هي الفكر، وهي الوجدان والروح في الوقت ذاته ، مشيداً بهذه المناسبة بجهود المملكة العربية السعودية الشقيقة لدعم وتعزيز استخدام هذه اللغة والترجمة منها وإليها، على صعيد منظمة اليونسكو ومؤتمراتها.

وأشار الوزير في هذا السياق إلى أن وزارة التربية والتعليم تعمل على تعزيز مكانة هذه اللغة في المناهج الدراسية، باعتبارها أداة التعليم والتعلم، وباعتبارها هوية وطنية وقومية، ضمن رؤية تربية المواطنة في بعدها الشمولي، الذي يتضمن حضارة الوطن، والاعتزاز بتراثه وإنجازاته بين الأمم، وبدوائر انتمائه المختلفة، بما في ذلك الدائرة العربية، وذلك ضمن منظومة القيم في المناهج الدراسية عامة، ومناهج اللغة العربية بوجه خاص، حيث إن اللغة العربية وتطويرها، وتعزيز دورها ومكانتها هي أساس هذا الانتماء العربي، وأداته الأساسية، ولذلك تعمل الوزارة على تطوير تدريس اللغة العربية، وتعزيز مكانتها في القلوب والنفوس، باعتبارها حاملة الثقافة العربية والتاريخ العربي الإسلامي، لأن هذا الجانب يعد من الثوابت الأساسية التي تشكل مرتكزات انتماء مملكة البحرين الوطني، كما نص عليها دستور مملكة البحرين، وقانون التعليم، ومن أوجه هذه العناية ما تبذله الوزارة حاليا من جهود لتطوير مناهج اللغة العربية، سواء من حيث المضمون، أو من حيث طرق التدريس، أو القيم والأهداف القيمية التي ركزت على قيم تعزيز الانتماء إلى الدائرة العربية، من خلال التوسع في إدراج بعض المضامين الأدبية والثقافية والتاريخية، التي تعزز هذا الجانب، إضافة إلى ما هو قائم فعليا. و إضافة إلى

Altarbiya Magazine 35.indd 17 7/2/13 1:09:39 PM

هذا التكريس في المناهج الدراسية هنالك أيضا اهتمام واسع بتعزيز حضور واستخدام اللغة العربية في الأنشطة والبرامج الصفية واللاصفية، التي تكرس هذا التوجه بشكل عملي.
إن خير سبيل لإحياء اللغة العربية وتطويرها، والمحافظة على حضورها العالمي، هو التقدم العلمي الذي يحرزه أبناؤها، والإنجازات التي يحققونها في ميادين البحث والتطوير في كافة المجالات.

وزارة التربية تعلن عن أوسع خطة لتطوير اللغة العربية وتعزيزها.

تواصلا مع الاحتفالين اللّذيْن أقرّتهما كل من اليونسكو والألكسو باللغة العربية، في ١٨ ديسمبر، وغرّة مارس من كلّ عام، على التوالي، فإنّ وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين ممثّلة في مختلف إداراتها ذات العلاقة، قد أقرّت واعتمدت جملة من الفعاليات الثقافية والتنشيطية والإثرائية، التي تعزّز هذين الاحتفالين.
إنّه لمن المهمّ أن يتحوّل الاهتمام باللغة العربية من شأن خاصّ بالمباشرين للشأن التربوي إلى قضية وطنية تبلغ بُعدا عامّا.
وإنّ مشروعا بمثل هذا الطموح العالي ينبغي أن ينطلق من:
- تشخيص الواقع اللساني للعربية الفصحى في المدرسة البحرينية، وفي المجتمع البحريني.
- وضع آليات معالجة ما يتراءى من قصور، أو ضعف، أو غياب للغة العربية في المجالات الحياتية.

وإنه لمن المفيد أن يتمّ الانتقال من الحديث النظري عن الدفاع عن اللغة العربية، إلى اتخاذ الأسباب العلمية والإجرائية، لتفعيل نهضة اللغة العربية بشرف حمل الرسالة الإسلامية، وحفظ الهوية، وتكريس الانتماء إلى الأمّة، انتماءً راسخ الجذور متسامي الأهداف، متطلّعا لمستقبل أفضل، قائما على تمكين اللغة العربية في مجالات كانت إلى وقت قريب غريبة عنها؛ نعني العلوم الحديثة، والتكنولوجيا، والبحوث المخبرية الدقيقة، دون أن ننسى ضرورة تطوّر مستويات التعبير الأدبي والإعلامي والقانوني والسياسي والرياضي والفنّي....فاللغة العربية عريقة ونريد أن يتجاوز الدفاع عن هذه العراقة (بالمعنى التاريخي لا التمجيدي) واستراتيجية قائمة الذات.

قطاع المناهج ومراجعات نوعية :

تواصلا مع هذا التوجّه، أوضح قطاع المناهج بالوزارة بأنه يرى أنّ الانخراط في هذا المشروع من شأنه أن يضع على عاتق كل طرف المسؤولية الحضارية المنوطة بعهدته، ليؤدي دوره الفاعل في تفعيل هذا المشروع. ولعله من نافل القول إننا نتبنّى هذا المشروع الوطني للدفاع عن اللغة العربية، ومن المفيد أن ننتقل من الإنشاء إلى المصارحة، فنقول إن وضع اللغة العربية في الحياة المدرسية، وفي المجتمع يحتاج إلى مزيد من التحسين والتعزيز.

تحبيب الطلبة في اللغة العربية

هذا، وتعمل الوزارة من خلال قطاع المناهج على عقد مؤتمر علمي، تحضره نخبة من المختصّين ورجال التربية، لتنظيم أنشطة تستهدف ترغيب المتعلّمين في اللغة العربية، وتحبيبها إلى نفوسهم، في سبيل تشويق الطالب لمتعة التعليم، وتيسير النحو والأدب والمطالعة، وسائر المواد التعليمية في اللغة العربية. وقد عكفت إدارة المناهج منذ مدّة على إعداد وثيقة منهج اللغة العربية المطوّر، وستتم المباشرة في تأليف منهج جديد ينبني على مقاربة تربوية تستفيد من النظريّات التعليمية الحديثة، ومن طرائق التدريس المبتكرة، وتؤكّد الأهداف الوطنية والقيم الأصيلة التي سيتمّ تعزيزها، في سياق رعاية اللغة العربية، وإيلائها المكانة التي تستحقّ، بوصفها عنصرا محوريّا من عناصر الهويّة الوطنية، ومن الأدوات الفعّالة في التواصل، وتحقيق التفاعل الحضاريّ عربيّا وعالميّا.

وعلى صعيد متّصل، تعمل إدارة المناهج على تفعيل مشروع القرائية، الذي يهدف إلى رفع مستوى إتقان اللغة العربية: قراءةً وكتابةً، بما يجعل الناشئة تتمسّك باللغة العربية، بوصفها مقوّما رئيسا من مقوّمات الهويّة، وأداةً

Altarbiya Magazine 35.indd 18 7/2/13 1:09:40 PM

صالحةً للتعبير عن الذات، والتواصل مع العالم.
إضافة إلى تفعيل مشروع القرائية – وهو مشروع طموح ومتعدّد الأبعاد – تعمل إدارة المناهج على صياغة الكتب المدرسية المقرّرة في اللغة العربية صياغةً تُراعي القيم الإسلامية، ومكتسبات الهويّة العربية، والانتماء الوطنيّ، مركّزة على قيم التسامح والهويّة العربية، إضافة إلى الاعتناء بمهارات التفكير العليا، بما يمكّن من تغذية المجالات المعرفيّة والمهاريّة والسلوكيّة بقِيَم واتجاهات وأنشطة إيجابية، يستقيها الطالب من بيئته المدرسية المتكاملة، في الصّفّ وخارجه.

مسابقات وفعاليات للطلبة

هذا وتعمل الوزارة من خلال أجهزتها المختصة في سياق الاحتفال بيوم اللغة العربية، على تنظيم عدد من الأنشطة والمسابقات، سعيا إلى تنمية الجانب اللغويّ لدى الناشئة: (مسابقات الخطابة، والقصة القصيرة، والمقال، والشعر: نظمًا وإنشادًا وحفظًا). ويشارك في هذه الأنشطة والمسابقات الطلبة والمعلّمون والمهتمّون والمختصّون، سعيا إلى تنمية الجانب اللغوي لدى الناشئة، ومن بين هذه الفعاليات نذكر:

– تفعيل الإذاعة المدرسية، بتخصيص حيّز مناسب لفعالية الاحتفاء باللغة العربية في طابور صباح اليوم الأوّل من مارس.

– مسابقة لأفضل طالب يقرأ نصّا مكتوبا بالعربية الفصحى قراءة سليمة.

– مسابقة الإلقاء: إلقاء نصّ شعري، أو مقطع من نصّ مسرحيّ (وفق شروط الإلقاء: النبر، تنغيم الصوت، النطق الصحيح، الأداء الشفهي).

– أفضل طالب مُرتجل: قدرة الطالب على الارتجال السليم في موضوع محدّد.

– تأسيس ناد للغة العربية الفصحى.

– كتابة مقالة، أو قصة قصيرة، أو نصّ شعريّ.

– مسابقات إلكترونية تفاعُلية، وألعاب حاسوبيّة لتغذية اعتزاز الطلبة بهويّتهم العربية، عبر التنشيط المتعدّد الوسائط.

مؤشرات ايجابية

يعد ملف تطوير التعليم عنوانا من عناوين التنمية والتقدم ، وعنوانا مهما للطموح الذي عبرت عنه الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين ٢٠٣٠م، بما تضمنته من تأكيد على «ضرورة حصول البحرينيين على أعلى مستوى ممكن من التعليم، يستطيعون من خلاله مواصلة الحصول على المهارات المطلوبة لتحقيق طموحاتهم».

وفي هذا السياق عملت الوزارة من أجل تحقيق أفضل تحصيل أكاديمي للطلبة وتوفير أفضل بيئة مدرسية، والارتقاء بأداء الوزارة، بما يمكنها من تقديم المزيد من الدعم للمدارس لتحقيق التميز المنشود، وقد عملت في هذا الإطار بإعطاء الأولوية لتطبيق برنامج تحسين أداء المدارس.

عندما بدأت الوزارة تطبيق هذا البرنامج، كان الطموح منذ البداية تحقيق تحسين نوعي وملموس في الأداء، بحصول مدارس التجربة على تصنيف جيد كحد أدنى، وفقاً لمعايير هيئة ضمان الجودة في العام ٢٠١٤م، ولقد أظهرت المراجعات بالفعل، ومنذ ذلك الحين إلى اليوم، وجود مؤشرات على وجود تحسن في الأداء بالتوازي مع التوسع في تطبيق البرنامج وخاصة بعد تعميمه.

لقد حقق برنامج تحسين أداء المدارس الذي قامت وزارة التربية والتعليم بتعميمه مع بدء العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م على جميع المدارس بالرغم من حداثة التجربة، نتائج ايجابية تؤشر إلى بداية حدوث تطور في الأداء المدرسي عامة، في محاور التحسين الأربعة، إذ يمكن التأكيد اليوم أنه قد تم تحقيق تحسينات كبيرة في عدة مجالات منذ البدء في تنفيذ هذا البرنامج من أبرزها:

تحسن التدريس وعمليتي التعليم والتعلم في المدارس.

تحسن نتائج الطلبة التحصيلية.

تحسن سلوكيات الطلبة والانضباط في المدارس.

تطوير المهارات القيادية لقادة المدارس.

تحسن العمليات داخل الوزارة بما جعل إدارتها أكثر قدرة على التقييم وتقديم الدعم والمساندة للمدارس..

هذا بالإضافة إلى كون الوزارة مستمرة في التجديد والتطوير في مختلف المجالات الأخرى، ومنها على سبيل المثال نشر» الثقافة العددية» التي ستنفذها بدءا من العام الدراسي القادم بإذن الله في المرحلة الابتدائية، و يليها في العام الذي يليه تطبيق سياسة الثقافة القرائية لتشمل بعد ذلك جميع المراحل الدراسية على مدى ثلاث سنوات من بدء التطبيق، مما سيدفع بمستوى التحصيل لدى الطلبة و سينعكس إيجابا على أدائهم في اختبارات التيمس في المستقبل بإذن الله.

Altarbiya Magazine 35.indd 19 7/2/13 1:09:40 PM

خلال المشاركة في الدورة ٦٢
لمجلس المكتب الدولي للتربية بجنيف

التوقيع على المرحلة الثانية من تصميم مناهج التربية للمواطنة وحقوق الإنسان

وزير التربية يوقع الاتفاقية

Altarbiya Magazine 35.indd 20 7/2/13 1:09:42 PM

جانب من الاجتماعات

ترأس

الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم وفد مملكة البحرين المشارك في اجتماعات الدورة ٦٢ لمجلس مكتب التربية الدولي في جنيف، خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ يناير ٢٠١٣م.

الجلسة الافتتاحية:

قام مساعد المدير العام لشئون التربية باليونسكو باستعراض أهم التحديات التي تواجه منظمة اليونسكو في هذه المرحلة الجديدة، وكذلك أجهزتها المختلفة، ومنها مكتب التربية الدولي بجنيف، بالرغم من أهمية الأدوار التي يضطلع بها المكتب على الصعيد الدولي، مؤكداً على الحاجة الماسة لبذل المزيد من الجهود لتعبئة الموارد المالية وإعادة تنظيم الموارد البشرية للمرحلة القادمة، بما يضمن فاعلية أكبر للمكتب.

ومن جانبها استعرضت مديرة المكتب المهمة الجديدة للمكتب، باعتباره مكتب امتياز لدعم الدول الأعضاء، وتوفير الخدمة الفنية ذات الصلة بالمناهج وتطويرها، وإشراك أصحاب المصلحة في الحوار الدولي المتعلق برسم أولويات التعليم في المرحلة المقبلة.

كما عبّر وزير التربية والتعليم نائب رئيس المجلس عن أهمية استدامة عمل مكتب التربية الدولي، باعتباره مركز امتياز من الدرجة الأولى، وضرورة التركيز على مجال اختصاصه وهو تطوير المناهج، حتى يكون قائداً لعملية التطوير على الصعيد العالمي.

المحاور الرئيسة للاجتماع:

تركزت المناقشات بعد ذلك على ثلاثة محاور رئيسية وهي:

- ميزانية مكتب التربية الدولي في الدورة الجديدة، والصعوبات التي تواجهها في ظل تقليص موارد منظمة اليونسكو، وزيادة الأنشطة المطلوبة من الدول الأعضاء.
- طبيعة الأنشطة الجديدة المطلوبة للمرحلة المقبلة، وفي

Altarbiya Magazine 35.indd 21 7/2/13 1:09:44 PM

مقدمتها تقديم الدعم الفني للدول الأعضاء في مجال تصميم وتطوير وتجديد المناهج الدراسية.

- شغل المناصب الإدارية والفنية الجديدة في المكتب في الدورة الجديدة، وسبل تمويلها وفقا للخطة الإستراتيجية الجديدة للمكتب.

وتقدمت المجموعة العربية ممثلة في البحرين ولبنان والمغرب خلال هذا الاجتماع بفكرة الاستفادة من سنة التفرغ بالنسبة لأساتذة الجامعات في الدول الأعضاء، والتي تخصص لتنفيذ وعمل عدد من البحوث والدراسات، بحيث تتم الاستفادة من هؤلاء الباحثين لتنفيذ البرامج والدراسات لصالح المكتب، وتحتسب هذه السنة لهؤلاء الأساتذة، وبذلك يتم رفد المكتب بموارد بشرية لتنفيذ برامجه دون تكلفة مالية كبيرة، وقد رحبت الدول المشاركة في الاجتماع بهذا المقترح.

كما أثارت مملكة البحرين – مدعومة من لبنان- مجددا مسألة استخدام اللغة العربية لغةً رسميةً معتمدة في مداولات ومناقشات المجلس والمكتب، في ضوء الدعم الذي وفرته المملكة العربية السعودية في وقت سابق لهذا الغرض، وبعد المناقشة وانقسام الآراء بهذا الخصوص، اقترحت المجموعة العربية عرض الأمر على الاجتماع القادم للمجلس التنفيذي لليونسكو، لاتخاذ التوصية اللازمة بشأنه، ورفعه إلى المؤتمر العام.

أهم القرارات والتوصيات:

نجحت المجموعة العربية مدعومة من المجموعات الآسيوية والإفريقية واللاتينية في تعديل مسودة القرار المطروح في الاجتماع من رئاسة الدورة والمدعوم من المجموعة الأوروبية، والذي كان يقضي في صيغته الأولى بأن تتولى المديرة العامة لليونسكو تعيين ٦ من أعضاء المجلس بناء على اختيارها، ويتم اختيار ٦ آخرين من المؤتمر العام، حيث تم التصويت بالأغلبية على القرار المعدل الذي يقضي بأن يكون العدد ١٢ عضوا يتم انتخابهم مباشرة من المؤتمر العام، مع التوفيق بين الخبرة والمعرفة والتوزيع الجغرافي، بما يعكس التنوع الثقافي للمناطق الجغرافية في العالم.

وتم الاتفاق على استمرار تنظيم المؤتمر الدولي للتربية، بمشاركة وزراء التربية والتعليم، والتوجه إلى تطوير تنظيمه في المستقبل ليكون بوتقة حوار دولي بخصوص مستقبل التعليم في العالم، على أن يكون عقد مثل هذا الاجتماع الدولي كل خمس سنوات، لخفض التكلفة وضمان حسن التنظيم.

المرحلة الثانية من التعاون بين المكتب ووزارة التربية والتعليم

قام الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم، والدكتورة كليمونتينا سيداو مديرة مكتب التربية الدولي التابع لليونسكو بجنيف بالتوقيع على البرنامج التنفيذي للمرحلة الثانية من التعاون بين مكتب التربية الدولي بجنيف ووزارة التربية والتعليم، والممتدة بين ٢٠١٣/٢٠١٧م، ويتولى بموجبه المكتب توفير الدعم الفني والخبرة عالية المستوى بمواصلة تدريب المختصين في قطاع المناهج، لاستكمال بناء وتطوير مناهج التربية للمواطنة وحقوق الإنسان، وفقاً للمعايير الدولية، وذلك بتنظيم عدد من الورش التدريبية المعمقة بإشراف خبراء المكتب، مع توفير التطبيق العملي في عدد من مدارس مملكة البحرين، وفقاً للمعايير والآليات التي سيتم تدريب التربويين المختصين عليها، إضافة إلى تنظيم منتدى بإشراف خبراء المكتب حول وضع الإطار الوطني لتطوير المناهج الدراسية، بمشاركة المختصين في قطاعي المناهج والتعليم.

ويأتي هذا التعاون بين الوزارة والمكتب تنفيذاً لاتفاقية التفاهم الموقعة بين الطرفين في يناير ٢٠١٢م، وخصوصاً بعد ما تحقق في المرحلة الأولى من نتائج متميزة، على صعيد إدماج ثقافة حقوق الإنسان، والتسامح

> الاتفاقية تشمل التقويم الخارجي لمدارس المستقبل وتنفيذ الدبلوم المهني للقيادة التربوية.

Altarbiya Magazine 35.indd 22 7/2/13 1:09:44 PM

في المناهج الدراسية، وتدريب المختصين في قطاعي التعليم والمناهج عليها، كما أن المرحلة الثانية من هذا الاتفاق تأتي استجابة لالتزامات الوزارة بدمج حقوق الإنسان في المناهج التعليمية والأنشطة المدرسية، بشكل يعكس ما تسعى إلى تحقيقه على صعيد القيم التربوية والممارسة العملية في الحياة المدرسية، هذا كما تم تضمين هذه الاتفاقية التقييم الخارجي لمشروع جلالة الملك حمد لمدارس المستقبل، بما يعزز تطبيقاته ومخرجاته على الصعيد الميداني في المدارس، فضلاً عن إشراف المكتب الدولي على الدبلوم المهني للقيادات التربوية.

من أولويات خطة تطوير التعليم العالي

ركز البرنامج على الأولويات الآتية:

- مراجعة وتطوير برامج الارتقاء بالتعليم العالي الحكومي والخاص في اتجاه الجودة.
- مواصلة الجهود لحمل الجامعات الخاصة على الالتزام بالقانون واللوائح، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح أوضاعها، وتحسين أدائها في مختلف البرامج، لتكون بيئة أكاديمية حاضنة للجانب الأكاديمي والبحث العلمي معاً، بما في ذلك مراجعة البرامج الأكاديمية التي تقدمها هذه الجامعات، ومراجعاتها في ضوء احتياجات سوق العمل ومستوى أداء هذه الجامعات، بالاستفادة من مراجعات هيئة ضمان الجودة.

وفي هذا السياق قام مجلس التعليم العالي في الفترة السابقة بإصدار العديد من القرارات لحمل الجامعات لتعديل أوضاعها، ونستطيع القول اليوم إن هناك تطوراً كبيراً في هذا الاتجاه، حيث كانت استجابة أغلب الجامعات تدعو للارتياح، ولكن هناك بعض الجامعات تقاوم الاتجاه للإصلاح والتعديل، بل إن بعضها لجأ إلى رفع قضايا ضد مجلس التعليم العالي، لتجنب الالتزامات المترتبة على تطبيق هذه القرارات، علماً بأن المجلس قد سبق له أن كسب قضايا عديدة، تأكيداً على سلامة هذه القرارات، والتي كانت نابعة من حرص المجلس على تحقيق المصلحة العامة، والمحافظة على حقوق الطلبة وأولياء أمورهم وسمعة مملكة البحرين التعليمية.

Altarbiya Magazine 35.indd 23 7/2/13 1:09:47 PM

وزير التربية والتعليم في حوار صريح مع بوابة مكتب التربية العربي :

المدرسة تظل فضاء للتعليم وللتربية مهما تبدّلت أدوارها

عمل المعلمين قد تحوّل من تربية الإنسان (العارف) للمعلومات إلى (الإنسان الصانع للمعرفة)

لقاء أجراه مكتب التربية العربي

بداية

وقبل الإجابة عن هذا السؤال أودّ أن أنوّه بالجهد المميّز الذي يبذله القائمون والعاملون بمكتب التربية العربي لدول الخليج، سواء في مجال التعاون الخليجي المشترك في قطاع التعليم، أو على مستوى بناء وتطوير الفكر التربوي وإثرائه بما يساعد على بلورة الرؤى التربوية وبناء الاستراتيجيات المشتركة لتطوير التعليم والارتقاء بمخرجاته.

أمّا بخصوص سؤالكم حول تغيّر دور المدرسة في ظلّ مستجدّات العصر، فإنني أرى أنّ المدرسة تظل من حيث أهدافها ورسالتها فضاء للتعليم والتربية معاً، إلا أن محتوى هذا الدور وآلياته ومناهجه وبيئته في تغير مستمر وتطور أكيد، لأنّ المدرسة موجودة في الزمان والمكان المعاصرين،

Altarbiya Magazine 35.indd 24 7/2/13 1:09:47 PM

وهـي تخضع مـن ثم إلى كافة المتغيرات، وتواجه سائر أنـواع التحديات، بما في ذلك التحدّي التقني والاتصالي والمعلوماتي.

وأود أن أشدّد في هذا السياق على النظرة العربية الإسلامية للمدرسة بوصفها بيئة اجتماعية وعلمية وروحية في الوقت نفسه: فهي تعلّم وتربّي وتنمّي الاتجاهات والقيم الإيجابية، وتهذّب الأخـلاق، وتعدّل السلوك، وتغذّي الـروح وتعزّز الأواصر الاجتماعية، بهذا المعنى فإنّ الحاجة إلى المدرسة تظلّ قائمة مهما تبدّلت أدوارهـا، وإذا كان الدور التعليمي للمدرسة قد شهد تطورا نوعيا في مضمونه وأدواتـه، فإن الـدور التربوي لها قد شهد هو الآخر تطورا لافتا في ظل تنوّع مصادر التأثير على الطالب؛ وأقصد بذلك التأثير الاجتماعي، والتأثير الإعلامي على وجه الخصوص.

ولدينا في مملكة البحرين تجربة ناجحة نعتزّ بها في الارتقاء بأدوار المدرسة وتفعيلها على النحو الذي يجعلها مرتبطة بمستجدّات العصر، ويتمثل ذلك في مشروع جلالة

المعلم (الملقن) لم يعد يصلح لأداء التعليم الجيد لا في الحاضر ولا في المستقبل..

Altarbiya Magazine 35.indd 25 7/2/13 1:09:48 PM

الملك حمد لمدارس المستقبل الذي ينطلق من توجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المفدّى المتضمّنة: بأن تكون الخدمة التربوية العصرية متوافرة للجميع في إطار تكافؤ الفرص، ومواكبة التعليم للعصر، والأخذ بمستجدّاته العلمية والتكنولوجية.

ومن هذا المنطلق، يأتي هذا المشروع ليحقق انتقالا نوعيا من التعليم التقليدي إلى التعليم المستقبلي، القائم على توظيف تكنولوجيا المعلومات وتطوير النظام التعليمي في مملكة البحرين تطويرا نوعيا، والارتقاء بمخرجاته، لتسريع وتيرة التنمية البشرية، وإعداد الأجيال الجديدة لتأسيس مجتمع المعلومات المتطور، وبناء الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث سيتم بفضله الاستفادة من مصادر المعرفة المتنوعة، مما سيسمح لكل طالب بأن يتعلم وفق قدراته وللمعلم بالتفاعل مع الطلبة ومتابعتهم وتقويمهم بشكل فردي. ولوليّ الأمر بالتواصل مع المدرسة بشكل إيجابيّ، وسيتحوّل الكتاب المدرسي من كتاب ورقيّ إلى كتاب إلكتروني مَرِن.

وإنّ النظام التعليمي ضمن هذه الرؤية التجديدية يُواجه تحدّيات عصر المعلوماتية، والتي تتمثل في إدارة ثورة المعلومات، وإعداد رأس المال البشري الأكثر كفاءة، وتعزيز روح المواطنة، والمحافظة على القيم الثقافية والأخلاقية لمجتمعنا في الوقت نفسه الذي نتجه فيه نحو المستقبل والانفتاح على ثورة المعلومات، والعمل على الانتقال إلى مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة، وذلك من خلال زيادة استخدام التكنولوجيا التعليمية، وتغيير طبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلّي، لزيادة التفاعل والارتباط بينهما، وبناء التقويم التربوي بشكل أكثر فاعلية، وتغيير دور المعلم من توصيل المعرفة إلى دور المرشد أو المدرّب الشخصي، وتحقيق التكامل التعليمي بين مختلف المواد الدراسية.

ما الدور المنوط بالمعلم الذي يجب أن يعيه في ضوء الانفجار المعرفي؟

يظلّ المعلم على الرغم من كافة المتغيرات في المعرفة وآليات انتقالها العمود الفقري الذي يقوم عليه التعليم، لا بوصفه مصدر المعرفة أو ناقلا لها، وإنما باعتباره أولاً وقبل كلّ شيء مربياً للأجيال ونموذجاً للاستقامة يتخذه طلابه قدوة حسنة.

وإذا كان بإمكان الطالب اليوم أن يصل إلى مصادر المعرفة بسرعة هائلة ومن دون الحاجة إلى المعلم في كثير من الأحيان، فإنّ الطالب يظلّ في حاجة إلى المعلم المرشد لخرائط المعرفة ودليلاً في دروبها الوعرة، يأخذ بيد الطالب ويُعينه على كيفية الاستفادة من هذه الأكوام الهائلة من المعرفة التي تتزايد في كمّها ووتيرتها كل يوم.

ما مدى أهمية التأهيل التربوي والتدريب المستمر في عمل المعلم؟

لدينا في مملكة البحرين تجربة طويلة في هذا المجال، فقد قمنا بالكثير من الدراسات ونظّمنا العديد من المؤتمرات والدورات حول تطوير التعليم، وتبيّن لنا بما لا يدعُ مجالاً للشك أنّ أعلى الميزانيات، وأضخم الإمكانيات، وأفضل المناهج، لا يمكنها وحدها أن تحقّق التطوير المنشود في التعليم ما لم يتوافر إلى جانبها المعلم الكفء المؤهل تأهيل تربوياً كافياً، والمتمهّن، والمحب لعمله، والمؤمن برسالته بوصفه مربّيا. ومن هذا المنطلق قمنا بمملكة

> يجب إعادة النظر في مفهوم (المعلم والتعليم) وإعادة رسم دور المعلم التربوي من حيث هو قائد ورائد وليس من حيث هو (ملقن)..

Altarbiya Magazine 35.indd 26 7/2/13 1:09:49 PM

البحرين باستحداث كادر جديد للمعلمين يقوم أساساً على ربط الترقّي الوظيفي والمادّي بالتدريب والتمهين، فبقدر ما يحقّق المعلم التنمية المهنية، يحصل على الترقية إلى الوظائف الأعلى، فضلاً عن التحسّن المستمرّ في دخله المادّي، كما قمنا على هذا الصعيد أيضاً بإنشاء كلية البحرين للمعلمين بالاستفادة من الخبرة الدولية في هذا المجال والتعاون مع المعهد السنغافوري للتعليم، وذلك لتكون كلية للنخبة التي تجذب أفضل الخرّيجين، وتُعدّهم وفق أحدث المناهج والبرامج الأكاديمية، وتعتمد في طريقتها على المزج بين التدريب الميداني والتكوين الأكاديمي، هذا إضافة إلى الاهتمام بالمعلمين العاملين في الميدان، ومتابعة نموّهم المهني بالتدريب، وإعادة التدريب في إطار خارطة مهنية معلومة بشكل مسبق حتى تصبح مهنة التعليم مهنة تخصّصية احترافية شأنها في ذلك شأن المهن الطبية والهندسية، فالمعلّم الذي لا يطوّر أدواته، ولا يجدد معارفه، ولا ينمّي مهاراته، لن يكون بوسعه أن يعلّم كما ينبغي، بل إن الطالب قد يتفوّق عليه في بعض الأحيان، ومن هنا قد يكون من المفيد العمل في المستقبل على تطبيق نظام رخصة المعلم المعمول بها في بعض الدول المتقدمة، بما يجعل عملية التدريب حتمية وضرورية ومستمرّة، وبما يضمن الجودة المطلوبة.

قصْدَ إنجاح العملية التعليمية التربوية، كيف يجب أن تكون العلاقة بين المعلم والمدير؟ وبين المعلم والطالب؟

تتجاوز عناصر العملية التعليمية التربوية المعلم والمدير والطالب إلى بقية أفراد القوى العاملة بالمدرسة: من مشرف إداري، ومرشد أكاديمي، ومرشد اجتماعي ومشرف تربوي، واختصاصي مصادر تعلم، يضاف إلى ذلك وليّ أمر الطالب الذي من دونه لا تكتمل حلقات هذه العلاقة بصفتها التعليمية وبصفتها التربوية، فمن هذا المنطلق نتكلّم عن المجتمع المدرسي، وعن البيئة المدرسية، وعن المجتمع المحلّي المحيط بالمدرسة، فكلّها تؤثر على العملية التعليمية والتربوية وكلها حاضنة للطالب، وكلما كانت هذه العناصر متكاملة في أدوارها منفتحة على بعضها بعضا متضافرة في جهودها، كانت ناجحة في تحقيق الشروط اللازمة لحصول التعليم والتربية على نحو أفضل، ولذلك فمن المهمّ أن تتسم العلاقة بين المعلم والمدير، وبين المعلم والطالب بالاحترام المتبادل، ضمن نظام مدرسي يكفل الشروط الإنسانية للعمل وللتعليم والتعلم، بما في ذلك كرامة كافّة الطلبة والمعلمين وأعضاء الهيئات الإدارية.

ما دور الأنشطة غير المنهجية في التربية والتعليم من وجهة نظركم؟

قلت في بداية هذا اللقاء إنّ دور المدرسة يجمع بين التعليم والتربية بالضرورة، ولذلك لا يمكن أن يقتصر دور المدرسة على الجانب التقني والفني المتعلق بالتعليم، حيث إنّ النشاط اللاصفي بما في ذلك الأنشطة الرياضية والكشفية والثقافية والفنية لها دور أساسي في بناء شخصية الطالب، فضلاً عن انعكاسها الكبير على الجانب التعليمي والمعرفي، فما يتعلّمه الطالب وهو يمارس النشاط يكون أرسخ تأثيرا وأعمق أثرا في عقله ونفسه ووجدانه، ومن هنا يجب أن تشتمل المدرسة العصرية على فضاءات مناسبة لممارسة الأنشطة مثل: المسارح، والقاعات متعدّدة الأغراض، ومصادر مراكز التعلم، والمراسم وغيرها، لتكون مكملة للدور الذي يضطلع به الفصل الدراسي.

ما نصيحتكم للشباب الخليجي فيما يتعلق بالتعليم الفنّي والتدريب المهني؟

قبل عدة سنوات كان الاتجاه نحو التعليم الفنّي والمهني من قبل الطلبة محدودا، وذلك لاعتبارات عديدة، منها: ما يشهده السوق الخليجي من أعداد وافرة من العمالة الوافدة، والتي تشغل معظم الوظائف المهنية والفنية في سوق العمل برواتب غير مغرية بالنسبة إلى الشباب الخليجي، ولذلك كان هناك شبه عزوف عن الاتجاه لهذا النوع من التعليم خاصة مع قدرة الدولة على توفير الوظائف المكتبية للخريجين، ولكن منذ أواسط التسعينيات من القرن الماضي بدأنا نعيش ضربا من التحول نحو تغير النظرة نحو التعليم الصناعي الفنّي نتيجة العديد من المتغيرات، وعلى رأسها البحث عن المزيد من فرص العمل.

أمّا بالنسبة إلى تجربتنا في مملكة البحرين على الأقل، فمن الواضح أنّ التعليم الصناعي المهني والفني يشهد منذ ٦ سنوات تحولا نوعيا في محتواه وفي جودته وفي برامجه، حيث أصبح قادرا على جذب الطلبة بشكل غير مسبوق، وقد تستغربون إذا قلت إن ٣٦٪ من خريجي الإعدادية العامّة

Altarbiya Magazine 35.indd 27 7/2/13 1:09:49 PM

من البنين يتجهون حالياً إلى التعليم الصناعي والمهني، بل أصبحنا نجد صعوبة خلال السنوات القليلة الماضية في استيعاب كافة الطلبة الراغبين في هذا النوع من التعليم، مما جعلنا نتوسع فيه بشكل مستمرّ، كما إنّ النظرة قد تغيرت في صفوف الطلبة وأولياء أمورهم بعد التغيير النوعي الذي شمل التعليم الصناعي والمهني، خاصة بعد إشراك القطاع الخاصّ في تحديد برامجه ومناهجه، وفي تدريب الطلبة في مواقع العمل، وبشكل مستمرّ، بل إننا بدأنا في مملكة البحرين، في الآونة الأخيرة، تطبيق مبادرة جديدة، هي مبادرة التلمذة المهنية للبنين والبنات، والتي تقوم على أساس المراوحة بين التعليم النظري والتدريب الميداني للطالب والطالبة في مواقع العمل في برامج مختارة تلبّي حاجة سوق العمل، ويعدّ القطاع الخاصّ شريكاً أساسياً في هذا المجال.

وفي موازاة ذلك، تشهد الوظائف الفنية والمهنية في القطاعين الحكومي والخاصّ تطوّراً من حيث رواتبها وامتيازاتها، ممّا يشجّع الطلبة ويطمئنهم على مستقبلهم المهني.

ونصيحتي للشباب الخليجي أن يتّجهوا إلى التعليم الفني والمهني، وأن يغيّروا نظرتهم للعمل أسوة بآبائهم وأجدادهم في العقود السابقة، حيث كانوا يضطلعون بجميع الأعمال المهنية والفنية من النجارة والحدادة والصيد... وغيرها من الوظائف الفنية، والمهن التي يجب أن يضطلع بها أبناء المنطقة، على أن نقوم في المقابل بدعم هذه الوظائف وجعلها جاذبة، إضافة إلى توفير التدريب والتكوين الذي يجعل من المواطن الخليجي هو الخيار الأفضل في السوق.

في رأيكم، ما أبرز الوسائل والأسس التي تقرّب مستوى التعليم في البلاد العربية من مثيله في الدول المتقدمة؟

العنصر الأساسي في تطوير التعليم هو المعلم، فالتركيز على إعداد المعلم واختياره بشكل صارم، وتدريبه وتمهينه وتحسين وضعه أساس أيّ تطوير. والدليل على ذلك أنّ الدول التي حقّقت نقلة نوعية وسريعة في هذه المجال هي الدول التي بدأت من المعلّم، حيث لا تنحصر المسألة في توفير الموازنات الضخمة، ولكن لها علاقة أكيدة بنوعية العنصر البشري وكفاءته ومدى اتصافه بالتميز، ولو كانت المسألة تتعلق فقط بالمال، لكانت الدول العربية في المقدّمة لأنها من بين أكثر الدول إنفاقا على التعليم.

التربية القيادية منحى تربوي يجتذب أوساط التربية والتعليم في دول الخليج فما سبل تدعيم هذا المنحى؟ وما هي توقّعاتكم له مستقبلاً؟

على التربية أن تهتمّ بجانب التربية القيادية والإعداد القيادي وتنمية مواهب الفرد القيادية، والعمل على إعداد جيل يثق بنفسه ويواجه التحدّيات بامتلاك المؤهّلات الضرورية للحفاظ على ذاته ونموّه وتطوّره على كافّة الأصعدة، وتقع مسؤولية إعداد مثل هذا الجيل على عاتق الجميع: الأسرة والمدرسة والمجتمع.

إنّ المرتكز الأساسي في التأهيل القيادي هو الثقة بالنفس والاعتماد عليها والقدرة على صنع القرار، بالإضافة إلى التأهيل العلمي، وبناء الشخصية والقيم. وتمكين الشباب من ممارسة المسؤوليات القيادية داخل الأسرة والمدرسة، وفي الأندية الثقافية والرياضية، وخدمة المجتمع وغيرها.

نعلم أنّ الكثير من الآمال والطموحات والخطط والسياسات ما تزال في جعبتكم فما أهمّ ثلاث توصيات تأملون إضافتها إلى سياسة التربية والتعليم، ولما يتحقق حتى الآن؟

(المعلم) عماد النظام التعليمي، وهو القوة المحركة له، ولذلك يجب أن نبذل المزيد من الجهود لإعداده وتدريبه، ووضع المعايير العالية عند اختيار من يتصدى لهذه المهنة الرفيعة، ويحتاج هذا الأمر - فضلا عن التكوين والتمهين - إلى تخصيص رواتب مُنصفة للمعلمين، تتناسب مع رسالتهم.

لم تكن هذه الحقيقة غائبة عن تفكير البحرين - دولةً ومجتمعًا- منذ بداية التعليم، الأمر الذي ضمن للمهنة التعليمية عندنا التطوّر المتواصل في جانبيها الكمّي والنوعي معاً، وكانت الحكومة مستعدّة باستمرار لتلبية مطالب هذا التطوّر ماليّا وقانونيّا وفنّيا، حتى توافرت للهيئة التعليمية شروط عمل تكاد توازي نظائرها في الدول المتقدّمة، ولكن هذه المهنة مثل أية مهنة رفيعة أخرى مطالبة الآن أن تجدّد ذاتها في ضوء ما تحقّق لها من جهة، وفي ضوء ما ينتظرها في المستقبل القريب والبعيد من تحدّيات تتطلب استجابات مبدعة، من جهة أخرى.

إن أوّل شيء يجب وعيه في هذا المقام هو أنّ عمل المعلّمين قد تحوّل من تربية الإنسان (العارف) للمعلومات إلى (الإنسان

Altarbiya Magazine 35.indd 28 7/2/13 1:09:49 PM

الصانع للمعرفة)، الخبير في فهم (النظم الرمزية) التي تجتاح العالم الآن من تكنولوجيا المعلومات وغيرها من صنوف التكنولوجيا التي هي عصب الصناعة والإنتاج وإدارة الأعمال في عالم اليوم.

وعلى الرغم من توزع مسؤولية هذه النقلة النوعية في التعليم- التي يسميها البعض (ثورة تربوية)- بين جهات متعددة، فإن المنطلق الواقعي إلى فهم هذه الثورة واستيعابها هو من الهيئة التعليمية، الأمر الذي يفرض على هذه الهيئة أن تُعيد النظر في مفهوم (المعلم والتعليم) وأن تعيد رسم دور المعلم التربوي من حيث هو قائد ورائد وليس من حيث هم (ملقن)، إن المعلم (الملقن) لم يعد يصلح لأداء التعليم الجيد لا في الحاضر ولا في المستقبل، وعلى معلمينا ومعلماتنا أن يفقهوا هذا الواقع الجديد، وأن يتقبلوه وعياً له، واقتناعاً به، وتمثلاً له، وعملاً به، خدمة للأجيال الصاعدة وخدمة للمهنة التعليمية ذاتها.

إن التعليم الجيّد سيكون من الآن فصاعداً (عملاً معرفياً)، بمعنى أنه سيُدار على أساس مبدأ (العمل/ المعرفة)، أي أنّ التعليم الحقيقي هو الذي تتحقق المعرفة بموجبه عند المتعلّم من خلال العمل، كما أن تميّز العمل نفسه معرفياً يجب أن يُثري صاحبه من المعرفة المتعلقة بعمله، وبالمنطق نفسه، فإن المعلمين الناجحين سيتحوّلون بالضرورة إلى مبتكرين وقادة في الوقت ذاته، وسيكونون مطالبين بتحويل دروسهم إلى عمل مبنيّ على المعرفة: يتعلم التلاميذ منه أشياء يقدّرها المجتمع وقياداته. إن الاقتدار على جعل الآخرين (يعملون) أشياء نافعة هو علم القيادة التربوية وفنّها.

ولن يكون المعلمون (نواقل) للمعلومات إلى تلاميذهم في مدارس المستقبل - التي نعمل على تأسيسها وتعزيزها حاليا من خلال ما ننفذه من مشروعات ومبادرات - وإنما سيصبحون (مرشدين) لتلامذتهم إلى مصادر المعلومات، ليغدو التلاميذ أنفسهم منتجين للمعرفة.

في ظلّ مزاحمة الكثير من وسائل التقنية ووسائل الإعلام وقنوات التعليم المتخصصة والتعليم عن بعد لدور المؤسسات التقليدية، بماذا تنصحون أبناءكم الطلاب؟

المدرسة لم تعد تستحوذ على وقت الطالب واهتمامه، مثلما كانت قبل عقدين من الزمن على سبيل المثال، وذلك لأنها لم تعد المصدر الوحيد للمعرفة، كما لم تعد الفضاء الوحيد للتعلم واكتساب المهارات في ظل ما يشهده الواقع من مستجدّات تكنولوجية واتصالية، ولذلك فمن الطبيعي أن تتضافر جهود الجميع لتوجيه الطالب إلى ما ينمّي شخصيته وثقافته ومهاراته، وهذا يطرح تحديا كبيرا على المدرسة لتكون قادرة على الجذب والتأثير وذلك من خلال الاستفادة من الثروة التكنولوجية والعلمية العارمة.

وأدعو الأبناء الطلبة بهذه المناسبة إلى أن يستفيدوا من هذه الثروة الهائلة والتي تتيحها مصادر المعرفة الهائلة لتنمية ثقافتهم، وألا يغرقوا في ما يبدّد جهودهم وطاقاتهم فتذهب ريحهم.

أضحت بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج نافذة متميزة بإبداعاتها في حقل التربية والتعليم، ومن واقع حاجاتها للتجدد الدائم ورؤيتها الرائدة فإنها تسعد بآراء وتوجيهات ذوي الفكر المتجدد والمتميز وأصحاب الخبرة من أمثال معاليكم، بماذا توجهون البوابة في هذا المقام للنهوض بدورها على الوجه الأمثل؟

بوابة مكتب التربية العربي نموذج متميز يستحقّ الإشادة لما توفره من إبداعات ورؤى وأفكار تساعد على التواصل التربوي، وعلى الاستفادة من الاجتهادات المختلفة سواء على الصعيد الخليجي، أو على الصعيد العربي وحتى العالمي، ونتطلع اليوم لأن تكون لنا بوابة عربية للتربية في المستقبل.

Altarbiya Magazine 35.indd 29 7/2/13 1:09:51 PM

التصوير التلفزيوني.. لقطة تعكس شخصية!

لطيفة الذوادي

الأستاذ عبدالنبي الفردان

وضعت وزارة التربية والتعليم جُل اهتمامها في تطوير الكادر البشري لكي يتماشى مع التطور السريع في مجال التكنولوجيا، إيماناً منها بأهمية أن يكون هناك تطوير وتمهين مستمر في مهارات العاملين بوزارة التربية والتعليم في المجالات المختلفة، وفي إطار ذلك قامت الوزارة بالتعاون مع هيئة شئون الإعلام بإعداد دورة تدريبية للقائمين على التصوير التلفزيوني في إدارة العلاقات العامة والإعلام بالوزارة، لتطوير مهارات الكوادر الفنية في هذا المجال، وقد قام الأستاذ عبدالنبي الفردان مصور تلفزيوني بهيئة شئون الإعلام، بتدريب عدد من الكوادر البشرية من الوزارة على التصوير التلفزيوني وكيفية ضبط واستخدام الكاميرا.

Altarbiya Magazine 35.indd 30 7/2/13 1:09:53 PM

وبالتزامن مع هذه الدورة، كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ عبدالنبي الفردان المصور التلفزيوني بهيئة إذاعة وتلفزيون البحرين، والقائم على عملية التدريب في هذه الدورة:

من خلال تجربتكم في مجال التصوير التلفزيوني، ما هي أهم محطاتكم المهنية في هذا المجال؟

كان تلفزيون البحرين يعمل في بداياته بنظام RTV، بعدها بدأ البث التلفزيوني بالألوان، وهو أول بث ملون في منطقة الخليج في العام ١٩٧٣، وتعد البحرين من الدول السباقة في الخليج في تحويل جهاز تلفزيون البحرين إلى هيئة إذاعة وتلفزيون البحرين، وكان انضمامي للعمل مع تحول التلفزيون إلى القطاع الحكومي كمصور فوتوغرافي، يعشق التصوير التلفزيوني ويمارس التصوير الفوتوغرافي، ومع الاستمرار في العمل كان عشقي لحمل كاميرا التصوير التلفزيوني يكبر معي، وفي عام ١٩٧٦ تحول حلمي إلى حقيقة وبدأت أمارس العمل، ومن خلال عملي في تلفزيون البحرين وهو الجهاز الذي يعكس صورة البحرين المشرقة، فقد سايرت تطور مجالات استخدام الكاميرا التلفزيونية كثيراً، وبات تلفزيون البحرين عدسة تنقل الصوت والصورة عبر شاشة التلفزيون باستخدام وسائل فنية متطورة، تذلل العقبات في التقاط اللقطة الفنية المعبرة عن المشهد.

باعتبار أن التصوير التلفزيوني يحتاج إلى مهارة فنية ومعرفية، كيف تمكنتم من التعامل مع الكاميرا في بداياتكم؟

بدايةً، كنت لا أعلم كيف يتم استخدام الكاميرا، كما أخبرتك سابقاً، كنت أهوى حملها، وأحلم بأن أكون مصوراً تلفزيونياً يوماً ما، فوجدت من أرشدني إلى أساسيات استخدامها، وتعاملت مع كاميرا التلفزيون كهواية فأحببتها، فأبدعت فيها، ولم أكن أعدّها وظيفةً مجبراً عليها، بل على العكس تماماً، كنت أنظر إليها كابنة لي، أربيها وأحافظ عليها، وأتعلم كيف أتعامل معها باحترافٍ في مجال الدراما والمنوعات، والكاميرا المحمولة، والمجالات الأخرى للتصوير التلفزيوني، فتعلمتها خطوة بخطوة، وعرفت مكوناتها، وأساسيات استخدامها، وأصبح ذلك الحلم حقيقة، وبدأت رحلتي معها، فكلما تعلمت الجديد كلما التقطت الأجمل.

جانب من الدورة التدريبية

Altarbiya Magazine 35.indd 31 7/2/13 1:09:58 PM

ما هي أهم التحديات والمعوقات التي واجهتموها؟

حقيقة، لا توجد لدى المصور أي لقطة يمكن أن يواجه فيها صعوبات، بل على العكس تماماً، فكلما أجاد العمل وأحبه، ذلل تلك الصعوبات بالتقاط لقطة أجمل، تبرهن له مدى إتقانه للعمل، ولكن قد نواجه في بعض الأحيان بعض التحديات في التعامل مع المخرجين الذين يمتحنون المصور في تنفيذ اللقطة في بعض الأماكن، وعلى سبيل المثال التقاط الصورة المتحركة بدون أن يتوافر في الموقع الأدوات المساعدة لحمل الكاميرا مثل (الشاريو، والكرين)، والتي تساعد على عملية ثبات الكاميرا أثناء التقاط صورة متحركة، فيتعرض المصور في هذه الحالة إلى الإحراج خوفاً من أن تظهر هذه اللقطة دون المستوى المطلوب.

من خلال مسيرتكم المهنية التي امتدت حوالي ٣٦ سنة في التصوير التلفزيوني، مرت عليكم الكثير من المواقف التي مازالت في ذاكرتكم، فهل يمكنكم أن تحدثونا عن أهمها ؟

هناك مواقف كثيرة قد يتعرض لها المصور التلفزيوني أثناء تأديته للعمل، وخصوصاً أن طقس البحرين في بعض الحالات لا يسمح بالتقاط الصورة بالجودة المطلوبة، ولا سيما في أوقات الرطوبة الشديدة، أو في حالة تعطل الكاميرا، فيتعرض المصور في مثل هذه الحالات للإحراج، وأذكر في هذا السياق موقف تعرضت له، عندما كانت الكاميرا متصلة بكابيل متصل بشاشة العرض، ومع الركض أثناء تصوير أحد الأوبريتات، تفاجأت بأحد الأشخاص يركض أمامي ويسحب الكابيل، مما جعلني أسقط مع الكاميرا، فهذه المواقف قد تسبب للمصور إحراجاً أثناء تصويره لأحد المسئولين بالدولة أو الشخصيات الهامة.

كما أذكر موقفاً آخر أثناء تصويري أحد المسلسلات الدرامية، حينما كان الممثل عبدالمحسن النمر يسحب الممثل مبارك خميس وهو داخل (الجِفير)، وإذ به يسحب الكاميرا وحاملها والكابيل معه لتسقط الكاميرا أثناء التقاط اللقطة.

قد يتعرض المصور إلى بعض الأخطاء أثناء ممارسة التصوير، حدثونا عن أهم الأخطاء الشائعة، وكيف يمكن تفاديها أو إصلاحها؟

في السابق كان المصور التلفزيوني يواجه بعض الصعوبات في ضبط اللون (الأبيض والأسود)، مما ينعكس سلباً على جودة الألوان أثناء التصوير، ومع التطور التكنولوجي، وبوجود المونتاج، أصبح التغلب على الأخطاء أمراً يسيراً، ومع التقدم في تصنيع الكاميرا بتقنيات حديثة، أصبحت كل هذه الأمور تضبط تلقائياً، فقللت من تلك الأخطاء السابقة التي يقع فيها المصور باستخدام الضبط اليدوي، فأصبح بالسهولة استخدام الكاميرا، ولكن لا يمكن للشخص أن يبدع في التصوير إلا إذا كان يحب التصوير أولاً، وخضع لدورات في هذا المجال ثانياً، واستفاد من إرشادات ذوي الاختصاص والخبرة ثالثاً، فلا يمكن أن تبدع إذا كنت لا تعلم، ولا يمكن أن تعلم إذا كنت لا ترغب في أن تبدع.

لقد عملتم من خلال ممارسة مهنة التصوير التلفزيوني على تدريب المستجدين والمتدربين في هذا المجال، فما هي أهم الخطوات التي يجب على المصور التلفزيوني اتباعها؟

إنني أشعر بسعادة كبيرة حين أدرب شخصاً على كيفية استخدام الكاميرا، بحيث أنقل ما تعلمته وأحببته إليه، فعندما أشعر بتطور خبرته العملية بناء على إرشاداتي، يُثلج قلبي هذا الإحساس، عندما ألمس التطوير والإبداع في إمكانياته.

وفي هذا السياق أتقدم بالشكر لوزارة التربية والتعليم على اهتمامها بتدريب كادر منفذ للتصوير التلفزيوني، وأتمنى من كل الوزارات أن يقتدوا بهذه التجربة، والشكر موصول لسعادة وزير التربية والتعليم ورئيس هيئة شئون الإعلام على الموافقة على تقديم هذه الدورات التدريبية التي من شأنها الارتقاء بالمهارات الفنية لدى العاملين في هذا المجال.

كلمة أخيرة تودون إضافتها في هذا اللقاء؟

أولاً لابد للذي يرغب في إتقان التصوير أن يحبه أولاً، وأن يعشقه ثانياً، ومن يعتبر أن التصوير مجرد وظيفة يحصل من ورائها على مردود مالي فسوف يفشل في عملية التصوير، لذا يجب على المصور اعتبار التصوير التلفزيوني عملاً فنياً، كاللوحة، والتقاط جماليات الصورة كالفرشاة في رسم اللوحة، واختيار الألوان المناسبة وإظهارها بصورة جميلة، ويجب على المصور أن يبدع في هذا المجال ولا يهتم بالوقت والجهد الذي يبذله، فالأهم هو جماليات اللقطة وإظهار كادر الصورة بالشكل اللائق، لكي تعكس هذه اللقطة شخصية ملتقطها، وإتقانه، وحبه للعمل كمصور تلفزيوني.

Altarbiya Magazine 35.indd 32 7/2/13 1:09:59 PM

اجتهاد، مثابرة، وتصميم، كلمات تجوب مخيلة كل إنسان طموح يحاول أن يتجاوز جميع العقبات والصعوبات أيا كان نوعها، ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع مجموعة من المتدربين في دورة التصوير التلفزيوني:

لقاء مع ضواء الدوسري

ضواء الدوسري

من خلال حضورك لدورة التصوير التلفزيوني التي نظمتها هيئة شئون الإعلام بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم حدثينا باختصار عن تجربتكِ في هذه الدورة؟

تجربتي في مجال التصوير تجربة جديدة، فقد كنت لا أعلم عن التصوير أي شي، سوى تشغيل الكاميرا وإغلاقها، إلى أن سنحت لي الفرصة بالانضمام إلى هذه الدورة الخاصة بالتصوير.

وقد كنت متشوقة جداً لخوض هذه التجربة، فمنذ اليوم الأول رسمت على وجهي الدهشة من الكم الهائل من المعلومات التي قد تكون غريبة في بادئ الأمر، إلا إنني قلت لنفسي لا وجود للمستحيل، فقد كنا نحاول التطبيق مع كل معلومة جديدة، ونريد أن نتعرف على المعلومة التي تليها، وقد تعلمنا الكثير من أجزاء الكاميرا ومن لقطاتها، وإضاءاتها، وكوادرها.

ما هي المعوقات التي واجهتكِ بالدورة؟

أكثر المعوقات التي واجهتني شخصيا هي (الوايت بلنس) ألا وهي ضبط شدة الإضاءة في الغرفة، وسرعة تغير الإضاءة بتغير المكان، فقد كانت أصعب الأجزاء لدي، ومع التكرار تمكنا من تجاوز هذه العقبة.

ما مدى انعكاس الدورة على خبرتك العملية؟

إضافة إلى ما تعلمته بعدما كنت لا أعرَف إلا أزرار التشغيل والإغلاق، تمكنت من معرفة العديد من الأشياء التي خدمتني كثيرا في مجال عملي كمصورة، فقد كنت أرى التطور الملحوظ في كل مؤتمر أعمل على تصويره وكيفية اختيار اللقطات، وانتقاء الزوايا، وحسن التصرف في المواقف المحرجة التي قد تصادفني أثناء التصوير.

كلمة تريدين إضافتها؟

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة التربية والتعليم على السماح لي بالالتحاق بهذه الدورة، والشكر الجزيل لهيئة شئون الإعلام على إتاحة الفرصة لنا لصقل مهارتنا وتطويرها، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ عبد النبي الفردان على حسن تعاونه معنا وإلى جميع منتسبي الهيئة.

Altarbiya Magazine 35.indd 33 7/2/13 1:10:03 PM

لقاء مع سلمان عبدالله

حاورته ضواء الدوسري

سلمان عبدالله أحد المشاركين في هذه الدورة، فماذا قال، **وماذا استفاد، وماذا أضافت له دورة التصوير التلفزيوني، وما هي أهم المعوقات التي تعرض لها،**

باختصار حدثنا عن تجربتك في هذه الدورة ؟

كانت هذه الدورة من أفضل الدورات التي تدربت فيها، من حيث التعاون مع المدرب ومع موظفي الهيئة، واتسمت هذه الدورة رغم قصر مدة التدريب بالكم الهائل من المعلومات والإرشادات الجديدة عليَّ نسبياً، حيث كان المدرب يبسط عملية التدريب لكي تكون سهلة على جميع المتدربين.

أما بشأن المعوقات فقال سلمان: إن اختلاف نوع الأجهزة في هيئة شئون الإعلام عن الأجهزة المستخدمة في وزارة التربية والتعليم، وعدم تواجد بعض الأجهزة المطلوبة، واختلاف نوعية الكاميرا التي دُرّبتُ عليها عن الكاميرا المتواجدة في الوزارة، جعلني في بادئ الأمر لا أجيد استخدامها، ولكن ومع التدريب ذُلّلت أغلب تلك الصعوبات، وإنني أطمح بعد الانتهاء من هذه الدورة أن أقوم بالتصوير التلفزيوني لأنشطة الوزارة لكي أطبق ما تعلمته.

وختم سلمان حديثه قائلاً: إنني أطمح في أن يكون لدينا أجهزة متطورة، لكي نتمكن من التقاط لقطات تلفزيونية بتقنيات حديثة، وأرغب في المشاركة في دورات أخرى تساعدني على تطوير مهاراتي في مجال التصوير التلفزيوني.

سلمان عبدالله

Altarbiya Magazine 35.indd 34 7/2/13 1:10:09 PM

لقاء مع
فاطمة الخالدي

حاورتها ضواء الدوسري

حاولت، وتدربت، وأصرت على أن تتعلم كيف تتعامل مع الكاميرا التلفزيونية، فاطمة الخالدي إحدى المشاركات في هذه الدورة، فماذا أضافت لها، وماذا تود أن تخبرنا عن مشاركتها، باختصار حدثينا عن تجربتكِ في هذه الدورة ؟

كانت تجربتي مُمتعة ومليئة بالمعلومات العملية التي قمنا بتطبيقها ميدانياً، حقيقةً الدورة كانت مكثفة، وكم المعلومات الذي نتلقاه في اليوم الواحد هائل، وعلى الرغم من ذلك لم أشعر بالصعوبات في تلقي هذه المعلومات الجديدة عليّ نسبياً، لأني كنت أرغب في أن أتعلم كل ما هو جديد، ومن رغِب في التعلم شعر بيُسر تلقي المعلومة.

وبالنسبة لانعكاس هذه الدورة على خبرتها العملية، تقول الخالدي: أضافت لي هذه الدورة الكثير، كما الحياة تضيف للإنسان دائماً ما هو جديد في رحلة حياته، فقد استفدت، وتعلمت، وأخطأت بداية، ولكن مع إصراري على اكتساب مهارات جديدة، تعلمت الكثير، ولا شك أن من يريد أن يتعلم لابد أن يخضع للمزيد من الدورات ليكتسب المزيد من المهارات.

ختاماً لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة التربية والتعليم وهيئة شؤون الإعلام على تنظيم هذه الدورة، لما تتيح للمتدرب اكتساب المزيد من المهارات العملية، وأتمنى أن تتاح لي الفرصة مرة أخرى للانضمام في دورات تدريبية مماثلة، لدورها الإيجابي في تطوير مهاراتي المعرفية في مجال التصوير التلفزيوني.

فاطمة الخالدي خلال حضورها الورشة التدريبية

Altarbiya Magazine 35.indd 35 7/2/13 1:10:16 PM

في حديث خاص حول ذوي الاحتياجات الخاصة، وزير التربية للصحافة المحلية:

طفرة نوعية في خدمات التربية الخاصة أحدثتها برامج الدمج في المدارس.

علاوة بمائة دينار لمعلمي واختصاصيي التربية الخاصة.

توفير معلم مساند في فصول التربية الخاصة عند الضرورة.

بعثات دراسية لخريجي الثانوية العامة من هذه الفئة بغض النظر عن معدلاتهم التراكمية.

تطوير الثقافة المدرسية لتكون داعمة لذوي الإعاقات

تطوير مناهج دراسية وأدوات تقويم خاصة

أوضح الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم أن المتابع للخدمات التعليمية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة يجد أن الوزارة حرصت على التعدد في أنماط الخدمات التعليمية التي تقدمها لأبنائها من هذه الفئة من الطلبة، وهو ما ترتكز عليه إستراتيجية التربية الخاصة، التي تقوم على التعليم الفردي بما يتوافق مع إمكانيات واحتياجات كل طفل بذاته، مشيرا إلى الطفرة التي تحققت في مجال الخدمات التعليمية والخدمات المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة، وآخرها قرار مجلس الوزراء الموقر بالموافقة على منح معلمي التربية الخاصة(وفقا لشروط محددة) علاوة خاصة، سيستفيد منها أكثر من ٣٠٠ معلم ومعلمة من الممارسين التربويين الميدانيين الذين يتعاملون مباشرة مع هذه الفئة من الطلبة، وذلك تأكيدا لاهتمام الدولة بتعزيز هذا القطاع الحيوي، مذكرا في هذا السياق بالطفرة النوعية في خدمات التربية الخاصة التي أحدثتها برامج الدمج التي وصلت إلى مستحقيها في أماكن تواجدهم في مختلف المحافظات.

وفي سياق بيانه للأسس التي قامت عليها هذه الامتيازات الخاصة بالتربية الخاصة، والتي يتمتع بها طلبة هذه الفئة

Altarbiya Magazine 35.indd 36 7/2/13 1:10:17 PM

ومعلموهم المختصون، أشار الوزير إلى أن سياسة الوزارة في هذا المجال تنطلق من سياسة مملكة البحرين في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وشمولهم بالحق في التعليم، بما نص عليه دستور مملكة البحرين في مواده التي تتعلق بكفالة الخدمات التعليمية لجميع الفئات، كما نص قانون التعليم في المادة الخامسة، الفقرة الأولى على «إتاحة الفرص التعليمية لكل فرد لتنمية استعداداته وقدراته ومهاراته لتحقيق ذاته وتطوير حياته ومجتمعه»، كما نص في الفقرة العاشرة من نفس المادة على «تنويع الفرص التعليمية وفقاً للاحتياجات الفردية المتنوعة للطلبة ورعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وإثراء خبراتهم، والاهتمام بالمتأخرين دراسياً وذوي الاحتياجات الخاصة بمتابعة تقدمهم ودمج القادرين منهم في التعليم».

نجاح تجربة الدمج

وبخصوص مدى نجاح سياسة الدمج التي تتبعها الوزارة منذ سنوات، أوضح الوزير أن الوزارة تضمن توفير الخدمات التعليمية للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بكافة فئاتهم، القابلين للتعلم (متلازمة داون، التوحد، الإعاقات الحركية والسمعية والبصرية، الإعاقة الذهنية البسيطة، إضافة إلى فئة التوحد) من القابلين للتعلم ، وذلك بدمجهم في المدارس الحكومية في الصفوف العادية، وقد كان لنجاح تجربة دمج الطلبة من فئة متلازمة داون والتخلف العقلي البسيط القابلين للتعلم في المدارس الحكومية، مردود إيجابي كبير في تعلمهم وتكيفهم مع من حولهم في اتجاه الدمج الاجتماعي الإيجابي. كما تم استيعاب الطلبة من ذوي الإعاقة الحركية في المدارس، من خلال تهيئة البيئة المدرسية وتطويرها بشكل مستمر، وتزويدها بالمرافق الخاصة والأدوات المعينة، بما يساعد هذه الفئة على التنقل والحركة داخل الفضاء المدرسي بكل يسر؛ بهدف توفير بيئة تعليمية أقرب للعادية ليتعلموا وسط أقرانهم دون تمييز. هذا إضافة إلى تشجيع الطلبة العاديين على المساعدة في دمج زملائهم من ذوي الإعاقات، بما يجعل التعاون بين الطلبة العاديين وأقرانهم من المعاقين متميزا، من خلال مشروع «جماعة الأصدقاء»، وهم طلبة عاديون يقومون بمساعدة ومساندة أصدقائهم الطلبة المعاقين في شتى المجالات، وتقوم الوزارة بتنفيذ دورات تدريبية وتوزيع النشرات والمطويات في المدارس، لتعزيز روح التعاون بين كافة الطلبة، وهناك أنشطة وفعاليات تنظمها المدارس من خلال طابور الصباح بهدف توعية الطلبة بمدى ضرورة تقديم المساندة والتعاون مع أقرانهم.

وأضاف الوزير أنه يتم مراعاة نوع إعاقة الطلبة ليس في عملية التعلم فحسب، بل أيضا في عملية التقييم، بحيث تتم إطالة وقت الامتحان المخصص لهم، كما يتم اختصار بعض المناهج، وحذف بعض الاختبارات التطبيقية التي قد لا تتناسب مع نوع إعاقتهم، وتنفيذ عدد من الخطوات التي تضمن نجاح هذه التجربة الطموحة من خلال توفير كوادر بشرية متخصصة، وتأهيلها عن طريق الابتعاث لدراسة دبلوم الدراسات العليا في التربية الخاصة بجامعة الخليج العربي سنويا، والإشراف على تطبيق برنامج تدريس هؤلاء الطلبة من قبل المسؤولين والاختصاصيين في الوزارة، وكذلك تطوير أداء المعلمين القائمين على تدريسهم، ومتابعتهم عن طريق ورش العمل والدورات التدريبية، والسعي المتواصل لتحسين وضع المربين الذين يتعاملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ماديا ومعنويا؛ تقديرا للدور الذي

Altarbiya Magazine 35.indd 37 7/2/13 1:10:19 PM

يضطلعون به، وذلك في مجال إعداد وتدريب وتمهين الكوادر العاملة في التربية الخاصة، حيث تتولى الوزارة إعداد وتدريب هذه الكوادر بتنظيم البرامج التدريبية وورش العمل التي ترفع من كفاءتهم، وتعرفهم بالمستجدات في رعاية فئات الاحتياجات الخاصة، إلى جانب ابتعاث عدد منهم لمواصلة دراسته العليا في هذا المجال، كما يعد إقرار منحهم علاوة خاصة للتربية الخاصة مؤخرا من قبل مجلس الوزراء الموقر شكلا من أشكال التحفيز والتشجيع لهم، حيث لا يخفى مدى الصعوبة التي يواجهها معلم أو اختصاصي التربية الخاصة الذي يتعامل مع هذه الفئة من الأبناء، ولعل إقرار هذه العلاوة سيكون أحد الحوافز الخاصة التي تبقي على هؤلاء المعلمين في مراكز عملهم وتشعرهم باهتمام الوزارة بهم.

تطوير مناهج وأدوات تقييم خاصة

وأضاف الدكتور ماجد النعيمي وزير التربية والتعليم، لقد تطلبت عملية الدمج التوسع في نوعية الخدمات المادية والمنهجية والفنية المقدمة للطلبة، وخاصة ما يتعلق منها بالبيئة المدرسية، وذلك بشكل تدريجي وفقا للإمكانيات المتاحة، وعلى صعيد المناهج تمكنت الوزارة من توفير العديد من البرامج لهذه الفئة من الطلبة، إذ قامت بتنفيذ حزمة من المشاريع والخطط الهادفة إلى تحسين ظروف التعلم بالنسبة لهم، ومن ضمن تلك المشاريع أسلوب دمج ذوي الإعاقات السمعية والبصرية والجسدية في أغلب المدارس منذ فترة طويلة في المراحل الدراسية الثلاث. ويوفر هذا المشروع الخدمة التعليمية المناسبة للطالب المعاق أسوةً بالطالب العادي، بحيث يتفاعل مع من حوله من زملاء وأقران، كي يتعلم المهارات التي تساعده على مواجهة المجتمع، وغرس ثقته بنفسه من خلال زمالته للطلبة الاعتياديين، وتعامله معهم بشكل طبيعي، كما وفرت للطالب الكفيف المناهج نفسها التي تدرّس للطلبة العاديين، ولكن بلغة «بريل»، إلا أن هناك بعض المواد التي تكون صعبة على هؤلاء الطلبة، فتم تعديلها بحيث تتناسب مع إعاقة الطالب، سواء أكانت سمعية أو بصرية، كما تم تعيين أكاديميين ومساندين ومتخصصين مؤهلين لتدريس مثل هذه الفئات، إلى جانب المعلم العادي الذي يتم تأهيله بحيث يكتسب إستراتيجيات تستخدم في عملية التدريس وطرق التعامل التي تتلاءم مع هؤلاء الطلبة وطبيعة إعاقتهم، ويتم تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة جميع المقررات وتشجيعهم ليمارسوا نفس الأنشطة التي يمارسها الطالب العادي.

وعلى صعيد متصل أضاف الوزير أنه خلال هذه السنة

Altarbiya Magazine 35.indd 38 7/2/13 1:10:21 PM

الدراسية الجديدة تم توفير لوحات إرشادية داخل المدارس لتساعد الطالب المعاق سمعيا أو بصريا من خلال القراءة التحسسية بلغة «بريل»، كما تم توفير السماعات، وزوايا الاستماع، ومدرسين مختصين بعيوب النطق، موزعين على المدارس في جميع المحافظات، بحيث يتمكن الطالب المعاق سمعيا من تنمية وتكوين ثروة لغوية منذ بداية حياته.

التسهيلات والخدمات المعينة

وعن بعض التسهيلات التي تقدمها الوزارة لهذه الفئة من الطلبة أوضح الوزير أن الوزارة تعمل على تنويع التسهيلات التي تساعد كل فئة من ذوي الاحتياجات على تلقي العلوم والمعارف، ومن ذلك نذكر: توفير الحواسيب المتخصصة، ومكبرات الصوت، وأجهزة تكبير النصوص المكتوبة، وأجهزة برايل، إلى جانب توفير المواصلات المزودة بتقنية المصعد الكهربائي لذوي الإعاقة الحركية، وتخصيص الفصول في الطابق الأرضي للطلبة المعاقين حركياً، وعمل منحدرات في المدارس لسهولة تنقلهم، وتوفير الكراسي المتحركة، وتوفير عاملات للدعم الحركي، إلى جانب حصول الطلبة على بعثات دراسية، بغض النظر عن مجموعهم الدراسي.

وأضاف الوزير أن الوزارة تواصل حاليا دعمها للمراكز التي تختص بتدريس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال توفير معلمين ومعلمات مختصين على حساب الوزارة، كما أنها تفتح أبوابها أمام أولياء الأمور للتواصل مع إدارة التربية الخاصة، والتي هي على أتم الاستعداد لدمج أي طالب قابل للتعلم، وتوفير الظروف التي تناسب إعاقته، ويستطيع أولياء الأمور الإبلاغ عن أي تقصير يرونه في تجربة الدمج ليتم تلافيه، وتمّ توجيه إدارة التربية الخاصة إلى تكثيف التواصل مع أولياء الأمور.

المشاركة في الأنشطة المدرسية

وفيما يتعلق بالجانب النشاطي يقول الوزير: إن الوزارة لا تكتفي بدمج الطلبة في المجال التعليمي فقط، بل تحرص على دمجهم مع أقرانهم في الأنشطة الثقافية، والتربوية، والكشفية، والإبداعية، حيث تتولى الوزارة التشجيع على مشاركة الطلبة من هذه الفئة في المسابقات الطلابية والأنشطة والمهرجانات التي تنظمها المدارس أو الوزارة، وذلك في إطار سياسة الدمج، كما يشارك هؤلاء الطلبة في المسابقات المماثلة على المستويين الإقليمي والدولي، ومنها البينالي الدولي لرسوم الأطفال، والمشاركة السنوية في مخيم الأمل الذي يعقد في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ويضم مركز رعاية الطلبة الموهوبين حاليا أكثر من أربعين طالبا من ذوي الاحتياجات الخاصة الموهوبين في الأنشطة التي ينظمها المركز، وقد قامت الوزارة مؤخرا بتكريم طالبتين موهوبتين من ذوي الاحتياجات الخاصة تأكيدا على أن الإعاقة لا تحول دون التميز والتفوق والإبداع.

آفاق تطوير التجربة

وبالنسبة لتقييمه لهذه التجربة بعد سنوات من الجهود المتواصلة للارتقاء بالخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، قال الوزير: إن الوزارة قد تمكنت من تحقيق خطوات متقدمة في دمج وتعليم الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الفئات من القابلين للتعلم، حيث استوعبت الطلبة من مختلف فئات الإعاقة في المدارس الحكومية المسماة بمدارس الدمج والمنتشرة في مختلف محافظات المملكة، وقد بلغ عددهم ١٣٨٣ طالباً وطالبة، وبذلك تكون الوزارة قد استوعبت جميع القابلين للتعلم، حيث يقوم حاليا على تعليمهم أكثر من ٣٠٠ من اختصاصيي التربية الخاصة، منهم ١٥٦ متخصصا في صعوبات التعلم، و٩٠ متخصصاً في الإعاقات الذهنية، وتسعة من المتخصصين في التوحد، إضافة إلى ٤٩ من المتخصصين في التفوق والموهبة.

من التعليم إلى التأهيل

وعلى صعيد إعداد الطلبة من هذه الفئة في المرحلة الإعدادية، أشار الوزير إلى أنه إضافة إلى برامج الدمج، فقد بدأت الوزارة بالتعاون مع عدد من الجهات الرسمية ذات العلاقة في تطوير برنامج ما قبل التأهيل في مجالات متعددة، منها: الزراعة، والديكور، والطباعة، والتدبير المنزلي، بما يمهد لانتقال الطالب إلى مراكز التأهيل بعد ذلك.

Altarbiya Magazine 35.indd 39 7/2/13 1:10:21 PM

كمال الذيب

التعليم والشراكة بين الدولة والمجتمع:

على امتداد قرن لم تتردّد الدولة في تحمّل مسؤوليتها التعليمية

ارتبط الطموح الوطني في مملكة البحرين بالطموح التربوي، ولم يكن هذا غريباً على تاريخ هذا البلد الرائد في المجالين التعليمي والثقافي، خصوصا أنه قد بنى نهضته الحديثة على التعليم منذ انطلاق نهضته الأولى في العام ١٩١٩م ، فقد نشأت في الوعي الوطني العام علاقة عضوية تفاعلية بين التقدم الاقتصادي والصناعي والسياسي من ناحية والتقدم في التعليم من ناحية ثانية.

وهكذا أصبحت التربية في تاريخ هذا البلد – منذ اجتمع الأهالي مع السلطة في عام ١٩١٩م على إطلاق أول مدرسة نظامية وحتى اليوم – هي القضية المركزية الأولى في أذهان البحرينيين وقادتهم، وإذ كانت القدرة على الفعل يومئذ قد وضعتها الظروف في يد الدولة، التي حملت أمانتها الجدّيدة من دون تحفّظ ولا تهيّب، وما زالت، إلا أنه من الموضوعية الإشارة إلى أن التعليم في البحرين كان منذ بداياته الأولى شراكة بين الدولة والمجتمع، وتدعمت هذه الشراكة مع الأيام، إلى أن تحولت إلى ثابت أساسي في الثقافة والممارسة

Altarbiya Magazine 35.indd 40 7/2/13 1:10:26 PM

التربوية البحرينية، وإن كانت هذه الشراكة تتخذ في كل مرحلة طابعاً معيناً يعبر عن وعي المرحلة وإمكانياتها.

أولا: حمل مسؤولية التعليم:

اكتسبت هذه الأولوية الوطنية العليا صيغتها القانونية الأولى في مشروع قانون التعليم العام لسنة ١٩٨٩ الذي حددت مادته (السابعة) حق المواطنين في التعليم بوضوح، والذي تحول لاحقا الى قانون التعليم رقم (٢٧ – لسنة ٢٠٠٥م): لكل مواطن حق في تعليم يمكنه من النمو السليم المتكامل من الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية ، ومن أن يكون في الوقت نفسه فرداً مبدعاً ومواطناً صالحاً قادراً على العمل والإنتاج لخدمة نفسه وأسرته ومجتمعه وبما يخدم التنمية في البلاد.

« لكل مواطن الحق في أن يختار نوع التعليم الذي يناسبه وبما لا يتعارض مع إمكانات المجتمع وحاجاته»...

كذلك حدد القانون رقم ٢٧ الصادر في العام ٢٠٠٥م بشأن التعليم مسؤولية الدولة في إيصال هذه الحقوق التربوية إلى المواطنين في ما يمكن صياغته على النحو الآتي:

الدولة مسؤولة عن تعليم المواطنين باعتباره عملية استثمارية، فضلاً عن كونه حقاً أساسياً وضرورة ديمقراطية، وعليها أن توفر فرص هذا التعليم لجميع المواطنين وفقاً لقواعد وأسس تضمن وصوله وعدالة توزيعه.

الدولة مسؤولة عن توفير الإمكانات والوسائل المادية والبشرية، التي تكفل جودة التعليم الذي تقدمه في المؤسسات التعليمية التابعة لها أو خارجها، وذلك وفق مستويات ومعايير إنمائية متطورة .

إن ما نص عليه قانون التعليم من حقوق المواطنين في التعليم، وما ألزم به الدولة من واجبات تبليغ تلك الحقوق إلى أهلها، استقر في الضمير الوطني العام على أنه جماع إرادة وطنية عامة لتعليم ممتاز ومتميز لأبناء البحرين أجمعين. وقد رضيت الدولة بحمل هذا الواجب عبر العقود الثلاثة الماضية، وراحت تكرس إمكاناتها المالية والقانونية والإدارية لتحقيق هذا الطموح الوطني الكبير.

والجدير بالذكر أن «ميثاق العمل الوطني» الذي وضعته القيادة السياسية، وأقرّه الشعب قد جاء منذ العام ٢٠٠٢م ليرسّخ الإجماع الوطني على حق الناشئة جميعاً في تعليم متميز وثقافة بمواصفات عالية، ألزمت الدولة بها بصيغ تكاد تكون قطعيـــة:

- ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون وتشجع البحث العلمي.
- تكفل الدولة الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين.
- يكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المراحل الأولى التي يحددها ويبينها القانون، الذي يضع أيضاً خطة للقضاء على الأمية.
- ينظم القانون أوجه العناية بالتربية الدينية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه.
- يعنى القانون بالتربية الوطنية.
- تقوية شخصية المواطن واعتزازه بوحدته الوطنية وقوميته العربية.
- تأسيس الجامعات والمعاهد الخاصة.
- دعم مؤسسات البحث العلمي والتكنولوجي.
- ربط نظام التعليم بسوق العمل.

بما يؤكد بأن الدولة لم تتردد عن حمل ما أريد منها حمله، من دون النص على وجوب إعانتها على حمل هذه الواجبات الجديدة من قبل القادرين على هذه الإعانة والمنتفعين من ثمرات التطوير التربوي الذي يتطلع إليه الجميـــع.

ثانياً: زيادة الطلب على التعليم

لقد كان في تضخم حجم الملتحقين بمدارس التعليم العام

Altarbiya Magazine 35.indd 41 7/2/13 1:10:30 PM

مؤشر من بين مؤشرات كثيرة على التعاظم المستمر في ضخامة الواجب الذي قامت الدولة – ولم تزل تقوم – بأدائه في ميدان التربية والتعليم.

لقد كان مجموع الطلبة عام ٧٥/٧٤ الدراسي (٢٤٠ر٥٧) طالباً وطالبة، وأصبح عام ٩٩/٩٨ (٢٧٠ر١١٣) طالباً وطالبة. وفي العقد الأخير من القرن العشرين وحده كانت الزيادة في حجم الملتحقين بالتعليم العام زيادة ضاغطة. قفزت أعداد الطلبة من (٨٦٢ر٩٢) عام ١٩٩٠م إلى (٠٤٣ر١١٣) عام ١٩٩٩م.

ويبلغ عدد الطلبة في المدارس الحكومية حالياً (٢٠١٢م) حوالي ١٢٨ ألف طالب وطالبة، موزعين على ٢٠٥ مدارس، ويعمل على تعليميهم ومتابعة شؤونهم (في المدارس وفي الوزارة) حوالي ٢٠ ألف معلم ومدرب وموظف في مختلف القطاعات، وقد ارتفعت ميزانية الوزارة من ١٢٩ مليون دينار في العام ٢٠٠٣م إلى ٢٥٠ مليون دينار في العام ٢٠١١م.

ولا شك أن التحولات الكمية في حجم الالتحاق بالتعليم وما يتبعها من تحولات واجبة في تأهيل المعلمين الجدد وإعادة تأهيل المعلمين القدامى، وفي الارتقاء بمستوى المناهج ومضامينها العلمية لمقابلة التحديات الجديدة التي فرضت نفسها على عمل المؤسسة التربوية، هذه التحديات لم تتقاعس الدولة عن مواجهتها، والرضا بحملها وأداء فروضها المالية والعلمية والتربوية والخدماتية، وما تزال تفعل ذلك بكامل الرضا. ولكن التكليف التربوي العام صار يبلغ أبعاده القصوى الآن، وصار يزيد في تعقيده حقيقة أن تربية الأجيال الجديدة لم تعد واضحة وشفافة كما كانت قبل ثلاثين عاماً، على سبيل المثال. وإن الدولة والمجتمع اليوم مسؤولان عن إعداد أجيالنا الجديدة لعالم غير قابل للتنبؤ به – علمياً واقتصادياً وسياسياً، وقد كتب على هذه الأجيال أن تعايشه وأن تعيش فيه. لهذا لم يعد من مصلحة هذه الأجيال نفسها أن تنفرد الدولة بإدارة هذه المهمة الكبيرة، كما لم يعد من الممكن لها وحدها أن تشخص الاحتياجات التربوية لهذه الأجيال الجديدة، في هذا العالم غير القابل للتنبؤ به، والذي سيكتب على الأجيال الجديدة أن تعيشه، وأن تتأهل لتكون فاعلة، ومنتجة، وقادرة على منافسة الأمم فيه، وفي سياق العولمة في هذا العالم المعقد، لم تعد (التربية) عملاً حكومياً محضاً، يمكن تخطيطه وتنفيذه بمعزل عن أولياء أمور الطلبة، ومن دون تجنيد توقعاتهم، وجهودهم في العملية التربوية كلها. إن هؤلاء الأولياء لا بد أن يكونوا شركاء كاملي الشراكة مع الدولة في استشراف الحاجات المستقبلية لأبنائهم وبناتهم، وفي التأكد من جودة تعليم هؤلاء الأبناء والبنات وسلامة تنشئتهم.

ليست القضية هنا قضية تمويل التعليم فقط، ولا هي قضية إدارة النظام التعليمي، وتوفير الخدمات اللازمة له فحسب، رغم أن هذه الأمور في الصميم من المسؤولية العامة عن التعليم. وإنما القضية هي قضية حملٍ كبيرٍ يجب أن يحمله أهله جميعاً، ولم يعد من الممكن ولا من المصلحة – مصلحة الأجيال البحرينية الجديدة – أن يلقى هذا الحمل على كاهل الدولة وحدها، فتنفرد به دون أن يكون للآباء والأمهات إسهام مباشر وإيجابي في توجيه هذا المشروع الكبير– التربية – والمشاركة في ترسيخ أسسه وإثراء مضامينه العقلية والسلوكية والمهاراتية. إن أولياء الأمور هم المسؤولون الأولون أمام الله وأمام أبنائهم وبناتهم عن تربية هؤلاء الأبناء والبنات، لأن كل قصور أو تقصير في تربية هذه الذّريّة اليوم سينعكس سلباً عليها عندما تكبر، ويحين وقت مشاركتها في نظام الحياة العام: من عمل، وإنتاج، وكسبٍ للرزق، واحتلال للمكانة الاجتماعية. بعبارة أخرى إن هذه المسؤولية الشريفة ينبغي أن تغدو شراكة بين الدولة والشعب في مملكة البحرين، من أجل تأسيس إجماع وطني على تعيين واجبات عمل المؤسسة التربوية البحرينية على مختلف أصعدتها، وكيفية مساهمة أولياء أمور المتعلمين في بعض واجبات العمل التربوي الوطني العام، وحمله عن الدولة، ليس لأنها عاجزة عن أداء هذا الواجب، بل من أجل أن يكون لأفراد المجتمع – أولياء أمور الطلبة وغيرهم – دور معلوم، وإرادة مقررة في تربية أطفال المجتمع تربية ممتازة تؤهلهم للعب دورهم كمواطنين كاملي المواطنة حين يرشدون. إن هذا يعني وجوب التركيز على قضية (النوعية) في التعليم وشمولها لمطالب المستقبل. إن قضية (النوعية) هي أكثر القضايا التربوية التي تضع جهودنا على المحك، وتضعنا بإزاء عقبة كبرى لا بد من اقتحامها من خلال الشراكة المأمولة بين الدولة والشعب.

إن الامتياز في التعليم والتعلم، ورصانة البناء العلمي لعقل المتعلم، وتدريبه في فنون تكنولوجيا المعلومات والتحليل الموضوعي، وتمرينه للاعتماد على النفس والاستقلالية في التفكير، والتعاون مع الآخرين في تحليل المشاكل وحلها حلاً تكاملياً، وتعويده الانضباط بأخلاقيات التعامل الاجتماعي، والالتزام بالوقت واحترامه، وتعظيم قدرته على الإفادة من الإمكانيات الفنية والخدماتية المتاحة. هذه ونظائرها من شرائط التربية المستقبلية كلها ستكون موضوع الشراكة

Altarbiya Magazine 35.indd 42 7/2/13 1:10:33 PM

المتطلع إليها بين الدولة والشعب، وهي التي ستثير - أو ينبغي أن تثير - اهتمام الناس بجوهرية هذه الشراكة وجديتها بالنسبة لمستقبل الأطفال والشباب في مملكة البحرين، إذ إنها هي التي تعزز مسئولية الناس على تربية أبنائهم وبناتهم في إطار رؤية وطنية واحدة.

إن كثيراً من المشاكل التي تعانيها المؤسسة التربوية البحرينية تصدر عن اغتراب المواطنين عن ملابسات هذه المسؤولية الضخمة، وهذا ما يجعل بعضهم كثيري التوقع من الخدمات التعليمية، كما يجعلهم كثيري النقد لعمل هذه المؤسسة، طموحاً منهم إلى منح أطفالهم تربية أحسن وتعليماً أكثر كفاءة. هذا الطموح هو طموح مشروع من دون ريب، وليس هناك من ينازعهم فيه. ولكن يجب أن يُنظر إليه في إطار المقابلة بين ما هو «حق» بما هو «واجب»، وارتهان تحقق الحق بأداء الواجب.

إن الدعوة إلى دعم الشراكة بين الدولة والشعب وتفعيلها وتطويرها في النهوض بواجبات تربية المستقبل لأجيال مملكة البحرين الجديدة ستفتح الطريق إلى تأصيل هذه المعادلة بين الحق والواجب، كما أن إشراك الناس في آليات العمل التربوي سيجعلهم أكثر إدراكاً لضمانات نجاح هذا العمل، وأقوى إرادة للتوثق من الامتياز في تعليمهم أبناءهم وبناتهم، وسوف تزيدهم هذه الشراكة حرصاً على تعظيم انتفاع أطفالهم من الفرص التربوية المتاحة لهم. وفي الوقت ذاته فإن هذه الشراكة - إذ هي تبصّر الناس بأهمية العمل التربوي الذي تنهض به الدولة اليوم - سوف تسهم في خلق علاقة أكثر وضوحاً بين الدولة والمجتمع في كل ما يتعلق بتربية الأجيال البحرينية الجديدة.

ثالثاً: إعداد المواطن وبناء المواطنة

عندما نتحدث عن التربية البحرينية الجديدة فإننا نعْني بالدرجة الأولى بناء المواطن البحريني الجديد، الذي يستهدفه المشروع التربوي التحديثي، والذي نتطلع إلى أن يكون بناؤه شراكة بين الدولة والمجتمع بمختلف مؤسساته. والسؤال الذي نحاول الإجابة عنه في هذا السياق هو: **ما هي السمات الأساسية لهذا المواطن الذي نريد في المستقبل؟**

وقد اجتهدنا في الإجابة عن السؤال في ضوء أربعة عناصر أساسية، لا يمكن تجاوزها :

١) في ضوء طبيعة المجتمع البحريني وخصوصياته يجب أن تعمل التربية على:

- أن تعمّق إيمان المتعلم بدينه، وهويته، وذاتيته الوطنية والعربية والإسلامية، دون تعصب أو انغلاق ، إضافة إلى فهم الروابط التي تجمع المتعلم بمحيطه الخليجي والعربي والإسلامي.
- أن تدعم اعتزاز المتعلم بوطنه، من خلال تعريفه بمسيرة مجتمعه ورحلة تاريخه، وتجربته الحضارية، وتمسكه بقيم التعايش والمحبة والشورى والعدل في نظام حكمه وعلاقات أفراده.
- أن تكسب الطالب القدرة على تعلّم النهج الديمقراطي في فكره وتعبيره المستقل عن رأيه، وتعامله مع الآخرين باحترام، وقبوله حق الاختلاف في إطار الائتلاف، والإعلاء من شأن المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الفردية.
- أن تساعده على المحافظة على علاقاته الأسرية وعلاقات المجتمع الواحد، وتطور هذه العلاقات بما يتناسب مع العصر.

٢) في ضوء الاحتياجات التنموية يجب أن تعمل التربية على:

- أن ينمو وعي المتعلم بما يمتلك مجتمعه من إمكانيات وموارد، وكيفية الحفاظ عليها، وتوظيفها بشكل راشد، وتنميتها.
- أن ينمو وعي المتعلم بمشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، والمساهمة في معالجتها.
- أن يحترم المتعلم العمل عامة ويعلي من شأنه، والعمل اليدوي بوجه خاص .
- أن يحترم المتعلم الالتزام بالقانون ويستشعر أهميته في المحافظة على النظام.
- أن يتدرب المتعلم على ممارسة حياة منتجة وأقل إسرافاً وإهداراً، والقبول بنمط حياة متوازن يساعد على الاعتدال.
- أن يحترم المتعلم القواعد والضوابط والقوانين الناظمة للعلم بكل مستوياته.
- أن يعي المتعلم أنّ الترقي في الحياة العامة يرتبط بالكفاءة العلمية والعملية.
- أن يتعلم المتعلم تحمل المسئولية، واتخاذ القرارات، ومحاربة اللامبالاة والتردد.
- أن يعي المتعلم أهمية التعاون وتكاتف المواطنين وتكافلهم لتحقيق التنمية وتجاوز الأزمات.
- أن يعي المتعلم أهمية التعليم المستمر ودوره الكبير في معالجة مشكلات التنمية وسوق العمل، ومواكبة التطورات المتلاحقة في المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العملية.

Altarbiya Magazine 35.indd 43 7/2/13 1:10:35 PM

٣) في ضوء حاجات المتعلم وتطلعاته، يجب أن تعمل التربية على:

- أن ترقي المهارات والخبرات العقلية لدى المتعلم وتدريبه عليها، من انتباه وإدراك وتذكر واستنتاج وفهم وتبصر وتجريد واستدلال وتحليل....إلخ.
- أن تحقق التوازن العاطفي في نفس المتعلم لضمان إيجابية أحاسيسه وسلامتها، والعناية بجملة مشاعره وميوله ورغباته، في سياق المشاركة الجماعية البنّاءة.
- أن تدرّب المتعلم جسمياً وحركياً عن طريق تكوين وتنمية المهارات المختلفة لتجعل منه شخصاً متميزاً في أدائه الجسمي والعقلي والاجتماعي والأخلاقي والجمالي.
- أن تدّرب المتعلم على التفكير النقدي والابتكاري من خلال إتاحة الفرصة أمامه للممارسة النقدية، والحوار العقلاني، وأساليب التحليل، والتركيب، والنقد البناء، والتفكير المنطقي، حيث ينمو لديه الإحساس بالاستقلالية والمنطقية والشجاعة في إبداء الرأي في إطار عقلاني متوازن.
- أن تكسب المتعلم القدرة على تحمّل المسئولية، واتخاذ القرارات الحاسمة وتحمل نتائجها.

٤) في ضوء متطلبات ومقتضيات العصر، يجب أن تعمل التربية على:

- أن ينمو المتعلم واعياً بأهمية الارتباط بالعصر والتعايش مع معطياته الجديدة، وفهمها، وتوظيفها بشكل إيجابي.
- أن تنمي قدرة المتعلم على استيعاب تكنولوجيا المعلومات ووسائطها المختلفة، وتوظيفها وكافة أشكال التقدم العلمي والتقني وأنماطه.
- أن يتمكن المتعلم من فهم ذاته وفهم الآخرين عن طريق الانفتاح الواعي على العصر والثقافات الأخرى، والقبول بالاختلاف كظاهرة حضارية يمكن التعايش معها بسلام.
- أن تنمو قدرة المتعلم على المنافسة الفعّالة، والسرعة، والاتقان، والكفاءة، والعمل في جميع الظروف والأحوال.
- أن يتقبل القيم الإنسانية العامة، والتي تحظى باجماع الأمم والشعوب (السلام – العدالة – المساواة – حقوق الإنسان – .... إلخ)، ويتعامل معها بإيجابية.
- أن يحافظ على البيئة التي يعيش فيها كجزء من انتمائه لهذا العالم الإنساني المشترك.
- أن يتقن المتعلم أكثر من لغة في التعامل مع متطلبات حياته، إضافة إلى لغته الأم.
- أن يتمكن من امتلاك المعارف الأكاديمية الأساسية، مثل علم الاتصال والرياضيات والعلوم واللغات وتقنية المعلومات، التي تؤدي إلى اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وأن يتعرف خيارات العمل المطروحة، والتي تناسب قدراته وإمكانياته واحتياجات مجتمعه.

رابعاً: التربية البحرينية الجديدة

وعندما نتحدث عن التربية البحرينية الجديدة، فإننا نتحدث أيضاً عن مواصفات عالية لهذه التربية، تؤسس لمدرسة المستقبل التي تتميز بالضرورة بالقدرة على تحقيق الجودة.

إننا على يقين أن مستقبل المجتمع البحريني وتنمية موارده يعتمدان اعتماداً كلياً على استراتيجيات وسياسات التعليم وأهدافه، وأن مستقبل التعليم في هذا الوطن يشغل ذهن المجتمع بأكمله، وعلى رأسه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين المفدى، الذي يعد قضية التربية هي قضية بناء الإنسان في الحاضر والمستقبل، وإن الحديث عن التربية البحرينية الجديدة يقتضي الحديث عن ضرورة تحقيق الجودة في التعليم، وكيفية رفع كفاءة المدرسة.

تدريب المعلمين

لقد أخذ هذا الموضوع حيزاً كبيراً من الاهتمام، حتى أنه أصبح يأخذ مكان الصدارة في العديد من المؤتمرات التربوية العالمية، وأصبحت كل دول العالم المتقدمة تعنى بقضية جودة التعليم، مثل: بريطانيا، والولايات المتحدة،

Altarbiya Magazine 35.indd 44 7/2/13 1:10:39 PM

وفرنسا، وألمانيا، واليابان، وماليزيا، وغيرها.
وهنالك العديد من الأسباب التي تجعل جودة التعليم قضية مصيرية لتقدم الأمم، منها الاقتصادية، ومنها التربوية، والقومية، والسياسية، وغيرها.

والسؤال المركزي هنا: هل جودة التعليم تعد من أولويات السياسات التربوية في مملكة البحرين؟ وهل يجب أن تشغل بال أصحاب القرار والمختصين والمجتمع كافة؟ أم أن هنالك قضايا أخرى أكثر أهمية وأولوية منها؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب العودة إلى بعض المؤشرات التي تساعدنا على فهم الواقع بتعقيداته الكبرى والصغرى:
إن إنفاق الدولة على التعليم العام كبير، وهو في تزايد مضطرد مثلما أشرنا آنفاً، وهو إنفاق يجعلنا نتساءل عن الجدوى وعن المردود، ويقود رأساً إلى قضية جودة التعليم باعتبارها قضية ملحة، فالتعليم لوحده لم يعد كافياً للحصول على وظيفة أو لمواجهة واقع الحياة، بل إن النوعية في التعليم هي المطلوبة للأجيال القادمة لمسايرة سوق العمل المعولم، ولتزويد الدارسين بالمهارات اللازمة لتطوير أنفسهم والتفاعل مع روح العصر الجديد.
إن جودة مخرجات التعليم وجودة التحصيل الدراسي وجودة البيئة التعليمية يجب أن يُنظر إليها على أنها من الأولويات، إذا ما أردنا أن نستثمر مواردنا البشرية خير استثمار، وأن نحافظ على مصادرنا الاقتصادية.
عند الحديث عن الجودة في التعليم ، يجب أن نركز على ستة مجالات أساسية :

- جودة المتعلمين.
- جودة بيئة التعليم والتعلم.
- جودة المحتوى (المناهج).
- جودة العمليات (طرق التدريس).
- جودة المخرجات.
- جـودة المعلم.

ويمكننا تلخيص مدلول الجودة على أنه قضية ذات ثلاثة أبعاد:

- جودة المدخلات (Inputs).
- جودة العمليات التربوية (Process).
- جودة المخرجات (Outputs).

وجميعها يجب أن تسترعي اهتمام نظامنا التربوي في صيغته الجديدة المطورة.

إنّ مصيرنا إذن، متوقف على نوعية وكيفية إعداد أبنائنا تربوياً لمواجهة تحديات العصر، إذ إن التعليم المطلوب مستقبلاً ليس هو التعليم الذي درجنا عليه في القرن الماضي، إنّما التعليم الذي يتميّز بالجودة لتنمية الموارد البشرية المطلوبة للتفاعل مع روح العصر، ولمواجهة تحديات المستقبل.

خامساً: المدرسة البحرينية الجديدة

وعندما نتحدث عن التربية البحرينية الجديدة، فإننا نتحدث أيضاً، عن المدرسة البحرينية الجديدة، التي تتناسب والمستقبل والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، وتقوم على أساس فلسفة الإعداد للحياة وبناء الفرد وتأصيل هويته الاجتماعية، واستثمار الإيجابيات التقنية والتعليمية في عصر العولمة، وتؤصل علاقة مشتركة بين المجتمع والمدرسة، ولذلك فإننا ننتظر من المدرسة البحرينية الجديدة في إطار هذا المشروع أن تحقق على الأقل العناصر التالية:

- استقلالية أكبر في الإدارة والتسيير الذاتي في إطار مشروع المدرسة كوحدة أساسية متكاملة ومستقلة، يديرها مجلس إدارة ملتزم بتحقيق أهداف تعليمية واجتماعية، وتنفذ برامج وخططاً قابلة للقياس والتقويم، وفق جودة تعليمية مقررة من الوزارة.
- تقديم خدمات وبرامج تعليم، وتثقيف، وتدريب، وتنمية اجتماعية، للطلبة ولأولياء الأمور وللمجتمع.
- تقديم تعليم متميز يحقق نتائج التفوق للعمل في سوق العمل والتعليم في المستويات العليا.
- تنمية مواهب الطلبة إلى درجة الاحتراف.
- تنمية المعلمين وفق برامج تدريب داخل المدرسة.
- تطوير الشراكة مع البيت ومؤسسات المجتمع لتحقيق تعاون مثمر في سبيل نجاح المدرسة ومؤسسات التربية في تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة منها، ونظراً لضعف مهارات القيادة والتوجيه والإعداد عند الوالدين، وانشغال مؤسسات المجتمع عن دورها التربوي، وعدم تعاونها مع المدرسة، فإنه لا بد من إيجاد صيغة لتدريب الوالدين لتربية وتوجيه أبنائهم، واكسابهم قيم التعليم، واستمرار تدعيم المعارف والمهارات، استكمالاً لرسالة التربية والتعليم. ويمكن أن يكون ذلك من خلال مركز متخصص، أو من خلال جهود اجتماعية تشارك فيها مختلف المؤسسات ذات الصلة، وفي مقدمتها وزارة التربية والتعليم.

Altarbiya Magazine 35.indd 45 7/2/13 1:10:42 PM

في دائرة الإنجاز التربوي

توفير المقعد الدراسي للجميع، نسبة تسرب أقل من نصف في المائة والأمية في أدنى مستوياتها..

تعميم التعليم الإلكتروني ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي..

تطوير منظومة متكاملة للإرشاد النفسي والاجتماعي والمهني والصحي..

ارتفع عدد مدارس مرحلة التعليم الأساسي إلى ٢٧١ مدرسة، منها ٢٠٤ مدارس حكومية و٦٧ مدرسة خاصة، وارتفع عدد الجامعات إلى ١٩ جامعة، منها ٧ جامعات حكومية و١٢ جامعة خاصة، كما تم افتتاح العديد من الكليات المتخصصة مثل: كلية البحرين للمعلمين في ٢٠٠٨/١١/٥، وكلية البحرين التقنية «بوليتكنك البحرين» في ٢٠٠٨/١١/٣٠.

– احتلت مملكة البحرين المركز الأول عربيًا ضمن الدول ذات الأداء العالي في مجال تحقيق أهداف التعليم للجميع للعام ٢٠١٠، وفقًا لمنظمة «اليونسكو»، حيث بلغت نسبة الاستيعاب الصافية في المرحلة الابتدائية ١٠٠٪.

– نسبة تسرب منخفضة: حيث أشار التقرير العربي، كما أشار من قبله تقرير التعليم للجميع ٢٠١٠م، إلى أن نسبة التسرب هي أقل من نصف في المئة (٠،٤٠٪).

– تحقيق مملكة البحرين نتائج إيجابية في تقرير منظمة اليونسكو حول التعليم للجميع للعام ٢٠١٠م، وكذلك في تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩م، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، حيث أظهر التقرير أن مملكة البحرين وللعام الثالث على التوالي تتبوأ مراكز متقدمة على الصعيدين الدولي والعربي في مجال توفير

Altarbiya Magazine 35.indd 46 7/2/13 1:10:42 PM

التعليم للجميع، من دون تمييز بين الذكور والإناث، مع ضمان إلزاميته حتى نهاية التعليم الأساسي، ومجانيته حتى نهاية المرحلة الثانوية.

الخدمات التعليمية التي تقدمها الوزارة في مجال التربية الخاصة والرعاية الاجتماعية والصحية

● رعاية الطلبة الموهوبين والمبدعين: قامت الوزارة بإنشاء مركز متخصص لرعاية الطلبة الموهوبين، المسجلين في المدارس الحكومية والمدارس الوطنية الخاصة؛ بهدف التعرف على مواهبهم والكشف عنها، واحتضانهم ورعايتهم رعاية شاملة، وربطهم بتطلعات المجتمع وتوجهاته المستقبلية وفق أحدث الفلسفات والنماذج العالمية. وقد افتتح رسمياً بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠٠٧م.

● رعاية الطلبة ذوي الحاجات الخاصة: أولت الوزارة الفئات من ذوي الحاجات الخاصة (الإعاقة الذهنية، بطيئي التعلم وذوي الصعوبات التعليمية) العناية، من أجل توفير خدمات الرعاية والمتابعة المناسبة تربوياً وتعليمياً، مستندة في ذلك إلى الدستور، وقانون التعليم اللذين كفلا حق التعليم لهذه الفئة، وانطلاقاً من توصيات وقرارات اللجان والمنظمات العربية والدولية.

كما قامت الوزارة وفي إطار التوجهات الحديثة للتربية الخاصة بتبني تجربة دمج الطلبة ذوي متلازمة داون، والتخلف العقلي البسيط، القابلين للتعلم في المدارس الحكومية منذ العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وتقديم الرعاية الواجبة التي تؤهلهم للتغلب على إعاقتهم، والاعتماد على أنفسهم في مجال التعليم، والاندماج في المجتمع ليؤدوا دورهم في الحياة كمواطنين عاديين منتجين.

ومن جوانب الاهتمام بهذه الفئة تم تخصيص مجموعة من المبادرات الفرعية في الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم للأعوام من ٢٠١١-٢٠١٤م، والتي سوف تساهم في تحسين دمج هذه الفئات من ذوي الحاجات الخاصة مع أقرانهم الطلبة العاديين ومنها:

- تطوير السياسات التي تركز على تحسين آليات إدماج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ورفع مستوى تحصيلهم العلمي (مثال الطلبة الذين لديهم صعوبة في القراءة والمشاكل السلوكية).
- ضمان حق الطلبة ذوي الحاجات الخاصة (صعوبات التعلم) في توافر مناهج تراعي حاجاتهم، واستعداداتهم، وقدراتهم.
- تطوير أساليب التقييم وأدواته بما يتلاءم مع المناهج المعدة للطلبة ذوي الحاجات الخاصة.
- توفير معلمات مؤهلات يمتلكن المهارات المهنية المطلوبة لتدريس ذوي الحاجات الخاصة.
- توفير البنى التحتية المناسبة لذوي الحاجات الخاصة، حيث تم تعديل الأبنية المدرسية الحالية ومرافقها المختلفة، لتلبي احتياجات الطلبة العاديين، وذوي الاحتياجات الخاصة على السواء، وفق مواصفات فنية خاصة بذوي الاحتياجات لضمان حرية الحركة والوصول إلى جميع مرافق البناء المدرسي.

● الإرشاد الاجتماعي والنفسي والمهني والصحة المدرسية:

يهدف هذا المشروع إلى تعيين مرشد اجتماعي واحد لكل ٣٠٠ طالب وطالبة في المدارس، والتعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة في مجال تعزيز الصحة المدرسية، من خلال تعيين ممرضين وممرضات بمدارس الوزارة بمختلف المحافظات، ليصل عددهم إلى (٧٨) ممرضاً وممرضة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م، والعمل جارٍ في مجال التنسيق مع وزارة الصحة لتوفير المزيد من الممرضات للمدارس.

في مجال محو الأمية:

انخفضت نسبة الأمية في البحرين إلى ٢,٤٦٪ (منظمة اليونسكو٢٠١٠) وكانت حسب الإحصاء العام لمملكة البحرين

Altarbiya Magazine 35.indd 47 7/2/13 1:10:44 PM

٢٠٠١ (٢,٧٪) المصدر:(النتائج الأساسية للتعداد العام للسكان والمساكن والمباني والمنشآت ج١ لسنة ٢٠٠١ صفحة ٢٣).
ومن أبرز القضايا التي تركز عليها وزارة التربية والتعليم في خطتها المستقبلية في ما يتعلق بهذا الهدف: تنويع البرامج الموجهة للكبار وفق حاجات الدارسين وتنوع الفئات الملتحقة بتعليم الكبار، وتطوير كفاءة المعلمين في تعليم الكبار، وتعزيز الارتباط بين تعليم الكبار وحاجات سوق العمل.

في مجال الأنشطة الطلابية:

مراكز الأندية المدرسية: قامت وزارة التربية والتعليم منذ عام ٢٠٠٥م بإنشاء العديد من المراكز للأندية المدرسية، موزعة على كل المحافظات، لممارسة الأنشطة الثقافية والتعليمية والرياضية والفنية للبنين والبنات، تعمل خلال الإجازة الصيفية (شهري يوليو وأغسطس)، وتوسعت الوزارة حتى وصل عدد المراكز إلى خمسة عشر مركزاً في العام ٢٠١٠م. وتم تطوير فكرة الأندية إلى فكرة المعسكرات في نهاية العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١م، ليصبح جزء من الأنشطة خارج إطار المدارس، ويرتبط بأنشطة وفعاليات بيئية واجتماعية وتطوعية، وهو تطوير نوعي لرعاية الشباب المدرسي وشغل فراغه على امتداد اليوم خلال الإجازة الصيفية.
كما فتحت الوزارة خلال العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١م أول تجربة ناجحة للأندية المدرسية في المدارس الإعدادية، تعمل في الفترة المسائية، وتقدم خدماتها للراغبين من الطلاب والطالبات، حيث تشمل الأنشطة: التربية الرياضية، والحاسوب، والفنون التشكيلية، ودروس التقوية في المواد الرئيسية.. هذا إضافة إلى النشاط الدائب لمركز رعاية الطلبة الموهوبين، والذي يقدم خدماته على مدار العام لجميع المراحل الدراسية، من خلال أنشطة موجهة للموهوبين في مختلف المجالات.

في مجال المشاريع الإنشائية والتجهيزات والصيانة

- نفذت الوزارة العديد من المشروعات الإنشائية (ما يقارب ٤٠٠ مشروع) خلال الفترة من (٢٠٠٣ – ٢٠١١م)، في مختلف محافظات المملكة تمثلت في إنشاء مدارس جديدة وإضافة مبانٍ أكاديمية في بعض المدارس إلى جانب إنشاء فصول إلكترونية، ومختبرات العلوم، والحاسوب، والتصميم والتقانة، في العديد من المدارس حسب الإمكانات المتاحة وأولويات الحاجة.
- يضاف إلى ذلك إنشاء صالات متعددة الأغراض في بعض المدارس، وعدد من مراكز مصادر المعرفة لتسهيل توفير هذه الخدمة في جميع المحافظات، وغيرها من الإنشاءات.
- ويتضمن البرنامج الإنشائي الجديد للوزارة عشرات المشروعات الواعدة في مختلف المحافظات بما سوف يؤدي إلى الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية وتقريبها من المواطنين.
- كما تقوم وزارة التربية والتعليم بإجراء صيانة شاملة وجزئية بشكل دوري للمدارس، للتأكد من توافر بيئة تعليمية جيدة للطلبة في جميع المراحل الدراسية، وتوفر كذلك خدمة نقل الطلبة والمعلمين من وإلى المدارس في مختلف المحافظات، وأثناء الأنشطة والفعاليات التي تنفذها المدارس.

في مجال تقييم الخدمات التعليمية ومراجعتها:

مشروع التقويم الشامل لجودة التعليم بمملكة البحرين:
في السادس من شهر ديسمبر ٢٠٠٣م قامت وزارة التربية والتعليم بالتوقيع على الاتفاقية بين الوزارة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمملكة البحرين (UNDP) لتنفيذ المشروع، وشكلت في الوزارة في عام ٢٠٠٦م لجان لدراسة التوصيات، ووضع الخطط والبرامج التنفيذية لتفعيل تلك التوصيات.

جائزة صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة للتميّز في الأداء التعليمي:

في إطار دعم قيادتنا الحكيمة للتربية والتعليم ورعايتها للتميز، تفضل صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر حفظه الله ورعاه بمنح جائزة سنوية باسم سموه للمدرسة الحكومية المتميزة. وتعد هذه أول جائزة تكريمية من نوعها ومستواها تمنح للمدارس الحكومية ذات الأداء التعليمي والإداري والإبداعي العالي، وقد شكلت لجنة عليا برئاسة وزير التربية والتعليم ولجان فرعية لاختيار المدرسة الفائزة.

مركز القياس والتقويم:

قامت الوزارة بإنشاء مركز للقياس والتقويم، وهو جهاز إداري يتولى تقويم أنشطة وبرامج ومشاريع الوزارة بكل جوانبها الإدارية والتربوية والتعليمية، فيتابع مدخلاتها وعملياتها ويقوّم مخرجاتها ومستويات الأداء فيها. تم العمل في المركز مع بداية العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤م، وهو جهاز للتقويم النوعي وضبط الجودة، يتابع ويقوّم المدخلات، والعمليات، والمخرجات ومستويات الأداء بالوزارة.

المشاركة في اختبارات البرنامج العالمي حول «التوجهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم» TIMSS:

اهتماماً من وزارة التربية والتعليم بتنمية سبل التقويم الخارجي، تمت المشاركة في الاختبارات الدولية في مادتي

Altarbiya Magazine 35.indd 48 7/2/13 1:10:44 PM

الرياضيات والعلوم TIMSS ٢٠٠٣ التي تتيح للبحرين مقارنة أداء طلبتها مع الدول الأخرى. ففي نتائج ٢٠٠٣م حقق طلبة البحرين مركزاً متقدماً بين الدول العربية، كما تمت المشاركة في TIMSS ٢٠٠٧ حيث تم تطبيق المشروع في ٥٧ مدرسة حكومية و١٧ مدرسة خاصة، وقد استفاد ٥٦٩٩ طالباً وطالبة من تطبيق المشروع، كما تم تدريب ٨٠ مدرساً وإدارياً وأخصائياً من المدارس الإعدادية، وإدارة الإشراف التربوي، ولجنتي الرياضيات والعلوم والتدريب، وفريق ضبط الجودة.

التعاون مع هيئة ضمان جودة التعليم والتدريب:

تتعاون وزارة التربية والتعليم مع الهيئة وفقا لأهداف تأسيسها، حيث تم تدشين هيئة ضمان الجودة في ٢٠٠٩/٢/١٠م، وهي تهدف إلى مراقبة أداء المؤسسات التعليمية والتدريبية بمختلف مستوياتها ودرجاتها، وتضم الهيئة ما يأتي:

- وحدة مراجعة أداء المدارس:

– هدفها مساعدة المدارس على التحسن والتطوير من خلال تقديم استشارة خارجية، وفحص موضوعي للمجالات التالية:

– مستوى الطلبة وانجازاتهم الأكاديمية.

– التطور الشخصي (الذاتي) للطلبة.

– جودة عمليتي التعليم والتعلم، وتعزيز المنهج وطريقة تقديمه.

– المساندة والإرشاد.

– القيادة والإدارة.

- وحدة الامتحانات الوطنية : وهي وحدة تقدم الامتحانات التي تتوافق مع المعايير الدولية، وتمثل أداة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية رفع المستويات التعليمية.

في مجال الاستثمار الخاص في قطاع التعليم

تحفيز القطاع الخاص للاستثمار في التعليم:

سعت الوزارة إلى تحفيز المستثمرين للاستثمار في التعليم الخاص من جامعات أو مدارس خاصة، ضمن ضوابط وشروط ملزمة بضرورة تكامله مع التعليم العام في مملكة البحرين. وفي هذا الشأن تم الترخيص لعدد من الجامعات والمدارس الخاصة، ورياض الأطفال، والمؤسسات التعليمية الأخرى. وقامت إدارة التعليم الخاص بإصدار الدليل الاسترشادي لافتتاح المؤسسات التعليمية الخاصة (مدارس، معاهد، مراكز تعليمية) في أغسطس ٢٠٠٩م، والذي يحتوي على كيفية وإجراءات طلب افتتاح مؤسسة تعليمية خاصة.

في مجال رياض الأطفال: تولي مملكة البحرين اهتماما بالغا بالطفولة المبكرة، وتعد وزارة التربية والتعليم متمثلة في إدارة رياض الأطفال التي تم إنشاؤها في عام ٢٠٠٦م، ضمن الهيكل التنظيمي الجديد للوزارة، هي الجهة المخولة بالإشراف على الخدمات التعليمية التي تقدمها تلك المؤسسات، التي تضع خططها لاستيعاب الأطفال وفق المرسوم بقانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٩٨م، بشأن المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة والذي يتم بموجبه:

- الترخيص لإنشاء رياض الأطفال.
- الإشراف الإداري والفني على رياض الأطفال.
- تنفيذ برامج تدريبية لمعلمات رياض الأطفال.

ولتحقيق هذا الغرض نفذت وزارة التربية والتعليم مشروعا يهدف إلى إعداد كوادر بحرينية مؤهلة للتعليم في مرحلة الروضة، وذلك من خلال تدريبهن بشكل مكثف، كما قامت بتصميم وإعداد منهج موحد لرياض الأطفال يهدف إلى إعداد الطفل للحياة المدرسية في المرحلة الابتدائية، والاندماج فيها بكل يسر عبر اكتساب مجموعة من القيم والمفاهيم والمهارات والكفايات المشتركة. وتم تخصيص مجموعة من المبادرات الفرعية في الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم للأعوام من ٢٠١١-٢٠١٤م.

Altarbiya Magazine 35.indd 49 7/2/13 1:10:45 PM

في مجال تطوير التعليم العام والفني

توحيد المسارات الأكاديمية:

يُعد المشروع إحدى حلقات التطوير النوعي لتأثيره المباشر على تشكيل نوعية الخريج الذي تحتاجه التنمية وسوق العمل. ويوفر المشروع مجالاً أوسع لبناء قاعدة معرفية أشمل لطلبة المرحلة الثانوية، ويتيح فرصة أفضل لقبول الطلبة في الجامعات والكليات المختلفة، ويعزز العمل التطوعي ويعد مواطناً فعالاً يشارك بإيجابية في خدمة مجتمعه من خلال إدخال مقرر خدمة المجتمع، ويعزز البرامج والأنشطة اللامنهجية (مثل برنامج إنجاز البحرين، برنامج Globe، برنامج Trade Quest).

وقد بدأ تطبيق المشروع في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، واستمر التوسع في المشروع بحيث أصبح مطبقاً العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م في جميع المدارس الثانوية. كما تم تطوير المعهد الديني، والمعهد الديني الجعفري، وفق متطلبات الساعات المعتمدة ونظام توحيد المسارات.

تطوير التعليم الثانوي الصناعي:

تضمن مشروع تطوير التعليم الثانوي الصناعي (بمساريه الفني والتطبيقي) تطوير المناهج والخطط الدراسية، وتطبيق نظام الجودة، للحصول على شهادة هيئة المؤهلات الاسكتلندية (Scottish Qualifications Authority) باعتبارها مراكز معتمدة لمنح المؤهلات المهنية لمستوى SQA 2، ومتابعة الخريجين للحصول على تغذية راجعة يستفاد منها في تطوير النظام، وجعله متوافقاً مع مستجدات سوق العمل، والتدريب الميداني في الشركات والمصانع، وتدريب معلمي التعليم الثانوي الصناعي أثناء الخدمة في الشركات والمؤسسات في مجال تخصصاتهم الهندسية، وإعداد مدرسي المستقبل من خلال ابتعاث الطلاب المتفوقين للدراسة في مختلف التخصصات الهندسية في مختلف الجامعات البريطانية، واستحداث برنامج التدريب المهني للطلاب المتسربين من مختلف المراحل الدراسية، لإعدادهم للعمل في التخصصات التي يحتاجها سوق العمل.

وقد حصلت المدارس الثانوية الصناعية على اعتماد هيئة المؤهلات الاسكتلندية SQA لتدريس المناهج الخاصة بمجموعة من التخصصات الجديدة، تشمل تخصص هندسة السيارات لمستوى الشهادة الوطنية العليا (H.N.C)، والدبلوما الوطنية العليا (H.N.D)، والشهادة المهنية الاحترافية (PDA)، في مجال صيانة الحواسيب.

مشروع التلمذة المهنية:

تعد التلمذة المهنية أحد الأنماط الشائعة عالمياً في مجال التعليم الفني والمهني، وتتبناها العديد من الدول المتقدمة في المجالات الصناعية والخدمية والتجارية، وفلسفتها تتلخص في ربط التعليم بالمهنة التي سيلتحق بها الطالب. ويحقق هذا النظام العديد من المزايا منها:

- مشاركة سوق العمل في وضع المناهج الدراسية والحقائب التعليمية وتقويم الدارسين.
- يطور من مهارات الطالب الحياتية، مثل: العمل ضمن فرق العمل، وتحمل المسئولية، والعمل على حل المشكلات، وتبني مفهوم الجودة، واتباع قواعد السلامة وتقدير أهمية الوقت.
- يتيح المزيد من فرص التوظيف أمام الخريجين كبديل للعمالة الوافدة.

ومن الإنجازات التي حققها المشروع:

- توظيف المعايير المهنية والوظيفية المصدقة من قبل سوق العمل في إعداد المناهج الدراسية الخاصة بالنظام.
- إنشاء وحدة متابعة التدريب الميداني التي تطبق آلية واضحة في متابعة وتقييم الطلبة أثناء التطبيق العملي.
- تأهيل الكادر التعليمي من خلال دورات تدريبية خارجية إلى أستراليا، وعقد دورات داخلية نفذها خبراء أستراليون وخبراء من اليونسكو، استفاد منها معلمو ومعلمات التلمذة المهنية، تحت إشراف مركز التميز للتعليم الفني والمهني.
- تحقيق مبدأ الشراكة مع سوق العمل، من خلال تشكيل لجنتين بقرارين وزاريين، وبعضوية ممثلين عن سوق العمل: الأولى تعنى بتوفير الفرص التدريبية، ومتابعة التدريب الميداني، والثانية تعنى بمراجعة المواصفات المهنية للبرامج الدراسية المطبقة في النظام.
- إسناد دور متابعة تطبيق المشروع إلى وزارة التربية والتعليم، متمثلة في إدارة التعليم الفني والمهني بدءاً من مايو ٢٠١٠م، بدلاً من مجلس التنمية الاقتصادية.

تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي:

يهدف المشروع إلى إكساب الطفل قدرة أكبر على تعلم هذه اللغة في سن مبكرة، وتعزيز قدرة الطفل على تعلم مختلف المعارف والعلوم، والتعامل مع تقنية المعلومات بشكل أفضل ومبكر. وقد بدأت الوزارة في المشروع في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، في عشرين مدرسة ابتدائية، موزعة على محافظات المملكة، واستمر التوسع في المشروع ليطبق مع العام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١٠م)

Altarbiya Magazine 35.indd 50 7/2/13 1:10:45 PM

من الصف الأول الابتدائي في جميع المدارس الابتدائية والابتدائية الإعدادية. وقد تم توفير المواد التعليمية اللازمة وتغطية حاجة المدارس من المعلمين، وتدريب معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية بالمدارس الابتدائية، والابتدائية الإعدادية المطبقة للمنهج.

مشروع جلالة الملك حمد لمدارس المستقبل:

يُعد المشروع نقلة نوعية إلى التعليم المستقبلي القائم على توظيف تكنولوجيا المعلومات، ولقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين حفظه والله ورعاه بتدشين المشروع في ١٨ يناير ٢٠٠٥م، واستمر التوسع في تطبيق المشروع ليشمل جميع مدارس المملكة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م.

تضمنت بنية المشروع إنشاء منظومة تعليمية للتعلم الإلكتروني، وتوقيع اتفاقية شملت توفير المنظومة الإلكترونية، وتركيب وتشغيل برمجياتها لجميع المدارس الحكومية بمملكة البحرين.

وعلى صعيد الكتب الإلكترونية والإثراءات المحوسبة، فقد تم تحويل جميع الكتب الدراسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية من الصيغة المطبوعة إلى الصيغة الإلكترونية، وتحميلها على منظومة التعلم الإلكتروني. كما تم إجازة ١٠١٥ إثراء من الإثراءات المحسوبة للمرحلتين الثانوية والإعدادية على المنظومة.

وعلى صعيد متواز تم الانتهاء من تطوير المرحلة الأولى من نظام إدارة التعلم الوطني التي سميت «الملتقى التربوي».

ولقد وفرت وزارة التربية والتعليم (٥١٤٤) حاسوباً محمولاً لاستخدامات المعلمين في المدارس، و (٩٩٥٥) حاسوباً لأغراض التعليم والتعلم والإدارة المدرسية، و (٣٢٠٤) أجهزة عرض وسائط متعددة، و (٤٥٩) طابعة، و (٣٦٣) ماسحة ضوئية، و(١١٠٩) سبورات إلكترونية.

وعلى صعيد التدريب، تم تأهيل وتدريب المعلمين والإداريين والاختصاصيين على استخدام ودعم المنظومة الإلكترونية. كما تم خلال الفترة من ٢٠٠٣/٢٠٠٤ – ٢٠٠٨/٢٠٠٩ تدريب (١٤٤٠٩) من الهيئات التعليمية والإدارية، وذلك لنيل شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب ICDL.

كما حقق المشروع الكثير من الإنجازات النوعية أهمها إعداد المحتوى الإلكتروني الوطني، ووضع آلية لإقرار جودة ومعايير إنتاج المحتوى الإلكتروني الوطني من خلال فريق خاص بالمواد الإثرائية يضم أعضاء من إدارات الوزارة ذات الاختصاص.

مشروع تحسين أداء المدارس:

في ضوء التشخيص الوطني للتعليم، والذي تم في العام ٢٠٠٥م، وفي ضوء مراجعات هيئة ضمان الجودة لأداء المدارس، صمم برنامج تحسين أداء المدارس، بغرض النهوض بمستوى أداء المدارس وتحسين النتائج المهنية المستقبلية للطلاب ليتناسب أداؤهم في التعليم المدرسي وطموحات البحرين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويتضمن برنامج تحسين أداء المدارس جانبين متكاملين:

- الأول بناء نموذج المدرسة المتميزة، رؤية وممارسة لتحقيق أفضل تحصيل أكاديمي للطلبة.
- الثاني يتمثل في دعم المدارس من خلال الارتقاء بأداء الوزارة وتحسين العمليات الرئيسية والسياسات اللازمة لذلك.

وقد بدأت الوزارة وبالتعاون مع خبراء مجلس التنمية الاقتصادية وبيوت الخبرة العالمية في تنفيذ برنامج تحسين أداء المدارس منذ العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م في عشر مدارس، ووصل عدد المدارس المطبقة للمشروع في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م إلى ستين مدرسة. وتم التوسع في المشروع وتعميمه على جميع المدارس الحكومية في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

ويتضمن البرنامج مشاريع تشمل مختلف جوانب العمل المدرسي وهي:

- رؤية المدرسة البحرينية المتميزة من خلال إعداد نموذج المدرسة البحرينية المتميزة: رؤيةً وممارسةً.
- القيادة من أجل النواتج، من أجل تحقيق أفضل النواتج في مجالات التخطيط، وإعداد الميزانية، وإدارة العاملين

٤٠٠ مشروع في الفترة من «٢٠٠٣ – ٢٠١١م» في مختلف محافظات المملكة، وقائمة واعدة تشمل عشرات المشروعات للمرحلة المقبلة.

Altarbiya Magazine 35.indd 51 7/2/13 1:10:46 PM

بالمدرسة.

• الشراكة من أجل الأداء، والذي يهتم بوضع مؤشرات أداء رئيسية تركز على التحصيل الدراسي للطالب، وتقيس قدرته على التحسن، وتتابع تطوره الشخصي.

• التدريس من أجل التعلم، ويركز على المهارات التي يحتاجها المعلمون لتحقيق التحسين في أساليب التعلم لدى الطلاب، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وتطوير المهارات العليا من التفكير لديهم.

• نظام إدارة الأداء PMS وهو نظام تقويم أداء فاعل يستهدف جميع المعنيين بالعملية التربوية داخل المؤسسة المدرسية وخارجها، بما ينسجم مع كادر المعلمين ويحقق أهدافه.

• دعم ومساندة المدارس الحاصلة على تقدير غير ملائم في تقرير هيئة ضمان الجودة.

• دعم المدارس من خلال تحسين أداء الوزارة وقد تفرع منه ثمانية مشاريع أخرى هي:

١. تطوير المعايير للطلبة والمناهج.
٢. تحديد الأولويات الإستراتيجية.
٣. إدارة أداء المدارس.
٤. تحديد نموذج تمويل المدارس.
٥. توزيع الموارد والخدمات.
٦. توظيف المعلمين.
٧. توزيع المعلمين والقيادات المدرسية.
٨. نظام إدارة البيانات والبنية التحتية لتقنية المعلومات.

ومن الإنجازات التي تم تحقيقها:

- تحسُّن في التدريس والتعليم وسلوكيات الطلبة.
- تطوير في المهارات القيادية لقادة المدارس.
- تحسُّن العمليات بإدارات الوزارة.

تحسين الزمن المدرسي:

طبقت الوزارة هذا المشروع في مدرسة المحرق الثانوية للبنات، حيث تم إطالة اليوم الدراسي إلى الساعة الثانية والربع، وتم منح تعويض مالي عن ساعات العمل الإضافية الناتجة عن التمديد لأعضاء الهيئة الإدارية والفنية والتعليمية، كما تم الاجتماع مع أولياء أمور الطلبة لتوضيح فوائد التجربة، وقد بينت النتائج نجاح تجربة التمديد، حيث تحسنت نتائج الطالبات في ١٣ مادة دراسية كما وضحته نتائج الامتحانات، ومن فوائده العديدة: إتاحة الوقت الكافي للمعلمين لتنفيذ استراتيجيات التعليم الجديدة، وتفعيل المناهج بطرق إبداعية، وإجراء عمليات التقويم أثناء المواقف التعليمية.

تطوير المناهج الدراسية

إن تطوير المناهج يرتكز بصورة أساسية على نتائج عملية المراجعة والتقويم التي تتم من خلال متابعة التطبيق الميداني، واستطلاع آراء المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم، ونتائج الامتحانات، والمسوحات، والمسابقات، والتوجهات الدولية، وإصدار الامتحانات الوطنية، وإجراء المقارنات مع الدول الأخرى.

تفاعل المناهج مع احتياجات سوق العمل:

تم تطوير مناهج الرياضيات والعلوم في المراحل التعليمية الثلاث بالتعاون مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودراسة توجهات خطط التنمية واحتياجات سوق العمل، ومقارنتها بما هو موجود، واستحداث تخصصات جديدة، وتطوير الكتب المدرسية وفقا لأحدث المستجدات العلمية والتربوية، كما تم في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ تطبيق المنهج المطور للرياضيات والعلوم في التعليم الأساسي، وتنفيذ برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الأوائل والمعلمين، وتطبيق استمارة لتقييم مناهج العلوم المطورة، كما تم تطبيق ثلاثة كتب جديدة هي: كتاب الفيزياء، وكتاب الكيمياء، وكتاب الأحياء، للمرحلة الثانوية، وقد تم تطوير بعض مناهج المواد الصناعية، مثل: منهج التبريد والتكييف، وأساسيات الجودة، ومناهج نظام التدريب المهني المنتظم، مناهج المواد الصناعية لتخصص الاتصالات، كما تم تطبيق كتب جديدة لمساقات اللغة العربية المطورة، وتطوير مساقات للتلمذة المهنية.

استجابة المناهج لثورة المعلومات والاتصال:

تم إعداد وثيقة منهج الحاسوب في المراحل التعليمية الثلاث، وإعداد مواد تعليمية في تدريس مهارات الحاسوب في هذه المراحل، وتعميم تقنية المعلومات والاتصال في المناهج الدراسية المختلفة، كما تم مراجعة الكتب الإلكترونية الخاصة بمادة تقنية المعلومات، وتأليف كتاب «إدارة قواعد البيانات لمادة تقنية المعلومات» للتعليم الصناعي، وتأليف كتاب أساسيات تصميم المواقع الإلكترونية لمادة تقنية المعلومات للصف الثالث الإعدادي.

استجابة المناهج لقيم المواطنة وحقوق الإنسان وللمفاهيم البيئية وخدمة المجتمع:

تم إعداد وثيقة الإطار العام لمناهج التربية الصحية والبيئية

Altarbiya Magazine 35.indd 52 7/2/13 1:10:46 PM

والمهارات الحياتية لمراحل التعليم العام المختلفة، وإعداد مواد تعليمية متنوعة تعكس التوجهات في وثيقة المنهج، وتدريب المعلمين حول كيفية توظيف المفاهيم الصحية والبيئية بشكل تكاملي، وتطوير مناهج التربية الأسرية من خلال إعداد معايير جديدة للمادة، ونموذج تجريبي، ومواد تعليمية لجميع المراحل التعليمية وأدلة للمعلمين، كما تم إدراج تدريس مقرر إلزامي «التربية للمواطنة» في المراحل التعليمية الثلاث، وفي مدارس التعليم الخاص أيضاً، يعنى بغرس المواطنة، وتنمية الثقافة الوطنية، والوعي بالنظام السياسي في مملكة البحرين، والوعي بالحقوق والواجبات. ولتطوير المهارات الحياتية لدى الطلاب تم إنجاز العديد من الكتب: منها كتب المشاريع الزراعية، وكتب الموسيقى للمرحلة الثانوية، كما حدثت مناهج المجالات العملية للتصوير الضوئي، وطورت وثيقة منهج التربية الرياضية للمرحلة الثانوية، وعدلت مساقات التربية الرياضية بما يتفق مع نظام توحيد المسارات الأكاديمية.

إعداد وتدريب المعلمين

إدارة التدريب والتطوير المهني:

تهدف برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة التي تقدمها إدارة التدريب والتطوير المهني إلى تطوير كفاءة المعلمين من خلال الدورات وورش العمل، وفتح الآفاق العلمية والمهنية أمام المعلمين من خلال التنمية المهنية المستدامة. وتشمل هذه البرامج التي يبلغ عددها خمسين برنامجاً، برامج لرفع الكفاءة المهنية في المادة العلمية لجميع التخصصات، وبرامج الحاسوب والتقنيات التربوية، وبرامج تهيئة المعلمين المستجدين، وبرامج تدريبية تربوية قصيرة ومتوسطة، وبرامج الدراسات العليا (دبلوم – ماجستير – دكتوراه).

وفي مجال التأهيل والتنمية المستدامة للمديرين والمعلمين فقد تم الآتي:

- إيفاد معلمين ومعلمات من المسارين الصناعي والتجاري إلى أستراليا في مجال التلمذة المهنية.
- تنفيذ برامج تأهيلية للمعلمين الجدد في جميع التخصصات.
- تدريب عدد من معلمي المدارس الصناعية لتأهيلهم كمدربين للعاملين في سوق العمل.
- تدريب عدد من المعلمين والاختصاصيين حول تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات في التعليم.
- تقديم برنامج في التفكير الناقد والإبداعي لذوي القدرات العالية، والفروق الفردية في التعلم.
- برنامج دبلوم التمهن في التربية.

الإشراف التربوي

تولت إدارة الإشراف التربوي دوراً مهماً في متابعة العملية التعليمية التعلمية بكافة المدارس خلال السنوات الماضية، وقد ازداد أهمية دورها مع تطبيق برنامج تحسين أداء المدارس، وعلى وجه الخصوص من خلال تطبيق مشروع التدريس من اجل التعلم، حيث تم تطوير الأدوار المناطة بالمشرفين التربويين في مجال تدريب ودعم ومساندة المعلمين وذلك بتشخيص مستويات المعلمين، وتوجيههم تكوينيا للنهوض بمستوى التعلم،

Altarbiya Magazine 35.indd 53 7/2/13 1:10:49 PM

والتعاون مع رؤساء المدارس في مجلات التعلم والتعليم، وتنفيذ الخطط الإجرائية لهم، والإسهام في متابعة تطبيق المعلمين لمتطلبات المنهج الدراسي.

كلية البحرين للمعلمين:

برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء تم افتتاح كلية البحرين للمعلمين في ٢٠٠٨/١١/١١، وتقوم الكلية وبدعم من معهد التعليم الوطني في سنغافورة (NIE)، بإعداد معلمي المستقبل في البحرين إعداداً على مستوى عالمي، حيث تضاهي الوسائل والمناهج المتبعة تلك المستخدمة في معهد (NIE)، وتشمل التطبيق العملي والاطلاع على أساليب التدريس المعاصرة، كما استفادت القيادات المدرسية من البرامج التي توفرها كلية المعلمين وفق خطة التمهين المعلنة، حيث بلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من برنامج القيادات التربوية ١٥٢ مديراً ومديرة مساعدة.

البعثات الدراسية في مملكة البحرين

لقد كانت بدايات وزارة التربية والتعليم في عملية الابتعاث تقتصر على ابتعاث أعداد من الطلبة للدراسة في الخارج، والحصول على مؤهلات علمية في بعض التخصصات المحدودة، لعدم وجود جامعات محلية في البلاد آنذاك، وقد كانت عملية تحديد احتياجات المملكة في بدايات عهدها تقتصر على القطاعات الحكومية، ومع التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها البلاد فيما بعد، برزت الحاجة إلى إعداد خطة شاملة لتلبية حاجة وزارة التربية والتعليم ومختلف القطاعات في المملكة من التخصصات الدراسية، حيث بدأت الوزارة بإعداد الخطط والبرامج ضمن آلية واضحة تعتمد على البحث وتلمس الحاجة الفعلية من التخصصات لمؤسسات الدولة والمجتمع بشكل عام، وقد أنيطت بإدارة البعثات والملحقيات مهمة مخاطبة مؤسسات الدولة وعدد من الشركات الكبرى، للتعرف على احتياجاتها من الوظائف المستقبلية.

أما فيما يتعلق بتحديد جهات الابتعاث، فقد كان الاتصال بالملحقين الثقافيين في الخارج للبحث عن جامعات معترف بها، وحاصلة على تصنيف أكاديمي عال، وتطرح التخصصات الجيدة والمناسبة للطلبة يمثل ركناً أساسياً في تحديد الجامعات الخارجية. ومع تزايد عدد الخريجين من الثانوية العامة وارتفاع معدلاتهم التراكمية شيئاً فشيئاً، فقد برزت الحاجة إلى وضع آلية واضحة ودقيقة لاختيار المرشحين للبعثات، حيث تم التركيز على اختيار الطلبة المتفوقين ذوي النسب المرتفعة، الذين لديهم الكفاءة والمقدرة على التحصيل العلمي في الجامعات المحلية والإقليمية و الدولية، ومن هذا المنطلق تقرر أن لا تقل النسبة المئوية للمتقدمين للتنافس على البعثات عن ٩٠٪.

ومن جانب آخر فقد تطورت عملية التسجيل للبعثات شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت تتم بصورة آلية، حيث أعد برنامج آلي خاص للتسجيل الإلكتروني، وتخصيص البعثات الدراسية للطلبة، والذي أثبت نجاحاً باهراً في السنوات الأخيرة، وكان له الأثر الكبير في تسهيل وتبسيط إجراءات التسجيل، ولقي صدى إيجابياً لدى الطلبة وأولياء الأمور.

أما فيما يتعلق بدور القطاع الخاص في تمويل البعثات الدراسية، فإن وزارة التربية والتعليم تتحمل في الوقت الراهن كلفة البعثات بشكل تام، ولا تتلقى أي دعم من القطاع الخاص في هذا الجانب، وقد كانت هناك محاولات في السنوات السابقة لتفعيل دور القطاع الخاص في دعم البعثات الدراسية، إلا أن الاستجابة كانت محدودة جداً، ولفترة قصيرة، لم تستمر إلا سنتين أو ثلاثاً على أقصى تقدير، وكانت مقتصرة على صرف مبلغ بسيط لبعض الطلبة الدارسين في جامعة البحرين.

وحول المنح الدراسية التي تقدمها سفارات الدول الأجنبية، فإن عدد من السفارات العاملة في مملكة البحرين تسهم في منح مقاعد دراسية لأبناء البحرين بالتنسيق مع وزارة الخارجية، ولا زالت بعض هذه الدول مستمرة في تقديم مثل تلك المنح، حيث يتم الإعلان في الصحافة المحلية كلما كانت هناك منح مقدمة من تلك السفارات.

أما فيما يتعلق بتطابق البعثات مع احتياجات سوق العمل، فإن إدارة البعثات والملحقيات تقوم سنوياً بالبحث والتقصي حول احتياجات سوق العمل، من خلال مخاطبة ديوان الخدمة المدنية والعديد من الوزارات والهيئات الحكومية، إضافة إلى الشركات الكبرى والبنوك، إلى جانب هيئة تنظيم سوق العمل وتمكين، وذلك للتعرف على احتياجات السوق، وإعداد خطة دقيقة تلبي الحاجة الفعلية لسوق العمل من الوظائف.

وحول حقوق وواجبات الطالب المبتعث، فإن الوزارة قد حددت شروطاً واضحة للتقدم للبعثة والحصول عليها، كما حددت واجبات الطالب تجاه الوزارة، وواجباتها تجاه الطالب، وذلك ضمن عقد الابتعاث الذي يقوم الطالب وولي أمره بالتوقيع عليه عند ابتعاثه، والذي تشمل على شروط استمرار البعثة، وواجبات الوزارة تجاه الطالب.

أما بشأن آليات تطوير البعثات الدراسية، فإن وزارة التربية والتعليم مستمرة في تطوير وتنظيم عملية ابتعاث الطلبة،

Altarbiya Magazine 35.indd 54 7/2/13 1:10:50 PM

واختيار التخصصات المناسبة، ومن ذلك:
١. تحديد احتياجات المملكة بشكل أدق، وبصورة تلبي تطلعات الطلبة من جهة، وحاجة السوق من جهة أخري.
٢. تنويع عملية الابتعاث من خلال اختيار الجامعات المعتمدة محلياً وإقليمياً ودولياً .
٣. التوسع في استخدام التقنية الحديثة لعملية التسجيل والترشيح للبعثات.
٤. تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في عملية توجيه وإرشاد الطلبة لدراسة التخصصات التي تلبي حاجة سوق العمل، ويكون لها انعكاس إيجابي على الطالب.
٥. الاستمرار في طرح تخصصات جديدة ضمن حاجة سوق العمل، وبما يلبي طموح الطلبة.

تطوير التعليم العالي

لقد تطور التعليم العالي في مملكة البحرين، بشكل مضطرد خلال العقد الأخير من حيث: المحتوى، والمضمون، والبرامج، وأنماط التعليم والعليم، التي تحكم النوع والكم.. ويقوم مجلس التعليم العالي بمتابعة مؤسسات التعليم العالي، ومراقبة برامجها والخدمات المساندة التي تقدمها، وجودة أدائها ومخرجاتها، وأوضاعها المالية. ويسعى مجلس التعليم العالي وأمانته العامة إلى وضع التعليم العالي في مملكة البحرين في المستوى العالمي، ليلعب دوراً أساسياً في التحول للاقتصاد المعرفي، وذلك من خلال الوصول إلى نظام تعليم عالٍ ذي جودة عالية، قادر على إعداد أطر بشرية تتمتع بشخصية مصقولة متكاملة، تتميز بالحس بمسؤولية المواطنة والانتماء الأصيل لأمتها، وقادرة على مواكبة تطورات المعرفة في حقول التخصص على المستوى العالمي، بما يلبي احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية، وبما يتواءم مع تحقيق تنمية اقتصادية وطنية، وقدرة على المنافسة على المستويين الإقليمي والدولي.

بدأ التعليم العالي في مملكة البحرين منذ عام ١٩٦٦م، حيث أنشئ المعهد العالي للمعلمين والمعهد العالي للمعلمات، اللذان تطورا فيما بعد إلى كلية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتربية، بناءً على المرسوم الأميري رقم ١١ لسنة ١٩٧٨، كما أنشئت كذلك كلية الخليج الصناعية سنة ١٩٦٨، والتي سميت لاحقاً كلية الخليج للتكنولوجيا بناءً على المرسوم الأميري رقم ٢ بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٨١م، وبقيت هاتان الكليتان مستقلتين كل منهما عن الأخرى، وكانتا تمنحان درجة البكالوريوس في مختلف التخصصات، الآداب، والعلوم، والتربية، وإدارة الأعمال، والهندسة، وفيما بعد صدر المرسوم بقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٨٦ بإنشاء وتنظيم جامعة البحرين بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٤م، ودمجت الكليتان وتحولتا إلى جامعة البحرين، وتأسست كليات أخرى وهي: كلية الآداب – كلية التربية – كلية العلوم – كلية الهندسة – كلية تقنية المعلومات – كلية القانون – عمادة البحث العلمي.

وفي ظل عهد الانفتاح والازدهار اللذين أرسى دعائمهما حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه، والثقة التي أولاها في تكوين المواطن البحريني، ودعمه المستمر لصرح التربية والتعليم، والتعليم العالي، وتنفيذاً لتوجيهات القيادة الحكيمة في مملكة البحرين بشأن الاستثمار وتشجيعه في مجال التعليم العالي، ووفقاً لما ورد في الدستور، فقد تم منح التسهيلات لأبناء المجتمع البحريني من القطاع الخاص، والمستثمرين من خارج مملكة البحرين، بإنشاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة بهدف الاستثمار في مجال التعليم العالي، والارتقاء به والتوسع فيه، لمواكبة التطورات العالمية والمستجدات الأكاديمية التخصصية.

الأهداف الإستراتيجية المستقبلية للأمانة العامة لمجلس التعليم العالي:

الهدف الاستراتيجي الأول: تطوير أداء قطاع التعليم العالي

الهدف الاستراتيجي الثاني: بيئة تعليم عالٍ نوعية في مملكة البحرين .

الهدف الاستراتيجي الثالث: تطوير البحث العلمي ونوعيته ودوره في مؤسسات التعليم العالي في تنفيذه .

الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي:

الرؤية: الوصول إلى نظام تعليم عالٍ في مملكة البحرين ذي جودة عالية قادر على إعداد أطر بشريةً تتمتع بشخصية مصقولة متكاملة، تتميز بالحس بمسؤولية المواطنة والانتماء الأصيل لأمتها، قادرة على مواكبة تطورات المعرفة في حقول التخصص على المستوى العلمي، بما يلبي احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية، وبما يتواءم مع تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية ووطنية، وقدرة على المنافسة على المستويين الإقليمي والدولي.

محاور الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي:

- الطلبة
- الجودة ومعاييرها
- البحث العلمي والتجديد والابتكار
- التنظيم والإشراف
- التمويل في مجال التعليم العالي

Altarbiya Magazine 35.indd 55 7/2/13 1:10:50 PM

مبادئ ومستويات الجودة في منظومة التقويم الصفي

د. راشد حمّاد الدوسري
الأستاذ المشارك في القياس والتقويم التربوي
قسم علم النفس - جامعة البحرين (٣٠ / ١٢ / ٢٠١٢ م)

د. راشد حمّاد الدوسري

يلتزم التقويم الصفي عالي الجودة بالمستويات (المعايير) الأساسية للتقويم ضمن منظومة التقويم الصفي، والتي يمكن تنظيمها في صيغة إجابات لخمسة أسئلة، **وهي لماذا؟ ماذا؟ كيف؟ ما مقدار ذلك؟ ما مدى ذلك؟** ونعرض لهذه الأسئلة بالتفصيل في العبارات الآتية:

لماذا: وضوح الغرض من التقويم الصفي، من حيث ملاءمته لمستخدمي نتائج تقويم تحصيل الطالب، واستخدامات تلك النتائج. حيث إن الغرض الأساسي للتقويم الصفي هو تحسين تعلم الطالب. كما أن تنوع أساليب التقويم يلبي حاجات صانعي القرار باختلاف توجهاتهم الفكرية ومسئولياتهم المهنية. إن معرفة الأهداف الرئيسية التي يستطيع كل أسلوب أو أداة من أدوات التقويم تحقيقها، يُعدُّ أمراً هاماً وحاسماً، ومكوناً أساسياً من مكونات نظام التقويم الصفي الفاعل والمتوازن. بشرط الالتزام بتلبية احتياجات صانعي القرار التربوي، من معلمين ومديرين، ومتخصصين، وأولياء أمور، بالبيانات والمعلومات الكافية والمناسبة والصحيحة والدقيقة والحديثة؛ حتى يكون التقويم الصفي صحياً ومتعافياً دوماً.

لا يمكن الوصول إلى التقويم الصفي عالي الجودة من دون وجود صورة واضحة للتعلم المراد تقويمه في ذهن كل من المعلم والطالب. إن كل من يقوم بتصميم وانتقاء التقويم الصفي وأدواته، يجب أن يكون على دراية كاملة بأهداف التعلم المراد تحقيقها في التعليم الصفي؛ وإلا سيكون دور التقويم الصفي ضعيفاً جداً وغير فاعل، ولا يعكس تعلم الطالب وتحصيله.

أنواع التقويم الصفي التي يُفترض أن تكون مطبقة في المدرسة تنقسم إلى فئات مختلفة، مثل الإجابة المنتقاة، والفقرات المقالية، وتقويم الأداء، والتواصل الشخصي. وهذه الطرق ليست تبادلية فيما بينها، ولا يحل أي منها محل الآخر. حيث إن التقويم المعتمد على الجودة يتطلب من المعلم انتقاء الطريقة التي تنتج أفضل معلومات للغرض المراد تحقيقه، وتقيس التعلم المقصود بدقة عالية. كما أن بعض طرق التقويم أفضل من غيرها لأنواع معينة من أهداف التعلم، كما في الآتي.

- مقدار العينة الكافية من تحصيل الطالب: يتطلب مستوى أو معيار الجودة هذا، أن يُصمم التقويم بطريقة تسمح بجمع المقدار الصحيح من المعلومات، عن التعلم المراد قياسه وتقويمه. أي هل المقوم (المعلم مثلاً) لديه المعلومات الكافية للتوصل إلى نتائج موثوق بها عن تحصيل الطالب، عند كل مستوى من مستويات (محكات) المقر الدراسي؟ وما مقدار المعلومات الكافية؟ هذا الأسئلة يجب أن يعرفها المعلم، وكل من يتولى مهمة تقويم الطلبة ويعرف الإجابة عنها، وذلك عندما يتصدى لقضايا المعاينة من أداء الطالب.

Altarbiya Magazine 35.indd 56 7/2/13 1:10:51 PM

- تحري الدقة، والبحث عن مصادر غير متحيزة، وتجنب المصادر المتحيزة: على الرغم من اتخاذ المعلم خطوات سابقة صحيحة في التقويم الصفي سابقة لهذه الخطوة، مثل وضوح الغرض من التقويم، ووضوح الأهداف التعليمية، وملاءمة طرق التقويم، والمقدار الصحيح المطلوب الحصول عليه من المعلومات، فإن الأمور قد لا تصل إلى الهدف الصحيح، وذلك بسبب وجود مصادر متعددة للتحيز، يجب على المعلم تجنبها قبل الوقوع في التحيز. حيث يُعدُّ تقويمُ المعلم لتحصيل الطالب متحيزاً، إذا تم تعديله بمجموعة من العوامل لا ترتبط بتحصيل الطالب بشكلٍ مباشر ويتم تضمينها نتائج تقويم تحصيل الطالب، مثل ظروف بيئة التقويم الصفي (مواد تعليمية مفقودة، أصوات مزعجة مفاجئة، ضوضاء)، وظروف تتعلق بالطالب نفسه (مثل ضعف مهارة الطالب في القراءة، واعتلال صحة الطالب، والافتقار إلى مهارة تقديم الامتحان)، ومشكلات تتعلق بالتقويم نفسه (مثل تعليمات وإرشادات غامضة أو غير موجودة من المعلم حول كيفية تطبيق مشروع أو مهمة أداء أو تقديم الاختبار الصفي، أو أسئلة مصاغة بطريقة ضعيفة جداً، لا تلتزم بمعايير بناء الاختبار). من المهم للمعلم هنا أن يحدد مصادر التحيز، ويعمل على إزالتها بقدر الإمكان، مع استخدام نتائج تقويم تحصيل الطالب بشكلٍ مناسب وفقاً للأهداف المستهدفة، وإهمال طرق التقويم التي يجد أن نتائجها غير دقيقة، بعد ضبط العوامل الأخرى التي تؤثر في تحصيل الطالب.

طرق التقويم الصفي

المقصود بطرق التقويم الصفي هنا، هو الأساليب المختلفة التي تستخدمها المدرسة لتقويم الطلبة، وتنقسم إلى عدة أنواع مثل الفقرات الموضوعية (الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد)، والفقرات المقالية، وتقويم الأداء، والتواصل الشخصي، وسنتناول كلاً منها بشيءٍ من التفصيل في الفقرات الآتية:

- فقرات الإجابة المنتقاة، وتُستخدم لقياس معرفة الطالب ومهارات التفكير المنطقي، وغالباً ما تتضمن خيارات الإجابة فيها إجابة واحدة صحيحة (أو الأكثر صحة)، مثل فقرات الصواب والخطأ ،والاحتيار من متعدد، والإجابة القصيرة.
- الفقرات المقالية، وتقيس معرفة الطالب، ومستوى التفكير المنطقي لديه، حيث يقدم الطالب في إجابته عن الفقرة المعلومات المطلوبة، وقد تختلف الإجابة من طالبٍ إلى آخر في الكمّ والعمق والتعقيد. مع الأخذ في الاعتبار أن كل الإجابات الصحيحة لها خصائص مشتركة يجدها المعلم في إجابات الطلبة طبقاً للفقرة نفسها. كما يحصل الطالب هنا على درجة كاملة على الفقرة، أو على جزءٍ من الدرجة المخصصة للفقرة.
- قويم الأداء: يُستخدم لقياس مهارة التفكير المنطقي في المستويات المعرفية العليا (التحليل والتركيب والتقويم وحل المشكلات، والنقد والابتكار)، أكثر من نظيرتها في المستويات

Altarbiya Magazine 35.indd 57 7/2/13 1:10:53 PM

الدنيا. كما تُستخدم لمعرفة قدرة الطالب على الأداء بمهارة عالية، بغية الوصول إلى ناتج أداء ذي جودة. ويشمل تقويم الأداء العروض الشفوية، وكتابة الأوراق البحثية للطالب، وتنفيذ المشروعات الميدانية، وتشغيل آلة أو جهاز (حاسوب، مثلاً)، وإجراء تجربة عملية، وشرح عروض، وكتابة تقارير، وتمثيل الأدوار، ومحاكاة تطبيقات عملية في الواقع (الخطابة، تشغيل جهاز، الخ)، حيث يعطي المعلمُ الطالبَ مهمة أداء، ويرفق معها معايير الأداء، وطريقة تنفيذ مهمة الأداء، ومقاييس التقدير، وقواعد التصحيح الملائمة لتقويم أداء الطالب من قبل المعلم، وتقويم الطالب ذاتياً.

- التواصل الشخصي: هو طريقة أخرى من طرق التقويم الصفي، للتعرف على مقدار ونوعية المعرفة التي اكتسبها الطالب، وتحصيله، وطبيعة تفكيره. وهو عبارة عن أسئلة يثيرها المعلم ويطلب من الطالب الإجابة عنها، أو يشرك الطالب في حوار بنّاء للإجابة عنها، ثم يصغي إليه للتحقق من جودة إجابته، وخاصة في الصفوف المتقدمة في المرحلة الابتدائية، حيث يكون الحوار بين الطرفين عبارة عن تناظر واحد إلى واحد، ومثال على ذلك، أنه إذا كان الهدف التعليمي الذي يريد المعلم تحقيقه هو معرفة خطوات عملية الكتابة. هنا يقوم المعلم بتوجيه سؤال للطلبة حول ذلك ويصغي لإجاباتهم. التفكير المنطقي هنا هو أن الهدف التعليمي التعلمي في حد ذاته يقود إلى مجموعة من الاستنتاجات، حيث يطلب المعلم من الطلبة أن يشرحوا ما إذا كانت الاستنتاجات صحيحة أم خاطئة. أما الجانب المهاري في أسلوب التقويم الصفي هذا فهو استخدام استراتيجيات التواصل ومهاراته، للعمل بشكل فعّال مع الآخرين (المعلم والطلبة، أو الطلبة بعضهم مع بعضهم)، حيث يقوم المعلم بطرح مشكلة أمام الطلبة، ثم يطلب منهم حلها كفريق عمل، أو مجموعة. وتكون معايير المعلم في ذلك هي ملاحظة تفاعل الطلبة، وتقويم أداء كل فرد منهم، مستخدماً المعايير التي تعكس مهارات التواصل الفعالة (مثل معرفة وجهة نظر الآخرين، وتقديم إسهام فردي في المناقشات الصفية، والتواصل حول المشكلة).

ولو تأملنا في طرق التقويم الصفي السابقة، وتساءلنا عن أفضلها، فإننا سنجد أن أفضلية طريقة على أخرى يحددها هدف التعلم المراد تقويمه. فلو تصورنا أن لدى المعلم مجموعة من التوقعات حول تعلم طالب في الصف الخامس الابتدائي في مهارات اللغة العربية، وهي: القدرة على التحدث جيداً والكتابة جيداً، والإملاء والتعبير جيداً، والتخاطب بشكل جيد وماهر وذلك من خلال مواقف مدرسية وغير مدرسية في الحياة اليومية. هنا لا يمكن قياس مهارات الطالب عبر فقرات الاختيار من متعدد، أو الفقرات المقالية. إذ إن هذا النوع من الفقرات يقيس مقدار المفردات التي فهم الطالب معناها، لا كيفية استخدامها في مواقف مختلفة في الحياة اليومية. والنقطة الأساسية هنا هي إن أداة التقويم، أو أسلوبه يجب أن ينسجم مع هدف التعلم، وأن تكون الأداة محققة للهدف. ولكن من جانب آخر، من دون اللجوء إلى هذا النوع من الفقرات -الاختيار من متعدد، والمقالية- لا يستطيع المعلم أحياناً تعرف القاعدة المعرفية التي يمتلكها الطالب، على الرغم من أن المعرفة في حد ذاتها ليست الهدف الأوحد من التعلم، ولكن من دونها يصعب تطبيق المهارة، وتنفيذ مهمات الأداء، وتعميم الأداء على نطاق المدرسة وبيئة العمل، والحياة اليومية. لذلك يتوجب على المعلم أن يعي تماماً ضرورة منح الطلبة فرصة تعلم كيفية تقديم أداء بمهارة عالية، ومعرفة صحيحة ومعمقة، لإبراز جوانب تحصيلهم العلمي، عبر تقويم الأداء ذاته. فإذا أراد المعلم تحقيق كل ذلك، عليه استخدام أكثر من طريقة من طرق التقويم، وبعدة أدوات، حسب هدف التعلم المرتبط بها، كي تكون النتائج متكاملة.

Altarbiya Magazine 35.indd 58 7/2/13 1:10:54 PM

قضايا الجودة في أدوات وطرق التقويم الصفي

يتناول هذا الجزء قضايا التقويم الصفي التي سبق شرحها في الجزء السابق، ولكن من منظور الجودة وقضاياها.

- اختبارات الإجابة المنتقاة: غالباً ما نفكر باعتبارنا معلمين وتربويين بأن الاختبارات المعتمدة على الإجابة المنتقاة بأنها طريقة تقويم تقليدية ومجربة، وأن أكثر المعلمين والمشتغلين بالشئون التربوية عارفون بها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من أدوات التقويم كان مهيمناً على الساحة التربوية والمدرسية والصفية في العالم الغربي عموماً، والوطن العربي خصوصاً، ردحاً طويلاً من الزمن، حتى أواخر ثمانينيات القرن الماضي. وكان المعلم الذي يستخدم هذا النوع من أدوات التقويم يُعدُّ متقدماً على غيره من المعلمين في مهارات بناء الاختبارات، كما كان هذا النوع من التقويم تجديداً في مجال القياس والتقويم الصفي، وما عداه من فقرات ضربٌ من التقويم القديم الذي عفا عليه الزمن! وكان الأمر نفسه بالنسبة لتقويم الأداء. وما زال الكثير من المعلمين والتربويين يعتبرون هذا النوع من الفقرات موضوعياً (أي لا دخل للمعلم في تقدير علامة الطالب). والواقع يقول إن الفقرات من نوع الإجابة المنتقاة (الاختيار من متعدد، الصواب والخطأ) ليست موضوعية في الأساس، بل ذاتية، شأنها في ذلك شأن الاختبارات أو الفقرات المقالية. ويمكن النظر إلى الذاتية في هذا النوع من الفقرات عندما يقوم المعلم بانتقاء المحتوى الذي يطابق تعلم الطالب، مع ملاحظة أن هذا المحتوى قد يتباين من صف إلى آخر، ناهيك عن تأثير المنهج الدراسي والمعرفة السابقة للطالب وميوله، في ضوء مجموعته الصفية، في أدائه على هذا النوع من الفقرات. من منظور التقويم الصفي الصحيح، فإن فقرات الاختبار يجب أن ترتبط بشكل مباشر بأجزاء المحتوى الدراسي للمقرر، وأنماط التفكير التي ألفها الطالب خلال التعليم والتعلم الصفي. عندئذ فقط يكون المحتوى الذي تغطيه تلك الفقرات مألوفاً لدى الطالب، وليس مفاجئاً له. كل فقرة من فقرات الاختبار من نوع الإجابة المنتقاة يجب أن تلتزم بمعايير الجودة، لتعظيم قدرة الطالب وفرصته للإجابة بشكل صحيح عن الفقرة، من خلال معرفته بمحتوى الفقرة أكثر من اعتماده على التخمين العشوائي، مع التقليل من مقدار التحيز في الفقرة بين الطالب الذي لديه معرفة بموضوع الفقرة، والذي يفتقر لذلك.

- تقويم الأداء: تقويم الأداء عالي الجودة يتطلب من الطالب أن يفهم مهمة الأداء بوضوح، وفق معايير محددة للجودة، ووصفاً لمتطلباتها. كما يتطلب ذلك التعرف على مجموعة من القضايا المرتبطة بالأداء مثل: معرفة أهداف التعلم المستهدف بالأداء وكيفية تحقيقها. كما يجب ربط ذلك بقضايا جودة أداء الطالب وعمله، ضمن المعايير التي شرحها المعلم وأوصلها للطالب بطريقة صحيحة ومفهومة. كما يمكن إرفاق معايير الأداء والإرشادات والتعليمات بطريقة أخرى، وهي مقاييس التقدير المرتبطة أساساً بمحتوى مهمة الأداء ومعاييره، لغرض تنفيذ تلك المهمة. ومن الضرورة بمكان أن يشرح المعلم للطالب مقياس التقدير وأبعاده، وقواعد التصحيح المرتبطة بكل مستوى من مستوياته، وأن تكون كل كلمة أو عبارة فيها مفهومة بالمعنى نفسه للطالب والمعلم؛ وذلك كي يستطيع الطالب القيام بعملية التقويم الذاتي بشكل مستمر، وذلك خلال تنفيذ الأداء على مراحل. المشكلة الثالثة تتعلق بوجود أو عدم وجود نماذج من مهمات الأداء نفذها الطلبة سابقاً، تحاكي الأداء المستهدف الجديد نفسه (مشروع، بحث، تجربة، زيارة ميدانية). حيث يقسم المعلم نماذج مهمات الأداء تلك إلى مستويات أداء، لها قواعد (معايير) تصحيح، ومقياس تقدير من الأعلى إلى الأدنى، ويشرح للطلبة خصائص كل مستوى، وكيف يستطيع الطالب الوصول إلى المستويات العليا تدريجياً. من دون قيام المعلم بكل تفاصيل هذه العملية، لن يستطيع المعلم والطالب تحقيق أهداف التعلم المرجوة بشكل كامل، ولن يختلف التقويم الصفي عندئذ عن التقويم التقليدي، الذي تهيمن عليه الاختبارات التقليدية التي يعدها المعلم.

الوالدان والمجتمع بأسره ليس مطلوب منهم أن يكونوا خبراء في التقويم الصفي، وتطوير أدوات القياس والتقويم، أو مدققين لها. لكن يمكن أن تكون آراؤهم ذات فائدة، مثل مدى استخدام المعلم للتقويم المتوازن، عبر منح كل أسلوب أو أداة تقويم أهمية نسبية مقارنة بمثيلاتها، كي لا يطغى أسلوب تقويم على آخر، وحتى يكون تقويم المهارة متعدد الوجوه، يحيط بالمهارة من كل جانب (عبر إعطاء الطالب أمثلة متنوعة من عنده، وعرض أمثلة من الواقع، وغير ذلك). ما يهم التربويين، من معلمين وغيرهم، هو ارتباط أدوات التقويم وأساليبه بأهداف التعليم والتعلم الصفي، والتأكد من أن كل ما تم استخدامه من تلك الأدوات يعكس كل ما هو هام من مهارات ومعارف ضمن محتوى المقرر، وأهداف التعلم المحددة. فإذا كان الهدف من التعلم هو إتقان مهارات الكتابة والتعبير الكتابي، فلعلّه من المهم أن يتحقق المعلم من جودة وصحة إملاء الطالب، وحُسن خطه، وجودة تعبيره الكتابي، والتزامه بالقواعد النحوية، وسلامة أسلوب الكتابة

Altarbiya Magazine 35.indd 59 7/2/13 1:10:54 PM

وجودته، ومحتوى الكتابة وتنظيم الموضوع منطقياً وعلمياً.

التقويم التكويني وإشراك الطالب في طرق التقويم الصفي

كل طريقة من طرق التقويم وأدواتـه التي سبق شرحها، تُستخدمُ باعتبارها طريقة تقويم ختامي لقياس تحصيل الطالب عند نهاية التعلم. كما يمكن استخدام كل منها بطريقة تشخيصية للتعليم والتعلم العلاجي، وذلك من خلال اعتبارها اختباراً قبلياً لتحقيق حاجات محددة للطالب خلال التعليم والتعلم الصفي، وقبل حدوثه. ولكن إذا كان هدف المعلم تحسين تعلم الطالب وتطويره، فإن كل طريقة من تلك الطرق يجب استخدامها باعتبارها أداة تقويم تكويني وبطريقة تكوينية مستمرة تساند التقويم الخارجي، وتُكوّن بالنسبة للمعلم اللبنات الأساسية التي تبني صرح التقويم الخارجي، من خلال دعم الطالب في الدروس الصفية اليومية طوال الفصل الدراسي. لكن النقطة التي يغفل عنها الكثير من المعلمين، هي ما يعنيه هذا النوع من التقويم للطالب، وما شكله وكيفيته. كي يتعرف المعلم إلى طريقة تفكير الطالب هنا، يجب عليه شرح أهـداف التعلم للطلبة بداية الفصل الدراسي، بطريقة تساعدهم في فهم ما يُتوقع منهم معرفته، وما يستطيعون أداءه وفعله عملياً في الواقع من خلال مهمات الأداء. يمكن للمعلم مثلاً أن يشرح لطلبة الصف الرابع الابتدائي الهدف من القراءة في درس اليوم قبل الشروع في الدرس فعلاً، وكيفية القراءة الصحيحة، والمهارات التي يجب على الطالب التركيز عليها خلال التعلم. كما يجب على المعلم السماح للطلبة (ومساعدتهم كذلك) في مناقشة نماذج الأداء المتوقع منهم القيام بها، ومستوى التحصيل المطلوب، كاستعدادهم لكتابة تقرير عن تجربة علمية. كما يمكن للطلبة (الثالث الإعدادي مثلاً) قراءة أمثلة مختلفة على عـدة فرضيات مشابهة، ولكن من تجـارب مختلفة، ومناقشتها، مع استخدام دليل التصحيح وتقدير مستوى الأداء لتقويم الخصائص المرغوبة في الفرضيات الجيدة والصحيحة علمياً. ثم يقوم الطلبة بكتابة وصف قصير للموضوع بأسلوبهم الخاص عن مكونات الفرضية الجيدة طبقاً لفهمهم. يمكن للمعلم كذلك التأكد من فهم الطلبة لخطة التقويم الصفي، ومتى وكيف سيتم تقويم كل هدف من أهداف التعلم، وكيف سيتم استخدام معلومات التقويم، ولأية أغراض (كالتشخيص والبناء المعرفي، والتعلم المستمر المرتبط بالتقويم التكويني)، أو لأغراض التقويم الختامي.

يجب أن يعطي المعلم طلبته الفرصة لممارسة أنشطة التعلم بشكلٍ كافٍ، ويستقبل التغذية الراجعة منهم، ويستخدمها في تحسين تعلّمهم قبل التقويم الختامي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، إذا كان المطلوب من الطالب في درس التاريخ المقارنة بين شخصية عمر بن الخطاب وشخصية خالد بن الوليد من خلال نصوص مختلفة، على أن يكون الناتج (الختامي) كتابة الطالب لورقة تشرح تلك المقارنة؛ فإنه من خلال تلك الطريقة، وقبل وصول الطلبة إلى الصيغة النهائية لورقتهم، يقدمون أوراقاً مختصرة أو مسودة لأوراقهم، ويحصلون من المعلم على تغذية راجعة لتلك الأوراق، تسمح لهم التعرف على جوانب القوة والضعف في أدائهم، وكذلك من خلال أقرانهم في الصف. ثم يقومون في ضوء كل ذلك بمراجعة أوراقهم وكتابة الصيغة النهائية لها. يجب أن يتعلم الطلبة كيفية التعرف على جوانب القوة والضعف في أدائهم، مع التركيز أكثر على جوانب القوة. ثم يحددون أهدافاً لتحسين أدائهم وتعلمهم، عن طريق استخدام مصطلحات محددة ومرتبطة مباشرةً بالأهداف الموضوعة سلفاً للتعلم. على سبيل المثال، يمكن لطلبة الصف السادس الابتدائي مراجعة تقدمهم في قراءة نصوص اللغة العربية، والرجوع إلى الحقيبة التقويمية للأنشطة المرتبطة بالقراءة التي أعدوها مسبقاً، وخاصة الحديث جداً منها، ويشمل ذلك طبعاً الحصول على دليل يوضح قدرتهم على تلخيص النص، وتفسير المفردات غير المألوفة لديهم، ثم تكوين استدلالات وتنبؤات اعتماداً على القراءة. حيث يمكن أن يستدل الطالب على لفظ تشير له النصوص بصورة غير مباشرة، وبعيداً عن التخمين. هذه الطرق أو الخطوات يجب على المعلم استخدامها بشكلٍ متكاملٍ، وعن قصد ودراية تامّة.

المصـــــادر

Chappuis. J.. Chappuis. S. (2006). Understanding school assessment. Princeton: ETS.

Chappuis. S.. Stiggins. R.. Arter. J.. Chappuis. J. (2006). Assessment for learning. Princeton: ETS.

Oconnor. K. (2007). A repair kit for grading. Princeton: ETS.

Stiggins. R.. Arter. J.. Chappuis. J.. Chappuis. S. (2006). Classroom assessment for learning Prin - eton: ETS.

Altarbiya Magazine 35.indd 60 7/2/13 1:10:55 PM

الثقافة العددية .. الرياضيات والحياة

تحظي التربية والتعليم ضمن المشروع الحضاري لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المفدى باهتمام بالغ تأكيدا على حق المواطنين في الحصول على خدمة تعليمية ذات جودة عالية تؤهلهم للحصول على أعلى المستويات المعرفية والمهارية لتحقيق طموحاتهم وإعدادهم للمستقبل، وجعلهم الخيار الأول في سوق العمل..

ومن هذا المنطق عملت وزارة التربية والتعليم من خلال تنفيذ برنامج عمل الحكومة ومبار دارت المشروع الوطني لتطوير التعليم والتدريب على أن يتيح النظام التعليمي لكل مواطن الفرصة التعليمية التي تتناسب واحتياجاته وقدراته وتحقق طموحاته وتلبي في ذات الوقت احتياجات مملكة البحرين التنموية وفقا لأعلى معايير الجودة الممكنة. ومن هذا المنطلق يأتي تحسين أداء المدارس في مقدمة الجهود المحققة لهذا الهدف، خصوصا وانه يتضمن العديد من البرامج والمشروعات التي تشمل مختلف جوانب الأداء الفردي والمدرسي، وفي هذا السياق يأتي تبني وزارة التربية والتعليم لمشروع إستراتيجية الثقافة العددية ضمن مشروعات تطوير التعليم في مجال تعليم الرياضيات وتعلمها، وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بتنفيذ هذا المشروع ضمن مشروعات تطوير التعليم، وذلك إيمانًا منها بأهمية تطوير أداء الطلبة في الرياضيات، حتى يتمكنوا من تحقيق نتائج متميزة على الصعيد المحلي في الامتحانات الوطنية، ويتمكنوا كذلك من المنافسة وتحقيق مستوى متقدم في المسوحات الدولية TIMSS على الصعيد الدولي، ويهتم هذا المشروع بإشراك كل المعنيين في النظام التعليمي في عملية تطوير تعليم الرياضيات وتعلمها ، كما أنه يقدم الدعم اللازم للمعلمين ومديري ومديرات المدارس ، وذلك من خلال توفير الأدلة الإرشادية والتدريب المستمر على إستراتيجيات تعليمية وتقويمية متنوعة، ومد الطلبة بالمواد التعليمية التفاعلية التي تركز على فهم الرياضيات من خلال دورهم الإيجابي في تعلمها، وتؤكد على توظيف الرياضيات من خلال المواقف الحياتية المختلفة، كما يهتم المشروع بالعمل على تحسين أداء الطلبة في الرياضيات، وتطوير تفكيرهم الرياضي، والعمل على تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو دراسة الرياضيات نفسها.

ويعد مشروع إستراتيجية الثقافة العددية لمملكة البحرين من المشروعات الضرورية التي تعمل على إكساب الطلبة المهارات الأساسية التي تمكنهم من التوظيف الفعال للرياضيات من أجل فهم العالم المحيط بهم، ومن أجل النجاح والتميز في الدراسة بوجه عام، والتأهل لسوق العمل ، والمساهمة بشكل إيجابي في بناء المجتمع، وتحمل المسؤولية كمواطن يستطيع أن يحقق طموحاته ويساهم في بناء وطنه على نحو فعال.

Altarbiya Magazine 35.indd 61 7/2/13 1:10:56 PM

تجربة مملكة البحرين في التعليم من أجل الريادة

حسن صالح مبارك صليبيخ
الوكيل المساعد للموارد البشرية سابقاً

حسن صالح مبارك صليبيخ

المقدمة :

قطعت مملكة البحرين شوطاً كبيراً في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة قصيرة لم تتجاوز بضعة عقود، كما قامت بإجراء تغييرات جذرية استطاعت من خلالها تسريع نموها الاقتصادي، تضمنت التوسع في القطاعات غير النفطية مثل الصناعة والخدمات المصرفية والسياحية، مما أهلها لأن تكون المحور المصرفي الرئيسي في الشرق الأوسط ومركزاً للتمويل الإسلامي، ففيها مرفأ البحرين المالي الذي يحتوي فروعاً كثيرة من المصارف والبنوك العالمية، كما تعدُّ السياحة مورداً هاماً للاقتصاد البحريني، حيث يبلغ عدد زوار البحرين سنوياً أكثر من مليوني سائح معظمهم من دول الخليج العربي.

ومع انتشار العولمة وما صاحبها من طفرات في مجال التكنولوجيا والاتصالات، تغيرت موازين القوى في أواخر القرن العشرين وكنتيجة لذلك تطور الاقتصاد العالمي بشكل كبير وتوجه نحو تعزيز ثقافة الاستثمار والإبداع والخصخصة، وعليه ظهرت توجهات عالمية نحو إدماج الريادة في التعليم ضمن خطط إستراتيجية ممنهجة، وقد كان للبحرين دور الريادة في إدماج «التعليم للريادة» في التعليم الحكومي حيث شخصت الحاجة لذلك منذ تسعينات القرن المنصرم سعياً منها إلى إعداد وتأهيل قوى عاملة قادرة على الانخراط في سوق العمل البحريني المتطور باستمرار، وتتماشى مع عجلة الاقتصاد المتسارعة، لذا كان تهيئة الموارد البشرية لاكتساب المهارات التي تؤهلهم للوصول إلى الفرص المتاحة واستغلالها هدفها الأول، وتم إدخال التعليم للريادة ضمن المناهج التعليمية في المرحلة الثانوية منذ العام ١٩٩٨م والاستعانة بخبراء دوليين من منظمة اليونسكو بهدف تقييم التجربة

Altarbiya Magazine 35.indd 62 7/2/13 1:10:57 PM

وتطويرها، وقد أسفر ذلك عن تبني تجربة البحرين في التعليم للريادة واعتماد الكتاب المطور حول المشروعات الصغيرة، ونشره مع حقيبة تعليمية متكاملة وسهلة التطبيق في التعليم النظامي وغير النظامي على المراكز الإقليمية لمنظمة اليونسكو، ومن خلالها إلى العديد من الدول كنموذج متميز، التي قامت بإدخاله في مناهجها التعليمية بالمرحلة الثانوية.

ومع انطلاق رؤية البحرين ٢٠٣٠ التي تستهدف تحقيق الريادة الإقليمية ثم التحول إلى المنافسة عالمياً من خلال الاستثمار في رأس المال البشري والتعليم والتدريب، والتحول من اقتصاد قائم على النفط الى اقتصاد يرتكز على التنمية المستدامة، وصولاً الى توفير حياة أفضل للبحرينيين، حرصت وزارة التربية والتعليم على تعزيز دور التعليم للريادة في المناهج التعليمية، وإشراك القطاع الخاص والمؤسسات الدولية والإقليمية بصورة فاعلة في رسم السياسات التعليمية والتدريبية، والتأكيد على تلازم العلاقة بين التنمية المستدامة والتعليم.

وعليه يأتي تنظيم ورشة العمل الإقليمية حول التعليم للريادة في الدول العربية بمملكة البحرين، بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ممثلة في المكتب الإقليمي لليونسكو ببيروت، بهدف جمع ونشر التجارب الناجحة في التعليم للريادة في نظم التعليم العربية، إضافة إلى توفير الدعم الفني المطلوب لتطوير خطط إستراتيجية تحفز إدماج الريادة في التعليم، وتهدف هذه الورقة لإبراز الجهود التي بذلتها البحرين في تطبيق «التعليم للريادة» والمبادرات الطيبة من قبل منظمة اليونسكو وبعض المؤسسات المحلية والدولية والإقليمية، والتي سعت جاهدة إلى دعم تحقيق أهداف التعليم للريادة.

نبذة موجزة حول النظام التعليمي بمملكة البحرين.

التعليم الأساسي:

يشمل التعليم الأساسي المرحلتين: الابتدائية والإعدادية، حيث يعدّ التعليم الابتدائي أولى درجات السلم التعليمي النظامي في المملكة، ويشمل الفئات العمرية من (٦-١٢) سنة، وتمتد الدراسة بها لمدة ست سنوات. وتنقسم هذه المرحلة إلى حلقتين هما: الحلقة الأولى وتضم الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي، ويطبق في جميع مدارسها نظام معلم الفصل، والحلقة الثانية وتضم الصفوف الثلاثة العليا، ويطبق في مدارسها نظام معلم المادة، حيث يدرس كل مادة دراسية معلم متخصص ومؤهل تأهيلا تربويا لذلك.

أما المرحلة الإعدادية فتعدّ الحلقة الثالثة والأخيرة من التعليم الأساسي، حيث تضم الفئة العمرية من (١٢-١٥ سنة) ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

التعليم الثانوي:

تعدّ هذه المرحلة مكملة لمرحلة التعليم الأساسي، وتستهدف إعداد الطالب للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، أو الانخراط المباشر في سوق العمل، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات مقسمة إلى ستة فصول دراسية. ويتاح للطلبة في هذه المرحلة فرصة الالتحاق بنظام توحيد المسارات، أو النظام المطور للتعليم الفني والمهني.

نظام توحيد المسارات

ويطبق فيه نظام الساعات المعتمدة، الذي يقدم حزماً متعددة من المواد الدراسية والمساقات، التي تتيح للطالب اختيار الدراسة التي تتفق مع أهدافه المستقبلية، من خلال الالتحاق بإحدى المجموعات الآتية: مجموعة العلوم والرياضيات، أو مجموعة اللغات والعلوم الإنسانية، أو مجموعة العلوم التجارية. وتعتمد الخطة الدراسية في نظام توحيد المسارات على مجموع الساعات المعتمدة اللازمة للحصول على الشهادة الثانوية العامة، ومدتها ١٨٢ ساعة معتمدة.

وتوزع الساعات في نظام توحيد المسارات بنسب محددة على ثلاث مجموعات من المساقات، هي على النحو الآتي: المساقات المشتركة، والمساقات الاختيارية، والمساقات التطبيقية الإثرائية.

النظام المطور للتعليم الفني والمهني

يعد النظام المطور للتعليم الفني والمهني أحد المشاريع الإصلاحية التي تبنتها حكومة مملكة البحرين في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧م، لتحسين مخرجات التعليم من خلال العمل على تزويد الطلبة بالمهارات التي يحتاجونها للولوج لسوق العمل، حيث تم التعاقد مع وزارة التربية والتعليم بولاية فكتوريا باستراليا للعمل مع الفريق البحريني جنباً إلى جنب، لتطبيق هذا النظام الطموح بالمملكة، وقد وقعت اتفاقية لمدة ٣ سنوات ابتداءً من العام

Altarbiya Magazine 35.indd 63 7/2/13 1:10:58 PM

٢٠٠٧م وحتى العام ٢٠١٠م لتطوير هيكل التعليم الفني والمهني والمناهج الدراسية والتدريب الميداني بمواقع العمل، إضافة إلى توفير تخصصات فنية ومهنية ملائمة للفتيات.

وتتكون الخطة الدراسية بالنظام المطور للتعليم الفني والمهني من ثلاث مجموعات من المساقات الدراسية، في المسارين الصناعي والتجاري، تدرس في ستة فصول دراسية، بواقع ٢٤٠ ساعة معتمدة، وهي مساقات الثقافة العامة الإلزامية: التي تستهدف تزويد الطالب بمتطلبات التربية الأساسية، والمساقات المساندة: التي تزود الطالب بمعلومات أكاديمية تستند إليها المعايير المهنية بالمناهج التخصصية. أما المساقات التخصصية: فهي التي تعد الطالب إلى مهن معينة، من خلال تزويده بالمعرفة والمهارات التي يحتاجها للعمل في مجال معين. وتقوم هذه المساقات على المعايير المهنية التي يضعها الخبراء حسب احتياجات سوق العمل، وتتسم هذه المساقات بالمرونة.

يكتسب الطلبة خلال السنة التأسيسية (الأولى) مجموعة من المهارات الأساسية الأكاديمية والتطبيقية، من خلال دراسة مجموعة من مساقات الثقافة العامة، المساندة والتخصصية. ويتاح لهم في المستوى الثاني المزيد من الوقت لإتقان المهارات الأساسية للتخصصات المطروحة، حيث يتم دراستها بشكل أعمق، إضافةً إلى التدريب الميداني لدى الشركات والمؤسسات بسوق العمل، بما يعادل أربعة أسابيع في السنة.

أما في المستوى الثالث فيلتحق الطلبة بأحد الفرعين: (المتقدم أو التخصصي)، وذلك حسب قدراتهم وميولهم وإمكاناتهم، بحيث يختار طلبة الفرع التخصصي أحد التخصصات التي تم دراستها في المستوى الثاني، ويتم إخضاعهم لبرنامج تدريب ميداني لمدة أربعة أسابيع، أما طلبة الفرع المتقدم فيتم تهيئتهم للدراسة الجامعية، من خلال التركيز على مساقات الثقافة العامة، والتدريب بمعدل أسبوع واحد في السنة.

مراحل تطبيق «التعليم للريادة» في المناهج الدراسية بمملكة البحرين

تم تطبيق «التعليم للريادة» في نظام التعليم الفني والمهني بالبحرين منذ العام ١٩٩٨م، حيث تم تهيئة كتب منهجية خاصة باسم «العلاقات الصناعية» من قبل إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم، كما تم تدريب المعلمين على طرائق تدريسها.

في العام ٢٠٠٢م روجع الكتاب من قبل إدارة المناهج ومعلمي التعليم الصناعي آنذاك، ومن ثم إعداد كتاب متطور باسم "المشروعات الصغيرة". وبعد تطبيق الكتاب على مدى سبع سنوات ظهرت الحاجة إلى تطويره، لذا تم التعاون مع خبراء دوليين من منظمة اليونسكو لتقييم التجربة في العام ٢٠٠٥م، وقد كانت نتائج التقييم على الشكل الآتي:

- ضرورة تأهيل وتدريب معلمي مقرر المشروعات الصغيرة على المهارات التي يتم تدريسها، وذلك بشركات ومؤسسات سوق العمل.
- تطبيق الطلبة لمشروعات تتعلق بتخصصاتهم.
- تطوير المساق بشكل مستمر حسب المعايير العالمية.

اكتمل في العام ٢٠٠٧ المنهاج المطور لمقرر «المشروعات الصغيرة»، الذي تم إعداده بالتعاون مع منظمة اليونسكو في نظام التعليم الثانوي بمساريه: المسار الموحد، والنظام المطور للتعليم الفني والمهني، حيث يدرس الطلبة مساق «المشروعات الصغيرة» في المستوى الثالث بالفرع التخصصي في النظام المطور للتعليم الفني والمهني، وفي النظام الموحد في المستوى الثالث بواقع ساعتين معتمدتين.

يتضمن هذا المساق تعريف الطلبة بأساسيات إدارة المشروعات الصغيرة، وترغيبهم في إدارة مشاريعهم الخاصة، بعد التخرج من خلال تسع وحدات تحت العناوين الآتية:

- الوحدة الأولى: ما هي الريادة؟
- الوحدة الثانية: لماذا الريادة؟
- الوحدة الثالثة: من هم الرياديون؟
- الوحدة الرابعة: كيف أصبح رياديا؟
- الوحدة الخامسة: كيف أجد فكرة جيدة للمؤسسة؟
- الوحدة السادسة: كيف أنظم المؤسسة؟
- الوحدة السابعة: كيف أشغّل المؤسسة؟
- الوحدة الثامنة: ما هي الخطوات التالية لتصبح رياديا؟
- الوحدة التاسعة: كيف يضع المرء خطة عمل لمؤسسته؟

ومن الجدير بالذكر أن المنهاج الذي تم إعداده بمملكة البحرين تم اعتماده من قبل منظمة اليونسكو، بعد تقييمه وتطويره كنموذج متميز في تعليم الريادة، ونظراً

Altarbiya Magazine 35.indd 64 7/2/13 1:10:58 PM

لزيادة الطلب من قبل الدول الأعضاء، قامت المنظمة بترجمة المنهج والحقيبة التعليمية إلى اللغات الفرنسية والأسبانية والعربية، ومن ثم توزيعه في أقراص مدمجة إلى كافة الدول. كما قام مكتب اليونسكو للتربية ببيروت بتنظيم ورش تدريبية، تستهدف تدريب المعلمين في بعض الدول العربية على استخدام وتطبيق منهاج "المشروعات الصغيرة"، والحقيبة التعليمية التابعة له.

الواقع الحالي لتطبيق التعليم للريادة في المناهج الدراسية بمملكة البحرين

مع تطبيق النظام المطور للتعليم الفني والمهني في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧م بمملكة البحرين، وبالتعاون مع الشريك الدولي – وزارة التربية والتعليم بولاية فكتوريا بأستراليا –، تم التأكيد على إدخال "التعليم للريادة" في الخطة الدراسية بالمسارين: الصناعي والتجاري، حيث يدرس طلبة الفرع التخصصي مساق "المشروعات الصغيرة"، الذي تم إعداده بالتعاون مع منظمة اليونسكو بالمستوى الثالث، بواقع ساعتين بالمسار التجاري، وأربع ساعات بالمسار الصناعي، ضمن المساقات المساندة.

كما تم تصميم مساق تطبيقي للمشروعات الصغيرة خاص بطلبة الفرع المتقدم بالمسار التجاري، يعتمد على معايير مهنية، تم وضعها من قبل الشريك الدولي، ومراجعتها من قبل ممثلي سوق العمل البحريني. يطبق هذا المساق بواقع ١٦ ساعة تطبيقية في الفصلين الخامس والسادس بالمستوى الثالث ضمن المساقات التخصصية. وفيما يأتي:

المعايير المهنية لمساق المشروعات الصغيرة:

المعيار ١- تطوير فرص إنشاء المشروعات الصغيرة.

المعيار ٢- وضع استراتيجيات التسويق.

المعيار ٣- التخطيط للمشروعات الصغيرة.

المعيار ٤- تسويق الأعمال التجارية الصغيرة.

المعيار ٥- مراقبة وإدارة العمليات التجارية الصغيرة.

المعيار ٦- إدارة الشئون المالية بالمشروعات الصغيرة.

المعيار ٧- الابتكار والتطوير في مواقع العمل.

يطبق هذا المساق التخصصي في قاعات المحاكاة – التي صممت خصيصاً بغرض محاكاة واقع سوق العمل-، كما يتم تخطيط برنامج تدريبي متكامل لتطبيق المساق عملياً، وذلك بالتعاون مع بنك البحرين للتنمية (مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة – الحاضنات)، حيث اطلع البنك على المعايير الخاصة بالمساق، وقام بتصميم برنامج تدريبي يطبق على مدى أسبوع دراسي كامل.

كما بادرت مجموعة من معلمات المساق إلى التواصل مع مكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO في البحرين، وذلك لتوفير الدعم المباشر لطلبة النظام حيث قامت المنظمة، بتخطيط برنامج متكامل يتم فيه تدريب المعلمين، وإرشاد الطلبة، وتقييم مشروعاتهم، وتوفير الدعم اللازم لهم طوال فترة دراستهم للمساق.

مبادرات المؤسسات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص في تطبيق التعليم للريادة بالمدارس

تعدّ المؤسسات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص شريكاً فاعلاً في دعم جهود ونشاطات التعليم للريادة في النظام التعليمي بالبحرين، وذلك من خلال المبادرات التي يقدمونها في مجال توفير الخدمات والمحاضرات والتسهيلات والمنح المالية الخاصة بدعم مشروعات الطلبة، وتسهيل تطبيق المادة التعليمية داخل المدرسة.

وفيما يلي أمثلة لبعض المؤسسات الدولية والإقليمية، التي تساهم بشكل فاعل في دعم تطبيق مساق المشروعات الصغيرة بالمدارس الثانوية:

إنجاز البحرين

هي مؤسسة غير ربحية، بدأت في خدمة المجتمع عام ٢٠٠٥م كجزء من المؤسسة العالمية (Junior Achievements)، بهدف إلهام وإعداد الشباب البحريني للاندماج في مجالات الاقتصاد العالمي. وبدعم من نماذج إيجابية من الأفراد، الذين يتطوعون بوقتهم لتقديم البرامج لتوعية وتزويد الطلبة بمعلومات تتعلق بأسس الأعمال التجارية، والمواطنة، والاقتصاد، وتنظيم المشاريع التجارية، وأخلاقيات العمل، والثقافة المالية، والاستعداد للالتحاق بسوق العمل، إلى جانب تعزيز الثقة بالنفس، والتحفيز إلى تحقيق المصالح الشخصية والتعليمية، والأهداف المهنية. تساهم تجربة إنجاز البحرين التعليمية في إرساء أسس إكساب الطلبة المهارات، والقدرات اللازمة للنجاح في حياتهم في عالم سريع التغير.

ويتم التعاون بين مؤسسة إنجاز ووزارة التربية والتعليم من خلال تطبيق برامج إنجاز في المدارس الحكومية، من المستوى الرابع الابتدائي وحتى الثالث الثانوي، بحيث

Altarbiya Magazine 35.indd 65 7/2/13 1:10:58 PM

تخصص حصص أسبوعية ضمن الجدول المدرسي، يتم فيها تنفيذ برامج إنجاز والتي تتمحور حول ثلاثة محاور رئيسة، هي: الثقافة المالية، والريادة، والإعداد لسوق العمل.

المحور الأول: الثقافة المالية

أموالي ومستقبلي

يلبي هذا البرنامج احتياجات طلبة المستوى الأول الإعدادي في تعلم مبادئ الاقتصاد، حيث يتوقع أن يكتسبوا بعد الانتهاء من هذا البرنامج مهارة القدرة على إدراك أهمية إدارة الأموال لاتخاذ قرارات مالية مدروسة.

مدة البرنامج: ست جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

الاقتصاد من أجل النجاح

يوفر برنامج الاقتصاد من أجل النجاح من خلال الأنشطة العملية المفاهيم الأساسية حول التمويل الشخصي، وأهمية الخيارات التعليمية والمهنية المبنية على المهارات والاهتمامات والقيم الشخصية لدى طلبة المستوى الثالث الإعدادي.

مدة البرنامج: ست جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

حركة المصارف

يتعرف طلبة المستوى الثاني الثانوي في هذا البرنامج على أسس ومبادئ العمل المصرفي، حيث يكتسبون قدراً كبيراً من المفاهيم المتعلقة بهذا القطاع. كذلك يتم تعريف الطلبة على مميزات ومنتجات وخدمات المصارف، حتى يتسنى لهم كمستهلكين الاستفادة منها، والتعرف على أهم التحديات التي يمكن مواجهتها في العمل المصرفي، والتغلب عليها بنجاح، وفي بيئة تنافسية. يتضمن هذا البرنامج أيضا شرح تقييم إمكانيات فرص العمل في المصارف، وتشجيع الطلبة ليصبحوا مواطنين أفضل، ومستهلكين أذكياء.

مدة البرنامج: ثماني جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

المحور الثاني: الريادة

كن رياديا

يشجع هذا البرنامج طلبة المستوى الأول الثانوي على البدء في مشروعاتهم التجارية، من خلال التعرف على المميزات الشخصية والسلوكية لرواد الأعمال الناجحين، وتزويدهم بمهارات تقييم المشروع التجاري وفق معايير محددة، كما يتعرف الطلبة في هذا البرنامج على مهارات التخطيط لبدء مشروع تجاري، والتسويق والتمويل والإدارة واتخاذ القرار السليم.

مدة البرنامج: سبع جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

الشركة

يهدف البرنامج إلى إكساب طلبة المستوى الثاني الثانوي مهارات حياتية متنوعة، من خلال تأسيس شركة خاصة بهم، وإدارتها تحت الإشراف المباشر للمتطوع، كما يهدف هذا البرنامج إلى تشجيع الطلبة على الريادة، وجمع المعلومات، ودراسة السوق المحلية، وكيفية جمع رأس مال الشركة، من خلال بيع الأسهم بعدما يقوم الطلبة باختيار السلعة أو الخدمة التي سيتم تسويقها من قبل شركتهم. وفي نهاية البرنامج يتم تصفية الشركة وتوزيع الأرباح على المساهمين.

وسعياً لإذكاء المنافسة بين الطلبة يتم تنظيم مسابقة بين جميع المدارس المطبقة لبرنامج الشركة، حيث يعرض الطلبة ما تم إنجازه في مشروعاتهم، وتتولى لجنة تحكيم خاصة تقييم المشروعات، واختيار المشروع الأمثل ليتم تكريمه.

مدة البرنامج: ١٥ جلسة بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

مشروع العمر

إن مشروع العمر هو عبارة عن ورشة عمل ليوم واحد، تهدف إلى إعطاء طلبة المستوى الثاني الإعدادي الفرصة لتعلم المهارات والسلوكيات اللازمة لتأسيس شركة وهمية، يتم فيها توزيع الأدوار الرئيسية فيما بينهم، بدءاً من تبني اسم، وشعار للشركة، وإنتاج سلعة ما، ثم التنافس لترويجها.

مدة البرنامج: جلسة واحدة بواقع أربع أو خمس حصص دراسية بكل جلسة.

المحور الثالث: الإعداد لسوق العمل

مهن ذات أهداف

يكتسب طلبة المستوى الأول الثانوي من خلال هذا البرنامج

Altarbiya Magazine 35.indd 66 7/2/13 1:10:59 PM

المهارات اللازمة لاتخاذ مختلف القرارات، سواءً في الحياة العلمية أو العملية، كما يتعرف الطلبة على أهمية السعي وراء المهن التي تساعدهم على تحقيق الغرض النبيل في حياتهم المستقبلية، والإعداد لسوق العمل.
مدة البرنامج: سبع جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

مهارات النجاح

يركز هذا البرنامج على تنمية مهارات طلبة المستوى الثالث الثانوي في مجال التواصل مع الآخرين، والتأثير الإيجابي على من حولهم، والإيمان بالعمل بروح الفريق الواحد. كما يتناول البرنامج كيفية اختيار الطلاب لمهنتهم المستقبلية، وتهيئتهم لدخول سوق العمل، من خلال تعريفهم بكيفية إعداد السيرة الذاتية، والتصرف خلال مقابلات العمل، والمباشرة ببناء ملف الوثائق الشخصية الخاصة بهم.
مدة البرنامج: سبع جلسات بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

أخلاقيات العمل

صمم برنامج أخلاقيات العمل بهدف تعزيز مهارات صنع القرارات المتعلقة بالأخلاقيات لدى طلبة المستوى الثالث الثانوي، وذلك لإعدادهم لخوض سوق العمل، حيث يساعدهم هذا البرنامج على تعلم، وإدراك، وتحليل، وتطبيق المفاهيم والمصطلحات والنظريات الأساسية المتبعة في دراسة الأخلاقيات. وتنعكس النتائج الايجابية لهذا البرنامج من خلال استكشاف الطلبة لقيمهم الأخلاقية، والتعرف على تأثير ذلك في تعزيز قدرتهم على تقييم عملية اتخاذ القرارات.
مدة البرنامج: اثنتا عشرة جلسة، بواقع حصتين دراسيتين لكل جلسة.

ملازمة الوظائف

يلبي هذا البرنامج احتياجات مجموعة متنوعة من طلبة المرحلة الثانوية (طلبة المستويين الثاني والثالث الثانوي)، من خلال جلسات إثرائية تفاعلية، وأنشطة عملية تعدهم لسوق العمل والوظائف المستقبلية. بعد المشاركة في البرنامج يكون الطالب قادراً على تحديد وتطبيق مهارات البحث، والحصول على وظيفة، وكيفية الحفاظ عليها، إضافة إلى وضع استراتيجيات شخصية مبتكرة لمواصلة التعلم مدى الحياة، واستغلال الفرص المهنية.
مدة البرنامج: أربع جلسات، بواقع حصتين دراسيتين بكل جلسة.

عائلتي

يتم خلال العام الدراسي الحالي (٢٠١٢/٢٠١٣م) تطبيق برنامج إنجاز على طلبة المرحلة الابتدائية، حيث يطبق برنامج «عائلتي» على طلبة المستوى الرابع الابتدائي، على مدى خمس جلسات، بواقع حصتين دراسيتين لكل جلسة.
يكتسب الطلبة من خلال هذا البرنامج القيم التي تربطهم بالعائلة، والمهام والمسئوليات المرتبطة بكل فرد من أفرادها، كما يعمل البرنامج على بناء قيمة تقدير المجتمع المحلي، وصولاً إلى حب الوطن، وتعزيز الانتماء إليه.

مكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO .

تم افتتاح مكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) باتفاق مشترك بين حكومة البحرين، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية والصناعة في البحرين بتاريخ ٢٢ أبريل ١٩٩٦م، ويتمثل الهدف الرئيسي للمكتب في المساهمة في جهود التصنيع في البحرين، لتعزيز فرص الاستثمار الصناعي المشترك بين الشركات البحرينية والشركات الأجنبية، وتحديد وتسهيل توفير التقنية الحديثة والموارد المالية والإدارية المختلفة اللازمة لتنفيذ مشاريع تدعم الاستثمار الصناعي، وتعزز التعاون في مجال الأعمال بين المستثمرين الأجانب والشركاء في البحرين.
وقد ساهمت المنظمة بشكل فاعل في تطبيق مساق «المشروعات الصغيرة» بمدارس النظام المطور للتعليم الفني والمهني، حيث بادرت مجموعة من معلمات مدرسة المعرفة الثانوية للبنات بالتواصل مع مكتب (اليونيدو)، وذلك بهدف تطبيق برنامج ريادة الأعمال الخاص بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO في مدارس المسار التجاري، وذلك لربط التعليم بالواقع العملي، والمدرسة بمؤسسات المجتمع المحلي، وليخضع الطلبة لتجربة حقيقية، تحفزهم على الإبداع والابتكار والتخطيط للمستقبل.
ومن الجدير بالذكر أن الطلبة المجتازين لدورة رواد الأعمال الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية

Altarbiya Magazine 35.indd 67 7/2/13 1:10:59 PM

(اليونيدو) يحصلون على شهادة اجتياز الدورة، التي تحقق لحاملها الدعم والتسهيلات من قبل وزارة الصناعة والجهات الأخرى المعنية بدعم رواد الأعمال، مثل: تمكين، وبنك التنمية، وبنك الأسرة وبنك الإبداع، للبدء في مشاريعهم الخاصة بهم مستقبلاً.

ويتم تطبيق برنامج ريادة الأعمال «كيف أبدأ مشروعي» على خمس مراحل تفاصيلها كالآتي:

تدريب معلمي مقرر المشروعات الصغيرة.

نظراً لدور المعلم الفاعل كقائد للعملية التعليمية ظهرت الحاجة إلى تدريب المعلمين وتهيئتهم على كيفية إعداد رواد الأعمال، يتم تدريب معلمي مساق «المشروعات الصغيرة» لدى منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ضمن برنامج مكثف على مدى خمسة أيام بواقع سبع ساعات يومياً. يتخلل الدورة التدريبية محاضرات مختلفة من خبراء ومختصين في مجالات عدة، كما يستضيف رواد أعمال بهدف عرض قصص نجاحهم، والاستفادة من خبراتهم. وفيما يأتي أمثلة على بعض المحاضرات التي تقدمها منظمة الأمم المتحدة خلال الدورة التدريبية:

- كيفية إعداد رائد عمل.
- أسس اختيار المشروع.
- استراتيجيات التسويق.
- ميزانية المشروع ومصادر التمويل.
- الخطة التشغيلية للمشروع.
- قصص نجاح رواد أعمال.
- المتطلبات القانونية للحصول على سجل تجاري.

يحصل المعلمون المتدربون على شهادة اجتياز الدورة، ويتم تكريمهم من قبل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو).

وضع الخطة الدراسية لتطبيق برنامج (اليونيدو) ضمن مقرر «المشروعات الصغيرة».

بعد الانتهاء من تدريب معلمي المساق، يتم التعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) لوضع المحتوى، والخطة الدراسية، والتنسيق حول المواضيع التي يجب تدريسها للطلبة وآلية تنفيذها، وذلك في إطار متطلبات المعايير المهنية التي يجب أن يتمكن منها الطلبة بمساق «المشروعات الصغيرة».

تنظيم المحاضرات المختلفة.

يتم تحديد حصص ثابتة أسبوعياً ضمن الساعات المخصصة لمساق المشروعات الصغيرة بالجدول الدراسي لفريق منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، والمؤسسات الأخرى المتعاونة، لإعطاء المحاضرات بمدارس النظام المطور من خلال وضع جدول خاص لكل مدرسة يوضح تواريخ وعناوين المحاضرات والجهة المنفذة لها.

الجدول الآتي يوضح بعض المحاضرات التي تقام بالمدارس والجهات المنفذة لكل منها:

عنوان المحاضرة	الجهة المنفذة	الزمن
افتتاح المشروع و شرح الفكرة	**المدرسة** / UNIDO	حصتان دراسيتان
أهمية المشاريع الصغيرة ورؤية البحرين الاقتصادية 2030	UNIDO	حصتان دراسيتان
من هو رائد العمل؟	UNIDO	حصتان دراسيتان
كيفية اختيار المشروع المناسب	UNIDO	حصتان دراسيتان
قصة نجاح	رائد عمل (هدى جناحي)	حصتان دراسيتان
استراتيجيات التسويق للمشاريع 1	UNIDO	حصتان دراسيتان
استراتيجيات التسويق للمشاريع 2	UNIDO	حصتان دراسيتان
كيفية وضع ميزانية المشروع	UNIDO	حصتان دراسيتان
الخطة التشغيلية للمشروع	UNIDO	حصتان دراسيتان
إدارة المشروع الصغير	UNIDO	حصتان دراسيتان
إدارة المخاطر	UNIDO	حصتان دراسيتان
برامج تمكين ودورها الفعال في دعم رواد الأعمال البحرينيين	تمكين	حصتان دراسيتان
دور بنك التنمية في تمويل المشاريع الصغيرة	بنك التنمية	حصتان دراسيتان
الإجراءات القانونية للحصول على سجل تجاري/أنواع الشركات في البحرين	وزارة التجارة و الصناعة	حصتان دراسيتان
الخدمات التي يقدمها بنك الإبداع في دعم و تمويل المشاريع الصغيرة	بنك الإبداع	حصتان دراسيتان

تنسيق الزيارات التعليمية.

يندرج تحت متطلبات المشروع تنظيم رحلات تعليمية إلى بعض المؤسسات التي تدعم المشاريع الصغيرة في مملكة البحرين، إذ تعد الرحلات التعليمية من أقوى الوسائل التعليمية تأثيراً في ربط الجانب النظري بالجانب العملي التطبيقي. ومن أهم المراكز التي يتم زيارتها: الحاضنات الصناعية ببنك البحرين للتنمية، ومركز البحرين للمستثمرين.

تنظيم مسابقة أفضل مشروع.

تنظم وزارة التربية والتعليم وبالتعاون مع منظمة اليونيدو مسابقة أفضل مشروع ريادي، وذلك بمشاركة المدارس المطبقة لمشروع «كيف أبدأ مشروعي؟» حيث يستعرض الطلبة المشاركون أفكارهم، وخطط مشاريعهم أمام الحضور، وأمام لجنة التحكيم المكونة من خبراء من منظمة الأمم المتحدة، ومؤسسات أخرى متعاونة.

تُقَيّم المشاريع المعروضة وفق معايير محددة، ويتم اختيار أفضل ثلاثة مشاريع، كما يتم تمويلها بهدف دعم الطلبة الفائزين، ومساعدتهم في الخوض في مجال ريادة

Altarbiya Magazine 35.indd 68 7/2/13 1:10:59 PM

الأعمال، من خلال تنفيذ مشاريعهم الصغيرة على أرض الواقع.
أما المشاريع ذات المراكز الأخرى فتحصل على جوائز مختلفة، تتمثل في: تسهيلات للحصول على قروض دون فوائد، أو منح دراسية، أو دروع تذكارية.

دور المؤسسات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص في دعم وتنفيذ المشاريع الصغيرة

فيما يأتي أمثلة لبعض المؤسسات الدولية والإقليمية التي تساهم بشكل فاعل في دعم المشاريع الصغيرة بمملكة البحرين:

- بنك البحرين للتنمية (مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة - الحاضنات)

يمثل مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة أحد الآليات التنموية التي يطبقها بنك البحرين للتنمية لدعم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مملكة البحرين، وذلك وفق مفهوم «الاحتضان»، حيث أنشئ المركز في منتصف العام ٢٠٠٣م، في مدينة سلمان الصناعية بالحد. يوفر مركز الحاضنات بيئة مناسبة لنمو المشاريع الناشئة، وذلك من خلال توفير وحدات صناعية ومكتبية لإقامة المشروع، مصحوبة بخدمات استشارية ومكتبية، وخدمات المتابعة اليومية، كما يوفر المركز برامج تدريبية لرواد الأعمال، وشبكة دعم مكونة من عدد من المؤسسات الداعمة للمشاريع الناشئة، وذلك بهدف مساعدة المشاريع الملتحقة بالمركز على النمو والنجاح.
وقد جاءت فكرة إنشاء حاضنات أعمال في مملكة البحرين ضمن خطط دعم وتطوير بيئة الأعمال والبيئة الاستثمارية بشكل عام ولتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص، وذلك بهدف تحفيز ثقافة ريادة الأعمال ضمن مكونات نموذج يتكون من أربع مراحل تشمل التدريب وبناء القدرات، والاستشارات، والربط المالي، وأخيراً الاحتضان.
وتدعى هذه الآلية المستحدثة بحاضنة الأعمال، والتي يمكن تعريفها: بأنها مجموعة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة، توفرها مؤسسة ذات كيان قانوني، لديها الخبرات اللازمة، والقدرة على الاتصالات، لنجاح مهامها. وتقدم هذه المؤسسة خدمات للأفراد الذين يملكون مواهب العمل الحر، والذين يرغبون في البدء بإقامة مؤسساتهم الصغيرة، بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق، ويشترط على المؤسسات المُحتضنة ترك الحاضنة بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة والتخرج من الحاضنة لإفساح المجال أمام مؤسسات صغيرة أخرى في مراحل التأسيس الأولى.
وفي هذا المجال يوفر مركز الحاضنات للمشروعات الصغيرة مجموعة خدمات تتناسب مع احتياجات هذه المشروعات، وتتمثل في توفير وحدة صناعية، أو مكان لإقامة المشروع، مصحوباً بخدمات المشورة، والخدمات المكتبية، وخدمات الربط بالمؤسسات والجهات ذات العلاقة بهذه المشروعات، مما يسهم في إيجاد بيئة محفزة ومساعدة لنمو هذه المشروعات، وبما يعزز من قدرتها التنافسية، ويوسّع حجم أنشطتها في السوق خلال فترة الاحتضان، كما يعمل المركز على نشر وتحفيز ثقافة الإبداع والابتكار لدى الشباب، وتحويل هذه المبادرات إلى مشاريع منتجة، وذلك وفق رؤية البحرين الاقتصادية ٢٠٣٠.
يحتضن المركز أنواعاً مختلفة من المشاريع والأنشطة في قطاعي الصناعة والخدمات، مثل: الألمنيوم، والصناعات الخشبية، والأثاث، والحلويات، والإعلانات، وتقنية المعلومات، وغيرها من القطاعات، ويبلغ عدد المشروعات الملتحقة بالمركز حالياً ما يقارب ٩٠ مشروعاً، منها ٦٠ مشروعاً، قد بدأت التشغيل الفعلي، وما يقارب ٣٠ مشروعاً قيد التنفيذ، والبدء في إجراء الاستعدادات اللازمة للعمل، ويبلغ العدد الإجمالي للوحدات الخاصة باحتضان المشاريع ١٢٥ وحدة احتضان.
وقد قامت وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة (الحاضنات) بتدريب طلبة الفرع المتقدم بالمسار التجاري، وفق برنامج منظم يتم تصميمه من قبل المركز، وذلك بناءً على المعايير المهنية التي يتم دراستها ضمن مساق "المشروعات الصغيرة"، حيث يعتبر التدريب الميداني جزءاً من الخطة الدراسية، ومتطلباً أساسياً للتخرج.

بنك الإبداع

تم تدشين بنك الإبداع في عام ٢٠٠٩م، كشركة مساهمة بحرينية مقفلة، تدعم المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة، بفلسفة المساهمة في دعم أوجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمساندة لرؤية مملكة البحرين الاقتصادية حتى عام ٢٠٣٠م، من خلال تمكين وتنمية ذوي الدخل المحدود.

Altarbiya Magazine 35.indd 69 7/2/13 1:10:59 PM

ويتبنى البنك فلسفة تمكين الفئات الأقل حظاً، وخصوصاً النساء، لتحسين ظروف حياتهم، عبر مزاولة العمل الحر المدعوم بحزمة من الخدمات التمويلية والاستشارية، لينتقلوا بعد فترة الحضانة المرحلية إلى مستوى جديد من ريادة الأعمال يحرص البنك كل الحرص على إيصالهم له.

ويأتي البنك ضمن سلسلة من البنوك التي تُعرف عالمياً باسم «بنك الفقراء»، ويشرف على آلية عملها برنامج (الأجفند)، بالتعاون مع صاحب الفكرة الأم البروفسور محمد يونس، الحائز على جائزة نوبل للسلام في مجال تمكين ودعم الفقراء.

وتدعم منظمة التنمية الصناعية التابعة للأمم المتحدة «اليونيدو» بنك الإبداع في مجالي التدريب وتقديم الاستشارات الفنية، التي تضمن الاستغلال الأمثل للتمويلات المقدمة لذوي الدخل المحدود، وكيفية الاستمرار، وتجنب فشل مشاريعهم.

صندوق العمل (تمكين)

أنشئ صندوق العمل (تمكين) في شهر أغسطس من العام ٢٠٠٦ كإحدى مبادرات مشروع الإصلاح الوطني، ورؤية البحرين الاقتصادية ٢٠٣٠ بهدف تنمية الفرد البحريني، وإعداده ليشغل أفضل الوظائف، من أجل تحقيق مستوى معيشي أفضل، وذلك من خلال تطوير مهارات الأفراد، والعمل على تمكين المؤسسات لتنمو، وتوفر فرص عمل ذات مردود مجزٍ، واقتراح سياسات وتشريعات ومعايير لتطوير سوق العمل بالتنسيق مع الجهات المختصة.

وتحقق تمكين تلك التوجهات من خلال الاستثمار في البرامج التأهيلية والتدريبية للموارد البشرية، وتوفير الإمكانيات المالية والخبرات العلمية لدعم وتطوير المؤسسات العاملة في القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتحسين إنتاجيتها، والتعاون مع صانعي السياسات ومتخذي القرارات.

ومن أمثلة البرامج التي قامت تمكين بدعمها في مجال ريادة الأعمال ما يأتي:

دعم الاستثمار وتطوير الأعمال

تقوم تمكين بدور الجهة الميسرة للاستثمار، ودعم جهود مجلس التنمية الاقتصادية في تحديد شركاء الاستثمار المحتملين، وتحسين العروض التي تحفز المستثمر الأجنبي إلى الإقبال على الاستثمار في البحرين، وذلك من خلال توفير بنية تحتية معدة حسب الطلب، كما تسعى إلى جذب الشركات والصناعات والمشاريع الناجحة إلى البحرين، والتي تعمل على توفير وظائف وأجور وفرص عمل متميزة.

يتجسد هدف تمكين في تحديد احتياجات السوق من الأعمال والخدمات التي لم تجد أحداً ليلبيها، ويفتقر الاقتصاد إليها، والتي من المطلوب أن تحفز التنمية والتقدم في القطاعات الرئيسة، وتحقق ذلك من خلال التحديد المسبق والاستثمار المباشر في أنشطة العمل ذات القيمة المضافة، والتي تعمل على تحفيز النمو والتنوع في القطاع الخاص، وتوفير فرص عمل مختلفة.

مسابقة «مشروعي»

في إطار سعيها الحثيث لتشجيع وتنمية أنشطة ريادة الأعمال في البحرين، أعلنت «تمكين» عن إطلاق مسابقة جوائز «مشروعي» لرواد الأعمال الشباب في مارس ٢٠١١م، حيث توفر هذه المبادرة الرائدة فرصة سانحة أمام رواد الأعمال البحرينيين الواعدين لإطلاق إبداعاتهم التجارية في هذه المسابقة الوطنية.

ويهدف البرنامج إلى دعم الشركات المبتدئة من خلال تحويل الأفكار الرائدة إلى مشاريع تجارية حقيقية، حيث يتم تقييم أفكار الأعمال المقدمة من قبل الفرق المشاركة وحصرها في قائمة نهائية من قبل لجنة خبراء مؤهلين. ويخصص لكل من هذه الفرق المنتخبة مُوجّه من أجل إرشادهم في المرحلة التالية وهي وضع خطة العمل.

بعد ذلك يتم تقييم كل خطط العمل التي تم تقديمها للموقع، وذلك عبر لجنة تحكيم ووفق معايير محددة وواضحة، وانتقاء ثلاثين فريقاً منها فقط للتأهل إلى المرحلة الأخيرة، والمشاركة في معرض خاص للترويج لأفكار الفرق المنتقاة أمام الزبائن المحتملين، في بيئة تحاكي البيئة التجارية الواقعية. وتختتم المسابقة بحفل نهائي يتم فيه توزيع كأس «مشروعي» على الفرق الثلاثة الأفضل أداء في المرحلة النهائية.

مركز البحرين للمستثمرين

تم تأسيس مركز البحرين للمستثمرين في عام ٢٠٠٤م بهدف تسهيل عملية تأسيس الشركات في مملكة البحرين،

Altarbiya Magazine 35.indd 70 7/2/13 1:11:00 PM

بدءاً من مرحلة تقديم الطلب ووصولاً إلى مرحلة بدء العمليات الفعلية، حيث يستطيع جميع المستثمرين تقديم طلباتهم إلى نقطة اتصال واحدة من خلال مختلف القنوات المتوفرة في مركز البحرين للمستثمرين. وتتواجد معظم الجهات الحكومية ذات العلاقة بإجراءات الحصول على التراخيص في مركز البحرين للمستثمرين، أو ترتبط إلكترونيًا بنظام السجل التجاري. وإضافة إلى ذلك يتواجد في مركز البحرين للمستثمرين العديد من الشركاء من القطاع الخاص الذين يقدمون خدمات أساسية للمستثمرين: مثل الاستشارات، والتمويل، والخدمات المصرفية، والاتصالات.

وتتلخص الأهداف الرئيسية لمركز البحرين للمستثمرين في:

- الإجابة على استفسارات المستثمرين، واستلام الطلبات، وإصدار السجلات التجارية من خلال نقطة اتصال واحدة.
- تسهيل عملية التسجيل التجاري بدءًا من إصدار السجل والتجديد وانتهاءً بالتعديلات.
- تلبية متطلبات المستثمرين وتحسين الخدمات.
- مساعدة المستثمرين على الاستفادة من شركاء وزارة الصناعة والتجارة، وتوفير خدمات القيمة المضافة.

يدير المركز فريق من المتخصصين المحترفين، الذين يتمتعون بسلوك ودي، ويعملون بجهد على خلق تجربة فريدة وممتعة للمستثمرين. كما تتم الإجابة على الاستفسارات وتقديم المعلومات من خلال مكتب استقبال، تعمل فيه مجموعة من موظفي خدمات العملاء المدربين، والقادرين على التحدث باللغتين العربية والإنجليزية. ويعمل في المركز حوالي ثمانين موظفًا، مما يؤهله ليكون بيئة العمل المثالية التي توفر منهجًا متكاملاً لتأسيس وبدء الأعمال في مملكة البحرين.

قصص النجاح

فيما يأتي بعض المشروعات الصغيرة والتي تكللت بالنجاح من خلال دعم المؤسسات الدولية و الإقليمية، سواءً بتوفير الاستشارة أو الدعم المالي:

شركة خدمات الشحن الشاملة والمسافرين

هدى جناحي

بدأت هدى جناحي أعمالها عام ٢٠٠١م، كرائدة أعمال بسيطة، تدير مكتب الشحن الخاص بها، برأسمال بسيط يقدر بمبلغ ١٥٠٠ دينار بحريني، وعدد محدود من العمال، ونتيجة لحاجتها للتمويل، قررت الانضمام لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) التي تقوم بإعداد رواد الأعمال من حيث الدراسة الأكاديمية والتمويل والاحتضان، وقدمت لهم خطة العمل المتعلقة بتطوير المشروع، ووافقوا على تزويدها بمبلغ ٤٠ ألف دينار بحريني، اشترت به خمس شاحنات مما ساهم بشكل فاعل في تطوير مكتبها، وقد نالت عليه جائزة أفضل مشروع عربي من قبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في العام ٢٠٠٥م. ولا تزال السيدة هدى جناحي المرأة الوحيدة التي تزاول الشحن الجوي في مملكة البحرين، وأول سيدة بحرينية تحصل على سجل تجاري للتخليص الجمركي، وعلى الرغم من أن القطاع ظل حكراً على الرجال لسنوات عديدة، إلا أنها استطاعت أن تقتحم هذا المجال بنجاح، وهي الآن الرئيس التنفيذي لأربع شركات، هي: شركة خدمات الشحن الشاملة والمسافرين، والمؤسسة الإقليمية التجارية للدعاية والإعلان، وشركة (Last minute) للخدمات السريعة، وشركة Golden لخدمات البريد السريع، وشركة Golden K.Span للمباني الحديدية. ويقدر رأسمال مجموعة شركات هدى جناحي اليوم بمبلغ ٨ ملايين دينار بحريني، كما يفوق عدد الموظفين بها ٨٠ موظفاً.

الجوائز التي حصلت عليها السيدة هدى جناحي:

- عام ٢٠٠٥م جائزة أفضل مشروع عربي من قبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.
- عام ٢٠٠٦م جائزة أفضل مستثمر من قبل جلالة الملك عبدالله بن الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية.
- عام ٢٠٠٧م، تم تكريمها من قبل صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة (رئيسة المجلس الأعلى للمرأة) كأفضل السيدات العربيات.

Altarbiya Magazine 35.indd 71 7/2/13 1:11:00 PM

- عام ٢٠٠٨م حصلت على لقب أفضل رائدة عمل لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- عام ٢٠٠٨م أشاد الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش في المؤتمر الاقتصادي (دافوس) بشرم الشيخ بالسيدة هدى وجهودها في ريادة الأعمال.
- عام ٢٠٠٨م كانت أول من يحصل على لقب (رائدة الأعمال الريادية) في حفل نظمته منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية في فيينا.
- عام ٢٠١١م: تم تكريمها في لبنان من قبل وزير الصناعة كأفضل رائدة عمل لسنة ٢٠١١م.
- عام ٢٠١١م: لقبت من قبل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية كأول سفيرة لرواد الأعمال.

شركة أنظمة الملاحة (علي أحمد ناصر)

علي أحمد ناصر عمل في شركة خدمات سيارات الفورد والتويوتا، وفي العام ٢٠٠٤م، اعتزم أن يبدأ بالتجارة في أنظمة الملاحة والإكسسوارات ومسجلات وأنظمة تعقّب السيارات. لجأ علي أحمد ناصر إلى بنك الإبداع وحصل على الدعم المطلوب، والذي مكنه من شراء كميات من أجهزة أنظمة الملاحة. وفي مطلع العام ٢٠١٠م حول علي مؤسسته الصغيرة إلى مكتب إداري، يبيع أنظمة الملاحة والإكسسوارات الخاصة بالسيارات بالجملة على المؤسسات المتخصصة.

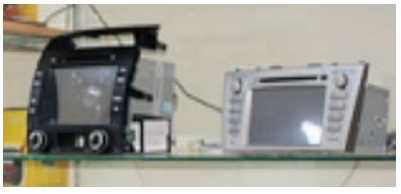

حلويات بو يوسف (ثابت يوسف قمبر)

بدأ ثابت يوسف قمبر في تأسيس مشروعه منذ العام ٢٠٠٢م، وبدأه أولاً بالسمبوسة الحلوة المقلية، ثم ابتكر بعدها السمبوسة المشوية المحشوة بالمكسرات، وبسكّر الفواكه، ولقد وجدت هذه السمبوسة شهرة كبيرة، خصوصاً للذين يعانون من السكري والضغط، أو من أولئك الملتزمين بحمية غذائية. وتتالت الحلويات الفريدة التي يبتكرها ثابت، فهو الذي ابتكر الخنفروش الأخضر والأحمر والخنفروش بالمكسرات وحلوى الرمان والحلوى الشيوخية وعين الجمل إلى أن وصل عدد الحلويات المبتكرة لدى حلويات بو يوسف ٢٥٠ صنفاً. ونظراً للكميات الكبيرة التي ينتجها بو يوسف، ونظراً لازدياد عدد زبائنه الذين يأتون إليه من دول الخليج، فقد تولّدت لديه الرغبة في توسعة مصنعه في الرفاع، فقصد بنك الإبداع وأخذ منهم قرضاً مالياً ساعده في إجراء عملية التوسعة، ولقد ساهمت هذه التوسعة في زيادة إنتاجه وزيادة مبيعاته بشكل ملفت. لدى ثابت قمبر الآن ستة فروع، ولديه طموح لأن تكون عربات حلويات بو يوسف موجودة في كل مجمع من المجمعات الكبرى بدول الخليج قاطبة. ولقد بدأ هذا الطموح يتحقق من خلال عربة أنيقة موجودة في مجمع الظهران.

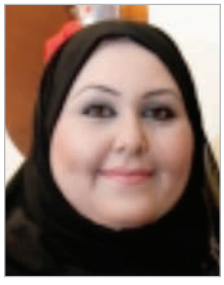

محل الهدايا (My touch) (نوال المير)

قرّرت نوال المير الالتحاق بدورة روّاد الأعمال الصغيرة

Altarbiya Magazine 35.indd 72 7/2/13 1:11:03 PM

والمتوسطة بمؤسسة «اليونيدو»، وتعرّفت هناك على كيفية إعداد فكرة مشروع وكيفية إعداد دراسة الجدوى وإعداد خطّة العمل ووضع خطّة للتسويق والترويج. لم تشأ نوال المير أن يبقى مشروعها أسير الورق، بل رغبت في أن يتحوّل مشروعها إلى واقع، فلجأت إلى بنك الإبداع وأخذت قرضا مالياً استطاعت من خلاله بدء مشروعها من البيت حيث قامت بتجهيز هدايا للمناسبات، واستخدمت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت والمطويات وسيلة للوصول إلى الزبائن. ولما وجدت الإقبال كبيراً على هداياها، عقدت العزم على فتح محلّ لبيع الهدايا والزهور، فلجأت إلى أخذ قرض آخر من بنك الإبداع، حيث قامت بتدشين محلها الخاص بالمحرق.

زويا (أميرة عسكر)

قرّرت أميرة عسكر ذات التسعة عشر ربيعاً الشروع في مشروعها الخاص؛ وهو إنتاج وبيع صابون طبيعي بأشكال وروائح متنوعة، حيث التحقت ببرنامج «كيف أبدأ مشروعي؟» عندما كانت طالبة بمدرسة المعرفة الثانوية للبنات بمنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، حيث ساهم البرنامج في تنمية إبداعاتها ومهاراتها من خلال دعمهم المباشر لها في وضع خطة للمشروع، والتعرف على كيفية تطبيقه. تمارس أميرة والتي تدرس حاليا بإحدى الجامعات بالبحرين مشروعها الخاص من المنزل، حيث تتواصل مع زبائنها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: الفيسبوك والتويتر، كما قامت بالتوسع في مشروعها من خلال طرح منتج توزيعات المواليد والمناسبات من الصابون الطبيعي بأشكال وأحجام متنوعة. تسعى أميرة حالياً لتحقيق هدفها وهو تسجيل علامة تجارية باسم «زويا» والحصول على قرض من (اليونيدو) لفتح محلها الخاص.

المحرك الذهبي لخدمات السيارات (إسماعيل عبد الحسين ملا جعفر)

بدأ إسماعيل عبد الحسين ملا جعفر عمله في مجال تخصصه، الذي كان مولعاً به أثناء دراسته بالتعليم الثانوي الصناعي، وهو كهرباء السيارات، بدأ إسماعيل حال تخرجه من المدرسة في العام ٢٠٠١م، وذلك بفتح ورشة صغيرة لخدمات السيارات تحت اسم (المحرك الذهبي لخدمات السيارات) بمنطقة سكنه تتسع لسيارتين فقط، برأسمال بسيط، وعامل واحد.

ميّز إسماعيل عن غيره جودة الخدمات التي يوفرها والتي تتضمن برمجة وكهرباء السيارات، وإضافة بعض المميزات على السيارات، حيث تخصص محله في السيارات الأوروبية المتطورة، مما جعله وجهة لأصحاب السيارات الأوروبية بالدول الخليجية المجاورة، ورغبة منه في تطوير الخدمات التي يقدمها قام بالتواصل مع أكبر الشركات العالمية في مجال توفير أجهزة ومعدات السيارات بدول متنوعة،

Altarbiya Magazine 35.indd 73 7/2/13 1:11:05 PM

منها اليابان وفرنسا وألمانيا، والتحق بالعديد من الدورات التدريبية في شركات عالمية، استطاع من خلالها الحصول على وكالات حصرية على مستوى الشرق الأوسط، ونتيجة للإقبال المتزايد على ورشته وخدماتها الممتازة، التي تنافس خدمات وكالات السيارات، حوّل إسماعيل ورشته الصغيرة إلى مركز متطور لخدمات السيارات يتسع لـ ٣٠ سيارة، وافتتح في العام ٢٠٠٩م ورشة متطورة أخرى بمنطقة سلماباد، كما توسع في نشاطه التجاري بفتحه محلاً متخصصاً في معدات وتجهيزات الورش الصناعية، والأجهزة الدقيقة المختصة بتشخيص أعطال السيارات والبرمجيات المعتمدة، ويعدّ المحرك الذهبي للمعدات المحل الوحيد الذي يقدم هذه الأجهزة المتطورة، مدعومة بالتدريب، وخدمة ما بعد البيع طوال العام. والجدير بالذكر أن المحرك الذهبي للمعدات أصبح وجهة للعديد من أصحاب الورش بالدول المجاورة: كالكويت والسعودية حيث قام بتجهيز ورشهم تجهيزا كاملا، بدءاً من المعدات، ووصولا إلى وضع الأنظمة، وتحديد الأسعار. يبلغ عدد عمال المحرك الذهبي اليوم ٢٤ عاملاً، منهم ستة بحرينيون، موزعون بالمحلات الثلاثة.

يعمل إسماعيل على تقديم دورات تدريبية متخصصة لمعلمي الأقسام العملية بالمدارس الصناعية حول استخدام أحدث الأجهزة والآلات في مجال كهرباء السيارات، حيث يهيئهم لتدريب الطلبة بالمدارس الصناعية، كما يقوم بتدريب أعداد كبيرة من طلبة المسار الصناعي سنوياً خلال برنامج التدريب الميداني التكويني. قدم المحرك الذهبي لخدمات السيارات خدمات واستشارات مجانية في مجال تصليح السيارات، عن طريق الموقع الإلكتروني، مما كان له بالغ الأثر في انتشاره على مستوى الخليج، والشرق الأوسط.

المعوقات

- محدودية الخبرة لدى شريحة من المعلمين المشرفين على تدريس مساق المشروعات الصغيرة.
- صعوبة توفير فرص تدريبية كافية لجميع طلبة الفرع المتقدم لدى المؤسسات الإقليمية والدولية الداعمة لمساق المشروعات الصغيرة، خاصةً مع التوسع في تطبيق النظام المطور للتعليم الفني والمهني، وتزايد أعداد الطلبة الملتحقين بالنظام، مما يؤثر على تكافؤ الفرص.
- ضرورة تخصيص دعم مادي إضافي ضمن ميزانيات المدارس، لتمكين الطلبة من تنفيذ نماذج من المشروعات الصغيرة خلال الدراسة.

التوصيات

- التعاون مع الدول أعضاء منظمة اليونسكو على المستوى الإقليمي وشبه الإقليمي في مجال إنشاء معارض تشجع أصحاب الريادة في الأعمال.
- توعية المجتمع المحلي بالمشاريع الصغيرة الرائدة والناجحة على مستوى البحرين، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وبالتعاون مع المؤسسات الدولية والإقليمية الداعمة لها.
- تسهيل وتعزيز عملية تبادل الخبرات في مجال التعليم للريادة بين الدول العربية من خلال إنشاء موقع إلكتروني خاص بالتعليم للريادة.
- دعم التعاون الإقليمي والدولي من خلال عقد ورش وندوات تتعلق بالتعليم للريادة على المستوى الإقليمي وشبه الإقليمي، وبشكل دوري.
- تشجيع رواد الأعمال من خلال استحداث مسابقات خاصة بالمشاريع الصغيرة على المستوى الإقليمي وشبه الإقليمي، ومنح جوائز قيّمة للمشاريع الفائزة.

المراجع

- Review of The Curriculum For–Entrepreneurship (Small Projects Management(Currently Impl - mented At Technical Schools In Bahrain (UNISCO – 2005).
- التقرير النهائي لتطبيق النظام المطور للتعليم الفني والمهني – وزارة التربية والتعليم بولاية فكتوريا (أغسطس ٢٠١٠م).
- التقرير السنوي لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) – ٢٠١١م.
- المطويات الخاصة بإنجاز البحرين.
- التقرير السنوي لصندوق العمل (تمكين) – ٢٠١١م.
- التقرير السنوي لبنك البحرين للتنمية – ٢٠١٠م.

Altarbiya Magazine 35.indd 74 7/2/13 1:11:05 PM

التعليم العالي وعلاقته بالتنمية

لقد حقق مجال التعليم العالي في مملكة البحرين ومنذ صدور قانون التعليم العالي في عام ٢٠٠٥م، العديد من الإنجازات المهمة، فقد أتاح فرصة الدراسة والتخصص والتعمق عبر العديد من الميادين العلمية والأكاديمية المختلفة، والتي تلبي جميع احتياجات المجتمع، وذلك من خلال رفع القدرات والمؤهلات العلمية للعديد من الموارد البشرية، التي تنخرط وبشكل مباشر في ميادين العمل بشتى أنواعها، وإعدادهم بطريقة مؤهلة انصبت وساهمت في تطوير مستوى أدائهم في العمل، من حيث الاستخدام الأمثل للأسلوب العلمي الصحيح خاصة في التفكير، وتنمية القدرة لديهم للإبداع في مجال استخدامهم للبحث العلمي، وممارسته بطريقة علمية سليمة ومتميزة، باعتباره أحد العناصر المهمة التي تشارك في المعرفة الشاملة، وتستدعي الإبداع، والقدرة على محاولة الابتكار، والتنوع وبشكل مستمر، الأمر الذي انعكس وبشكل إيجابي على مستوى الأفراد إضافة إلى تحسين مستوى أداء العمل سواء في المؤسسات الحكومية أو الخاصة، وعليه فإننا في حاجة إلى الاهتمام أكثر بممارسة جميع الأنشطة العلمية والتعليمية التي تتعلق بتطوير العلوم والمعارف الإنسانية، والتركيز على كيفية تطبيقها، والعمل على نشرها، والاستفادة منها بأسلوب مميز، حتى نسهم في الارتقاء بمستوى حياة الفرد خاصة والمجتمع عامة، وبذلك نساهم وبشكل كبير في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة.

كما نجد أن حكومة مملكة البحرين قد أولت اهتماماً واضحاً بمجال التعليم العالي منذ إنشائه، باعتباره أحد المجالات المهمة والحيوية، لا سيما وأنه أحد روافد تحقيق الاستثمار والتنمية المستدامة، لذلك نرى أن هذا المجال قد أصبح يتعرض إلى المنافسة القوية والتحدي على جميع الأصعدة، خاصة وأن العولمة قد أثرت وبشكل واضح من حيث قدرتها على إزالة العديد من القيود والحواجز، بفضل استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لذلك تبين أن الأمر يتطلب المزيد من البحث من أجل تحقيق مستوى عالٍ من الجودة والتميز، ومحاولة إيجاد وخلق فرص وبدائل لتعزيز البرامج والتخصصات التي تقوم على طرحها مؤسسات التعليم العالي، وإضافة إسهامات مميزة تجعلها مختلفة وقادرة على وضع بصمة واضحة على خريطة الجودة المطلوبة، حتى تجعلها قادرة على التميز في هذا المجال، ومراعاة أن تكون ذات خطوط عريضة تتواكب مع احتياجات سوق العمل.

بقلم : نجود علي عبدالرحمن

Altarbiya Magazine 35.indd 75 7/2/13 1:11:08 PM

إشكالية تطوير الخطاب النقدي ..

ورقة مقدمة من :
يوسف الحمدان

يوسف الحمدان

النقد

بطبيعته خطاب إشكالي، ولا أعني هنا بالإشكالية طبعا، المفهوم السلبي السائد لمصطلح الإشكالية الذي يقع في فخاخه وشراكه كثير من النقاد والمنظرين، على أنه مشكلة تصيب الخطاب النقدي بخلل أو بعطب، وإنما أعني بالإشكال هنا، المصطلح التأويلي المولود من رحم التجربة، مصطلحات متقاطعة ومتداخلة تفتح أفقا أرحب في مجال النقد وتأويله وتعاطيه على التجربة المنتجة أو المتصدى لها، ذلك أن الخطاب النقدي تكمن إشكاليته الفعلية في كونه خطابا متعدد الخطابات والرؤى، وصادراً عن قراءات ومتكآت ذات اندغام إشكالي في صلتها بالمعرفة وبالعلوم الإنسانية وبتطور الاتجاهات نحو البحث في عناصر النص ومنتجاته وضفافه، إضافة إلى صلتها بالفلسفة كرؤية عميقة للفكر والحياة في فضاءاتها الجدلية والمركبة والالتباسية، خاصة إذا ما تعالقت هذه الرؤية بعلم الجمال الذي تستمد الفنون منه كينونتها وتجلياتها، ومنها فن المسرح، الذي يختزل الفنون كلها ويشكل من خلالها فنونا تقترح رؤى جديدة وتقتضي خطابات نقدية اكتشافية لطبيعة ونوعية هذه الرؤى، ذلك أن فن المسرح فن حي، الكلمة فيه تتجسد والمكان والزمان لهما فضاءاتهما المتحولة والمتغيرة باستمرار، ومظاهر التلقي لها مكامنها الأنثربولوجية المتصلة بالإرث الإنساني بمختلف إشاراته وإيماءاته التاريخية والجمالية، لذا فإن الخطاب النقدي كما الفعل المسرحي، طبقات أشبه بطبقات الفلسفة الصوفية، تموت طبقة لتحيا طبقة أخرى، ومن هذا المنطلق فإن الخطاب

Altarbiya Magazine 35.indd 76 7/2/13 1:11:16 PM

النقدي خطاب إشكالي بامتياز، ولأنه إشكالي بامتياز فإنه يتملك قابلية التعدد في التأويل أيضا بامتياز، ولنا في هذا التصور أسوة بالنقاد والمفكرين في حقل التأويل والتفكيك والحفر الأركيولوجي (المعرفي)، من أمثال لوران بارت، وآن بروسفيلد، وياوس وجوليان هيلتون، وجاك دريدا، وميشيل فوكو، وكاتب قصة الفلسفة وول ديورانت، الذي قال: «إن في الجمال آراء بقدر ما في العالم من رؤوس».

فإذا كان الفسح النقدي أمام منتجه وقارئه من خلال النص المكتوب متاحا وواسعا، ولا يتوقف نظرا للكم الهائل من المنتج الكتابي الذي تضخه المطابع والمواقع الإلكترونية، فإن هذا الفسح في مجال المسرح مقرون أمره بما ينتج فيه من عروض مسرحية نوعية تستثير قريحة الناقد أو القارئ للعرض المسرحي، وتسهم في تشكيل رؤى نقدية باحثة ومغايرة وقادرة على تأسيس خطابات نقدية ذات صلة بالمنتج المعرفي، وذات إمكانية لإثراء التجربة المسرحية التي تتخلق في معمل المسرح، فهل هذا الفسح، والطموح ، والحلم، له حضوره الطاغي أو الملحوظ اليوم في مشهد مهرجاناتنا المسرحية الخليجية، أم تضاءل حضوره حتى بتنا نوشك أن نحضر مهرجانات ولا نرى مسرحا؟ أو نسمع جعجعة ولا نرى طحينا؟

نحاول أن نقترب من تشخيص مشهد هذه المهرجانات أكثر ومدى تأثيرها على الخطاب النقدي أو تأثير هذا الخطاب على ما تنتجه هذه المهرجانات، وأزعم بداية أن الخطاب النقدي ليس في الأساس نتاجا لمهرجانات مسرحية، وإنما هو نتاج دراسات وبحوث وقراءات مستفيضة في المسرح بمختلف اتجاهاته ورؤاه. المهرجانات واحدة من البيئات التي يتعاطى الخطاب النقدي وجوده وحضوره فيها، وبما أننا بصدد مشاخصة حالة هذا الخطاب في حيز هذه المهرجانات، سنمعن التشخيص أكثر في كل ما يتصل ويتعالق بمنتج العلاقة بين الخطاب النقدي والعروض المسرحية في هذا الحيز.

العروض المسرحية في المهرجانات قاعدة، والنقد فيها استثناء، وما يوازي هذا النقد في استثنائيته هو العرض المسرحي الباحث، وقليلة، بل فريدة جدا هي العروض الاستثنائية الباحثة، التي تجد لها حيزا مهما في هذه المهرجانات، إذ إن أغلب العروض المسرحية التي تتمشهد في المهرجانات، عروض مناسباتية، نتاج مقتضيات مهرجانية، وليست مؤسسة على رؤية باحثة واكتشافية، تلامس فضاءات الخلق، وتثير قلق منتجها وقارئها في الآن نفسه، وإذا كانت ثمة عروض مسرحية توازي في استثنائيتها الخطاب النقدي، فإنها قمينة بأن تكون مجذية ومولدة لقراءات متعددة وتأويلية تذهب بالخطاب النقدي نحو آفاق جديدة وخلاقة ومؤثرة وإشكالية، ولكن هذا الاستثناء في بيئتنا المسرحية الخليجية ليس مرشحا لأن يراكم ويستمر في تجذيه بحيث يتحول إلى ظاهرة تطغى بحضورها المغاير على مشهد المهرجانات المسرحية الخليجية، وبالتالي تصبح في موقع التحدي للخطاب النقدي الذي من شأنه أيضا أن يتحول إلى ظاهرة استثارية واستفزازية للمشهد المسرحي النوعي بشكل عام .

ولو أحصينا نماذج الخلق العرضي الباحث في مشهد المسرح في خليجنا العربي، لوجدناها فريدة ونادرة ندرة العطر في الزهور، ومن أهم هذه النماذج التي تجلى حضورها المسرحي النوعي الخلاق، المخرجان البحرينيان عبدالله السعداوي، وإبراهيم خلفان، والكاتب والمخرج القطري حمد الرميحي، والمخرجان الإماراتيان: ناجي الحاي، ومحمد العامري والمخرجون الكويتيون: سليمان البسام، وفيصل العميري، وعبدالعزيز الزامل، وعبدالله العابر، والمخرجان العمانيان: جاسم البطاش، وعماد الشنفري، وهي نماذج أخشى أن تكون مرشحة للتراجع والأفول، خاصة وأن بعضها اكتفى بتجربة أو تجربتين ومن ثم انكفأ على نفسه، وبعضها ظل يراوح في محطة التجربة الأولى، وبعضها ظل حبيس قلقه وأمله في عودة حلم حققه، وكان له تأثيره الكبير على أجيال من الشباب، من أمثال المخرج عبدالله السعداوي.

ومن أهم نماذج النقد بتباين خطاباتها ورؤاها، وهي قليلة أيضا جدا جدا، الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم، والمتورط بالنقد كاتب السطور من البحرين، والدكتور علي العنزي، وعلاء الجابر، وسعداء الدعيسي من الكويت، وآمنة الربيع من سلطنة عمان.

وهنا أطرق أبواب التعاطي الباحث في مجالي العرض المسرحي والخطاب النقدي، ولا أتحدث عن التعاطي الأفقي غير الباحث والمؤسس على عرض التجربة أو توثيقها أو الاتكاء على معطيات تقليدية غير مؤهلة، لأن تكون مكتنزة بقلق البحث والتحليل والتفكيك، وطرح رؤية مغايرة تضيف لروح التجربة، عرضا ونقدا، أفقا إشكاليا وجدليا من شأنه أن يسهم في طرح أسئلة جديدة على لغة العرض والخطاب النقدي معا.

Altarbiya Magazine 35.indd 77 7/2/13 1:11:17 PM

إن مشهد مهرجاناتنا المسرحية الخليجية يوشك أن يومئ إلى أننا نحتفل بعرض مسرحي واحد أو عرضين فقط من بين جملة عروض مسرحية كان ينبغي لها أن تكون في موقع الاحتفال والاحتفاء بها، ولعلني ذكرت بعض أسباب المشكلة، ولكن هناك من يرجع المشكلة إلى غياب النقد المختبري الذي يرافق تجربة العرض المسرحي لا الذي يرصدها من بعيد، ولكن هناك مشكلة أخرى ذات فروع في رأيي يوعزها بعض النقاد إلى زملائهم في حقل المسرح وإلى الجهات المعنية بالمهرجانات المسرحية، وهي عدم الاحتفاء بالنقد والناقد في بيئتنا المسرحية الخليجية، فكيف يمكن لنا أن نطور حالة المهرجانات المسرحية نقديا إذا لم يتم الاحتفاء بالنقد ؟.

الخطاب النقدي تثريه الحوارات والسجالات النقدية المستمرة، فهل هي موجودة في مسرحنا ؟

كيف يتعاطى أغلبية مسرحيينا النقد في المهرجانات؟ هل يتقبلونه بصدر رحب؟ هل يحاورونه؟ هل يستجيبون لما يطرح من خلاله وبالتالي ينتقون ما يستحق منه لتطوير التجربة المسرحية؟ هل يستوعبون المسرح بما يكفي كي يستوعبوا ما يقترحه النقد عليهم من أسئلة وقراءات؟

للأسف الشديد، أغلب مسرحيينا في الخليج العربي ينتظر الناقد الذي يثني ويطبل لتجاربهم المسرحية، ينتظر الناقد الذي يكون في موقع أقل من القيمة النقدية ذاتها، بل أقل حتى من مستوى العرض المتورط بمليون مصيبة فنية، ينتظر النموذج الذي يقودهم لتخلف أكثر مما هم عليه وفيه، ولعلني لا أنسى الزوبعة التي أثار غبارها بعض المسرحيين والأكاديميين، ومن عازتهم الثقافة المسرحية من الصحافيين العرب ذات مهرجان مسرحي أقيم بالكويت، عندما حاولت الاستشهاد بدالة واحدة من دلالات سيمياء النقد على أحد العروض المسرحية المقدمة في هذا المهرجان، إذ قامت الدنيا ولم تقعد، وتجاوزت حدود اللياقة والأدب لتطال شخصي بدلا من الدالة والعرض والنقد، **فهل يمكن لعرض مسرحي أن يتطور إذا كان وراءه مثل هؤلاء ؟!**

النقد لا ينمو ولا يتشكل إلا في بيئة مسرحية تتملك قابلية الجدل والاختلاف حول ما يقدم فيها من عروض وخطابات

Altarbiya Magazine 35.indd 78 7/2/13 1:11:18 PM

نقدية، وأنا أزعم أن بيئتنا المسرحية في الخليج العربي أصبحت نظرا لتراجع أغلب مستوياتها الفنية، طاردة للجدل والاختلاف، ولا عجب إذا لجأ بعض النقاد إلى الاكتفاء بالتنظير في المسرح وخطاباته وأدبه، نظرا لغياب ظاهرة التخلق في مسرحنا، أو اضطر لأن يقصد بعض المهرجانات والمؤتمرات المسرحية النوعية التي تقام في بعض دول أوربا، كي يكون على تماس حي وساخن مع ما يقلق رأسه في فسح النقد وإشكالياته وتعدد خطاباته، وبالتالي يكون قارئاً مميزا لهذه المهرجانات والمؤتمرات، أكثر من كونه مطابقا لما يحياه في تلك البيئة المسرحية الخصبة والخلاقة لعروض مسرحية وخطابات نقدية تنتج في بيئته المسرحية.

قد يطلق بعض النقاد والمسرحيين على هذا النموذج من النقاد بأنه مغترب ومغرب عن بيئته المسرحية في الخليج، ومتعالٍ على ما ينتج فيها، ولكن من حق هذا الناقد أيضا أن يطلق على هذه البيئة بأنها بيئة مسرحية مغتربة عن المسرح ذاته، وما يستجد فيه، وما يطرحه من أسئلة شائكة وإشكالية ومعاصرة، وأمام هكذا وضع ليس له سوى هذا الخيار أو التفرغ لدراسة وبحث تجربة أو تجربتين تنتجان في الخليج تتسقان مع ما يدور في رأسه من أسئلة نقدية.

الخطاب النقدي لا يتكئ على الخطاب الأكاديمي الذي يتبين في أغلبه مواطن منظمة ومرتبة، ومتفق عليها سلفا في تناول العرض المسرحي، لقد سئم هذا الخطاب الدرس التقليدي للعرض المسرحي، سئم الخطاب العارف الذي لا ينتج أسئلة ولا يصدر عن قلق، سئم المطابقات التي تنطبق في مجملها على أغلب العروض التي يتم التصدي لها أكاديميا وعارفيا.

نحتاج في مهرجاناتنا المسرحية للعروض المسرحية التي تختبر وتبحث بجرأة ومعرفة ودراسة لغة الجسد وتجلياتها واتجاهاتها، والكيروغرافيا التي توشك أن تكون خارج الاهتمام في مسرحنا، والرؤية البصرية بتنويعاتها الجمالية، فهذه ركائز تكاد تكون غائبة ومغيبة في مسرحنا الخليجي، وإذا كان ثمة اهتمام بها ذات فسح مسرحية مختبرية، لدى أسماء مهمة في مسرحنا الخليجي ذكرناهم في هذه الورقة، فإنها الآن في حيز الذكرى فحسب، أو يتم تعاطيها بشكل ساذج لا علاقة له بها أو بالمسرح نفسه.

وفي هذا الصدد، يهمني الوقوف بإيجاز أمام تجربة مسرح الصواري التسعينية خاصة، والتي شكلت حينها في البحرين، بل أزعم أيضا في الخليج والوطن العربي، منعطفا مهما على صعيد الرؤية المختبرية في المسرح، والتي قادها عدد من فناني المسرح المغامرين حينها، حيث شكلت وهجا استثنائيا في محاولاتها الدؤوبة والباحثة في إعادة إنتاج النص المكتوب والمعروض، وعلى صعيد التلقي أيضا، وعلى صعيد الحوار حول الاتجاهات المسرحية العالمية التي كانت تعضد بأفلام تدريبية لمختبرات بعض المخرجين المفكرين العالميين في مجال المسرح، من أمثال: غروتوفسكي، وبيتر بروك، وجوزيف تشاينا، وتادوش كانتور، وغيرهم.

لقد طرق المسرح حينها أبواب الجسد والصوت والسينوغرافيا ، وحاول أن يشكل حينها ظاهرة مسرحية مهمة أنتجت أهم فناني المسرح والدراما الآن في البحرين، كما تمكن هذا المسرح أن ينظم مهرجانا شبابيا سنويا يقدم تجارب مسرحية مهمة، بعضها شارك في مهرجانات خليجية وعربية ودولية.

هذا الوهج الجميل الرائع نحتاجه الآن بشدة وبقوة في مسرحنا ، مسرح الصواري ، لأنه أيضا أسهم في تشكيلي كناقد وباحث ومخرج أيضا، ولكني لا أعلم، هل سيعود هذا الوهج أم سيظل خافتا كما هو الآن؟

طبعا لا نريد ولا نود أن ينصرف نقادنا إلى التنظير من أجل التنظير، بعيدا عن قراءة العرض المسرحي بسبب غياب العروض المسرحية النوعية، التي نطمح دائما وأبدا إلى تحققها وتجسدها في فضاءات مسرحنا الخليجي، فالتنظير لذاته لا يخلق مسرحا، ونموذجنا بيان الاحتفالية الذي سبق العرض ولم يتجسد على صعيد واقع المسرح وغيره من بيانات مسرحية، وما (أشطرنا) في كتابة وصياغة البيانات وتشكيل هيئات وجمعيات النقد في كل مهرجان مسرحي يقام .. والنتيجة طبعا (صفر).

ونظرا لغياب أو رفض بعض النقاد الدخول في لعبة التنظير على حساب التجربة، أسندت بعض إدارات المهرجانات الخليجية مهمة النقد والتنظير لبعض المخرجين والمؤلفين والممثلين، فتداخلت بذلك وارتبكت صور كثيرة في المشهد المسرحي وفي الخطاب النقدي، **وبتنا لا نعرف إن كنا ما نصغي إليه شهادة تجربة أم قراءة من خارج المسرح أم أن النقد أصبح مستسهلا إلى هذه الدرجة من السذاجة.**

ويبقى السؤال: **ما هي الركائز التي تتكئ عليها إدارات المهرجانات لاختيار العروض المسرحية كي تؤسس لخطاب نقدي مغاير؟**

فالنقد بريء حتى إشعار آخر ..

Altarbiya Magazine 35.indd 79 7/2/13 1:11:18 PM

أهمية التعريب:
بين المُصارحة والمزايدة

د. صابر محمود الحباشة

تني الأدبيّات المُقرّضة لخيار التّعريب تمدحه، وكأنّه حلّ سحريّ لمشاكلنا المعقّدة ولقضايانا المتشابكة؛ فـ"إذا أردنا لأمّتنا العربيّة الازدهار والتفوّق في عالم لا تأخذه بالضّعيف شفقة ولا رحمة، فعلينا) أن نقوم بالتّركيز على ترجمة علوم الغرب. فطالما (ظللنا) نُدرّس العلوم باللّغات الأجنبيّة، (فـ) سنظلّ عيالا عليهم وأذيالا لهم ولن نستطيع المنافسة أو التفوّق إلا بدراسة العلوم بلغتنا العربيّة. ولن يتمّ هذا إلا بترجمة أحدث المصادر العلميّة بسرعة ودقّة واستمراريّة".

وإذا استمعنا إلى كلام المسؤولين الرّسميّين عن ملفّات التربية والثقافة والعلوم في المنظّمات الإقليميّة، لم نكد نَخرجُ بتشخيص مُغاير، وقُصارى ما في الأمر أنّ لهجة التّعبير أكثر تحفّظًا وأقلّ تشاؤمًا وأوغل في التقرير، من ذلك ما أورده مُحيي الدين صابر المدير الأسبق للمنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم في تقديمه "دليل المترجمين ومؤسّسات التّرجمة والنّشر في الوطن العربيّ" من أنّ حركة الترجمة قد انطلقت في الوطن العربي "منذ قرن ونصف القرن، وقطعت في طريقها أشواطا بعيدة، وقدّمت للقارئ العربيّ الكثير في كلّ ميدان من ميادين المعرفة. غير أنّ هذه الحركة لم تستطع أن تلبّي حتى الآن حاجات المجتمع العربي، في التقدّم والمعاصرة، وكان لا بدّ من إحكام الخطّة للتحرّك في هذا المجال فكان السعي إلى عمل قوميّ متكامل، وإنّ «الخطّة القومية للترجمة» هي أحد وجوه السعي إلى ذلك».

د. صابر محمود الحباشة

لا نودّ خلع الأبواب المفتوحة بالإلحاح مجدّدا على أنّ التعريب خيار استراتيجي وليس هبّة إيديولوجية قد تهيج وقد تخبو... ولكن من المفيد أن نتبيّن "أن لمشكل التعريب وجهين أولهما: كون لسان أجنبي يحلّ محلّ اللسان الأصليّ، وثانيهما: كون هذا اللّسان الأصليّ منقطعا عن اللّغات بسبب جمود المجتمع. إنّهما وجهان لعملة واحدة ، ويبدو من السّهولة أن يُخفيَ الأوّلُ الثّاني، ولكن لا يمكن سبرُ عُمق مشكلة التّعريب إذا لم نميّز بينهما نظريّا على الأقلّ، فالوجه الأوّل ظاهرة اجتماعيّة تنشأ عن القهر والاحتلال الأجنبيّ بحيث يصبح اللّسانُ الدّخيلُ عنوانَ التّقدّم والعلم والأناقة، ويصبح اللّسانُ الأصليّ سمة كلّ ما هو محلّيّ متخلّف، فنرى الموظّف

Altarbiya Magazine 35.indd 80 7/2/13 1:11:19 PM

يُخاطب الزّبون بلسان أجنبيّ ليُظهر نفوذه، والأمّ تخاطب ابنها باللّسان نفسه للإعلان عن انتمائها إلى طبقة راقية، والطّالب يُقحم الكلمات الأجنبيّة ليُثبت ثقافته العصريّة، إلى آخر ما هنالك من المظاهر المؤسفة المضحكة التي نلاحظها اليوم في المغرب العربيّ وفي بعض الأوساط المشرقيّة على حدّ تعبير الباحث المغربي عبد الله العروي»

ويشير الباحث محمد بن رابح إلى أنّ السلطات الجزائريّة قد استعملت - بداية من الاستقلال - عددا من الأدوات الإيديولوجيّة لكسب الشرعيّة السياسيّة. ومن بين تلك الأدوات كانت السياسة اللّغويّة المعروفة بالتّعريب. ويرى الباحث أنّ هذه السّياسة تستهدف توفير شرعيّة للنّظام السّياسيّ القائم، والسّيطرة على المجتمع عبر التّعريب والأَسْلَمة. ويبيّن الباحث نفسه أنّ هذه السّياسة فشلت في تحقيق المصالحة بين مختلف مكوّنات المجتمع فيما بينها، أو بين تلك المكوّنات والسّلطة، لذلك يرى أنّ التعريب قد أوقع الجزائر في مشاكل خطرة ونزاعات حادّة، فقوّض النّسيج الاجتماعيّ وسلطة النّظام، في آن. ولئن كانت المكوّنات العرقيّة ذات الأصول الأمازيغيّة حسّاسة لمسألة التعريب، فإنّ القضيّة ليست لغويّة تقنيّة، بل هي مسألة سياسيّة بامتياز، والدّليل على ذلك أنّ رافضي التّعريب لا يتّخذون اللّغات الأمازيغيّة لتدريس العلوم، بل يعمدون إلى الفرنسيّة بديلا.

وليس الوضع الحاليّ منبتّا عن إرث استعماريّ ثقيل إذ "كان لحلول المستعمر بالبلاد العربية أثر مباشر على (كذا، والصّواب: في) سير النّظم التربوية وعلى (كذا، والصّواب: في) حركة التّرجمة". ويمكن ضرب أمثلة جزئيّة ولكنّها معبّرة عن كثير من الأقطار العربيّة: "ففي تونس بادر نظام الاحتلال بالاستيلاء على جميع الأجهزة الثّقافيّة والتّعليميّة ولم يسلم التّعليم الزّيتونيّ. ثمّ قام بتحوير جذريّ سيكون له أبعد الأثر في الحياة الفكريّة في تونس. ويرمي هذا التحوير إلى تهميش اللّغة العربيّة بقصْرها على الموادّ التّعليميّة الدّينيّة والأدبيّة، وبإعطاء اللّغة الفرنسيّة المنزلة الأولى في تحصيل العلوم والانفتاح على العالم الخارجيّ وسيكرّس النّظام التّربويّ الفرنسيّ – العربيّ (Franco-Arabe) في تونس غربة العرب واللّغة العربيّة عن الحداثة طويلا".

بل إنّ الدعاوى الاستعماريّة المُغرضة قد أدّت ببعض الحاقدين كالمستشرق الفرنسيّ شارل نوال (Charles Noel) إلى الادّعاء أنّ اللّغة العربيّة قد ماتت، في محاضرة له ألقاها تحت عنوان مستفزّ: "أتكون اللّغةُ العربيّةُ لغةً حيّةً؟" بتاريخ ٢٦ فيفري ١٩٠٦، وقد فنّد الشّيخ الإمام محمد الخضر حسين هذه الدّعوى في محاضرة ألقاها في أكتوبر ١٩٠٩ واتّخذ لها "حياة اللّغة العربيّة" عنوانا.

ولعلّه من المفيد الإشارة إلى أنّه ولئن كانت كلّ دساتير بلاد المغرب العربيّ تنصّ على أنّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الوطنيّة، وكانت النّخب السياسيّة والثّقافيّة تتبنّى تعريب المنظومة التّعليميّة، فإنّ الوضع - بعد جيل من الاستقلال- ظلّ يراوح مكانه. ولقد عزا كثيرون عدم نجاح سياسة التّعريب إلى عوائق تقنيّة، نحو فقر اللّغة العربيّة، مقارنة بثراء الفرنسيّة، بوصفها لغة عصريّة للعلوم والتكنولوجيا. غير أنّ بعض الباحثين يرى أن العوائق الحقيقيّة التي حالت دون نجاح عملية التعريب إنما هي عوائق من طبيعة سياسية بالأساس. ذلك أنّ المصالح السّياسيّة والاقتصاديّة للنّخب الحاكمة، ومصالح القوى الاستعماريّة السّابقة (فرنسا، تحديدا) دفعت إلى إقامة تبعيّة ثقافيّة مطلقة للمستعمر القديم، ولذا فقد تمّ اعتماد أنصاف الحلول التي تؤبّد الازدواجيّة اللّغويّة، ومن ثمّ تحافظ على قوّة هذه النّخب وامتيازاتها. ولقد استعملت تلك النّخبُ التّعريبَ شعارا لكسب مشروعيّة التّحكّم والبقاء في السّلطة، دون أن تكون لهم مجرّد نيّة الاستعداد لتعريض هذه السّلطة وتلك الامتيازات لأيّ مجازفة قد تنجرّ عن أخذ عمليّة التّعريب على محمل الجدّ، مهما كان الأمر.

وقد حلّل محمود عبد المولى في أطروحته عن الجامعة الزّيتونيّة والمجتمع التّونسيّ، مظاهر ممارسة الفَرْنَسة وطرائق إدماج الزّيتونيّين في السّلّم الإداريّ في تونس، من خلال إقصاء التّعليم الزّيتونيّ من الفضاء العموميّ.

ويقول الشّيخ محمد الفاضل بن عاشور في كتابه: "الحركة الأدبيّة والفكريّة في تونس" مشيرا إلى هذا الواقع: "وإذا كان هذا المنهج قد أبقى للمدرسة الصادقية مادّة تعليم عربي ضئيل، فإنه قد قطع مادّة الثقافة العربية بتاتا، إذ جعل اللغة الفرنسية أداة المعرفة الهامّة، وأبقى اللغة العربية مادّة تعليم لا تُقصد إلا لذاتها على خلل فادح في طرائق تعليمها، فانقطع بذلك حاضر الأمّة عن ماضيها، إذ أصبحت ثقافة أبنائها لا تستمدّ من عناصر ذاتيتها القومية".

وفي السياق نفسه يقول أنيس المقدسي في كتابه: "الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث": "(في الجامعة الأمريكية في بيروت) صار المدرّسون والطلبة يرجعون رأسا إلى المؤلفات الإفرنجية وذلك نفس ما حدث في مصر بعد الاحتلال".

ويشير الشيخ محمد الفاضل بن عاشور إلى سياسة تبخيس اللغة العربية ووصمها بالتخلّف من قبل أعوان الاستعمار عندما تحدّث عن محاولات استقطاب الشباب التونسيين

Altarbiya Magazine 35.indd 81 7/2/13 1:11:20 PM

من خرّيجي المدارس الحديثة، لبتر الصلة بينهم وبين لغتهم الأمّ، إذ «لمّا دخلت الشبيبة الصادقية دواوين الإدارة (إدارة الحماية) واتصلت بالفرنسيين المشرفين عليها، اطمأنّ الفرنسيون بعض الاطمئنان إلى ما يختصّ به هؤلاء الشبّان من الثقافة الفرنسية، فبدأوا يرفعون دونهم حواجز الكلفة، ويلوّحون إلى أنهم إلى الفرنسيين أقرب منهم إلى العرب المتأخّرين. ويبدو في مزالق حديثهم وفلتات لسانهم ما يُصرّح بأنّ المستقبَل للغرب وثقافته، وأنّ القومية العربية (كذا) إلى زوال، وأنّ بقاء مؤسساتها على حالها مع تقدّم الزمن هو الكفيل بأن يلقيها في هاوية الاضمحلال، فمن نجا بنفسه وتَفرَنَسَ روحًا وفكرًا، التحق بالأمم المتمدّنة، ومَن عكف على عصبيته القومية، اندرج في البائدين. وربّما كان أكثر الذين يستمعون إلى هذه الأحاديث من الشبّان الصادقيين يجدون فيها ما يُروّجُ عليهم فيغرّرُهم...».

وسلكت السياسة الاستعمارية مسلك النأي بأبناء البلد عن مفاتيح العلوم، فكان أن نزعت تلك السلطات «إدارة المعارف من يد الأهالي ووضعتها في قبضتها، وحذفت من المدارس كلّ لغة أجنبية ما عدا الفرنسية». وكانت «لا ترشّح لهم من الفنون (العلوم) الرياضية والطبيعيات وغيرها إلا بمبادئ لا يتمكّنون من العمل عليها ولا تُدخلهم في زمرة علمائها». كما «أنشأت مكاتب (مدارس) في بعض البلاد التونسية ولكن الفائدة منها لا تزيد على تعليم لسان فرنسا وتأريخها بمقدار يخوّلهم الخدمة في مثل توزيع أوراق البريد أو الترجمة عن الفرنسية أو سَوْق عربات الترامواي. فيستوفي التلميذ مدّة التعليم ولا يسمع جملة في تاريخ وطنه أو تأريخ الدول العظيمة في الإسلام».

والملاحظ أن الأنتلجنسيا العربية الناشئة في أحضان الجامعات الغربية، في معظمها، ظلت تحمل انطباعا سيّئا متأثّرا بالوضع المزري للعرب في ذيل قافلة الحضارة الإنسانية اليوم، وما عكسه ذلك التخلّف من ضعف في جميع المستويات المادّية والفكرية بما في ذلك وسيلة التواصل وأداة الانتماء القومي والحضاري، ونعني اللغة العربية.

ولمعالجة قضية التهميش المنهجيّ للغة، عمدت سياسات متنوّعة إلى فكّ العزلة عن اللغة بما هي حاملة الهوية ومحضن الثقافة. من ذلك أنّ «بعض البلاد (الـ)وحيدة اللغة – في الواقع – تذهب لمدى غير عادي فيما يتصل بالمهام المتعلقة باللغة من أجل أن تجعل جزءا كبيرا من سكانها أكفاء في لغات أخرى كما في حالة هولندا، أو من أجل الترويج للغتها القومية في البلدان الأخرى كما في حالة فرنسا».

وتحتّم التعدّدية اللغوية الرسمية إنفاقا لا يُستهان به، من ذلك أنّ «حوالي ٤٠ في المائة أو أكثر من الميزانية الإدارية (...) (للاتحاد الأوروبي) تُنفق على التعدّد اللغوي الرسمي. وهذا يبدو ثمناً باهظاً، (...)».

ويتمّ تشجيع تدريس اللغات الإنجليزية والفرنسية في عُقر الدول العربية، بما فيها الثرية منها، وتُعقد الندوات ويُؤتى بالخبراء لاقتراح أفكار لمزيد بسط نفوذها الفكري والواقعيّ على الميدان، فيما تتعطّل مشاريع تطوير تدريس اللغة العربية، على الرغم من أنها اللغة الأمّ.

ولعلّ هذه المنزلة الخاصّة تجعلنا أمام مفارقة عجيبة: فمن جهة يرى أهل القرار أنّ هذه اللغة لا تحتاج إلى دعم وتطوير، نظرا إلى الثقل التراثي الذي تحمله، وإلى الموقف الإيديولوجي الذي يجعلها مشمولة بعمل «الحفظ الإلهي» الذي يجعل لسان حال هؤلاء يقول: للعربية ربٌّ يحميها، فلا حاجة لنا إلى تجشّم الصعاب لنحميَها بأساليبنا «الدنيوية» المتواضعة. وهذا موقف يبدو متناقضا، لأنّ تعاطي أسباب تطوير اللغة العربية لن يكون بأيّ حال من الأحوال متعارضا مع التعهّد بالحفظ الإلهيّ. ولكنه – فيما نظنّ – موقف يُبطن التقاعس عن أداء الدور الحضاريّ ومدافعة اللغات الأخرى على صعيد المعرفة

Altarbiya Magazine 35.indd 82 7/2/13 1:11:20 PM

والإنتاج الفكري، بما أن النتاج الفكري يؤسس لوعي قد يكون دافعا لنقد السلطة ومراقبتها، وهو ما لا تؤيّده السلطات الشمولية أو الأوليغارشية أو الدينية المنغلقة. ولعلّ المفارقة بين التقدير النظري والتقدير العملي للغة العربية، عامل حاسم يمكنه أن يفسّر دعوة بعض الأوساط إلى عدم تعليم اللغات الأجنبية للصغار خاصّة؛ إذ التأثير وإن كان ليس ظاهرا فإنّ آثاره تظهر من خلال "تقليل أهمّية اللغة الأمّ عند الطلاب. وهذا التقليل قد لا يبرز حين يكون الطلاب في مجتمع ينظر إلى لغته الأمّ نظرة تقدير وإجلال ليس في المجال النظريّ بل في المجال العمليّ، فلا يتوقّع حين نعلّم اللغة العربية للصغار في بريطانيا أن تقلّ أهمّية اللغة الإنجليزية في عيون الأطفال الإنجليز. ولكن هذا الاحتمال وارد جدّا حين نعلّم اللغة الإنجليزية في باكستان أو الدول العربية مثلا".

المصادر:

- عز الدين محمد نجيب: أسس الترجمة، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ٢٠٠٦، ص٧.
- دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧، ص٧.
- HYPERLINK ،محمود أحمد السيد، إشكالية تعريب التعليم العالي "http://www.arabicacademy.org.eg/FrontEnd/PrintDetails.aspx?PKPrintingTypeID=17" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 81، ص 244-262.
- Mohamed Benrabah: Language and politics in Algeria. in Nationalism and Ethnic Politics. HYPERLINK "http://www.tandfonline.com/loi/fnep20?open=10" l "vol__10" Volume 10. HYPERLINK "http://www.tandfonline.com/toc/fnep20/10/1" Issue 1. 2004. p-p.59-78.
- بعض اللسانيين يتحدّث عن عدم وجود «لغة أمازيغية» بالمعنى العلميّ للمصطلح.
- محمد كمال قحة، كتابة الرواسب في الإبداع والعمران، تونس، دار سحر للنشر، (د.ت.)، ص١٧٥.
- الإبراز من قِبلنا.
- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- انظر هشام بوقمرة، القضية اللغوية في تونس، ص٦٥. (نقلا عن محمود عبد المولى، مشكلات التعريب ...، ص٥٥).
- لأستاذنا محمد اليعلاوي اعتراض على لفظ "منظومة" إذ يراه منصرفا إلى الشعر، ويفضّل استعمال لفظ "النظام" في سياقات أخرى، كالتي نحن منها بسبيل.
- "http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/07908319009525078" Mohamed Souaiaia. La-guage. education and politics in the maghreb. in Language. Culture and Curriculum. Volume 3. Issue 2. 1990. p-p. 109-123.
- The constitutions of all of the countries of the Maghreb declare Arabic to be the national language. Political and i-tellectual elites overwhelmingly endorse Arabisation of the educational system. A generation after independence. the goal is as elusive as it was during colonial days. Many have argued that this goal has not been reached because of the technical (linguistic) deficiencies of Arabic as compared with the advantages French offers as a modern language of science and technology. In this article. the author argues that the real obstacles to successful Arabisation are political in n-ture. The political and economic interests of the ruling elites and those of the former colonial power merge to constitute a formidable alliance favouring half-baked solutions that perpetuate bilingualism and in the process the power and privileges of these elites. Arabisation is used by the Maghr-bian national elites to legitimise their control and domination without any intention of implementing it to any degree that would seriously jeopardise this control or the privileges that derive from it.
- Mahmoud Abdelmoula: L Université zaytounienne et la société tunisienne. thèse de doctorat de 3è cycle en sociol-gie. Tunis. 1971. p-p87-95.
- نسبة إلى محمد الصادق باي (١٨١٣-١٨٨٢): حكم الإيالة التونسية منذ سنة ١٨٥٩ إلى وفاته. أمضى معاهدة باردو التي تعترف بالتدخل العسكري الفرنسي في تونس سنة ١٨٨١. و"المدرسة الصادقية" أنشأها الوزير المصلح خير الدين التونسي سنة ١٨٧٥.
- أورده محمد كمال قحة، كتابة الرواسب في الإبداع والعمران، ص١٧٥، نقلا عن الحركة الأدبية والفكرية في تونس، ص٤٦.
- محمد كمال قحة، كتابة الرواسب في الإبداع والعمران، ص١٧٥.
- محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢، ص٦٤. (أورده محمود عبدالمولى، مشكلات التعريب...، مرجع مذكور).
- صالح الشريف، بيان توحُّش فرنسا في القطر التونسي الجزائري، (١٩١٦م)، ص١٦ (نقلا عن محمود عبد المولى، مشكلات التعريب...، مرجع، ص٣٩).
- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، الكويت، عالم المعرفة، العدد ٢٦٣، ٢٠٠٠، ص١٥٤.
- المرجع نفسه، ص١٥٢؟
- إبراهيم أبو حيمد، السنّ المناسبة لتعليم اللغات الأجنبية، مجلة الدراسات اللغوية، مج ٢، ع٣، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٠، ص ص٢١٤-٢١٥.

❊ *اختصاصي مناهج اللغة العربية بإدارة المناهج*
habacha@gmail.com

Altarbiya Magazine 35.indd 83 7/2/13 1:11:21 PM

أثر التدريس باستخدام كل من العروض التقديمية وأسلوب المعلم الناشئ على اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو مادة الرياضيات بمملكة البحرين ٢٠١١م

بحث مقدم من:
صالح يوسف الفرهود

المقدمة

يعيش الإنسان هذا اليوم عصرًا تتزايد فيه المعرفة بشكل لم يسبق له مثيل، حيث شهد العالم في السنوات الأخيرة ثورة في مجال المعلومات، وتقدّمًا ملحوظًا في تطوّر المعرفة والعلوم والتكنولوجيا والتي استطاعت أن تشمل كل ميادين الحياة عامة، وميدان التربية خاصة. (إبراهيم، ٢٠٠٦)

فمع إطلالة القرن الحادي والعشرين أصبح من الصعوبة على الأفراد والمؤسسات التعليمية وغيرها الاستغناء عن أجهزة الحاسوب في مواكبة التطورات الحديثة في جميع مجالات الحياة، فلا يوجد مجال من مجالات الحياة إلا ودخله الحاسوب من أوسع أبوابه. ويرجع ذلك إلى الانتشار الواسع الذي قطعه الحاسوب في معظم مجالات الحياة الكثيرة. ففي مجال العلوم الطبيعية يرى بعض التربويين أهمية الحاسوب كوسيلة تعليمية تلعب دورًا مهمًا في استثارة اهتمام الطلاب، وزيادة خبرتهم العلمية، وبناء المفاهيم العلمية السليمة، وإشباع حاجاتهم العملية وغير ذلك. (الشرهان،٢٠٠٠)

وكما يذكر (السفياني،٢٠٠٩) فإنّ هذه الثورة المعلوماتيّة، و تكنولوجيا التعليم المتزايدة أضحت تشكل تحدياً للتربويين والقائمين على العملية التعليمية في ظل تلك التطورات، مما يستوجب على كل مجتمع يريد تطوير وتحسين هذه العملية اللحاق بالعصر المعلوماتي.

والعمليّة التعليميّة منظومة لها مكوناتها التي تتفاعل فيما بينها، ومنها الوسائل التعليميّة، إذ تلعب دورًا مهمًّا في عمليتي التعليم والتعلّم، فضلا عن إنّه يمكنها التغلّب على كثير من المشكلات التي يعاني منها التعليم نتيجةً للمتغيرات المعاصرة . (الشريف،٢٠٠٨)

ولمادة الرياضيّات أهميّة بالغة في تلك المنظومة، حيث تمثّل الأرض الأكثر خصوبةً من بين جميع المواد – النظرية منها والتطبيقيّة – لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة من خلال منهج مليء بتلك المهارات الدنيا منها والعُليا، وذلك متى ما اسُتغلت تلك المهارات الاستغلال الأمثل من قبل المعلّم.

ولهذه الأهمية تعددت وتنوعت أساليب وطرق تدريس الرياضيات، بل وتطورت هذه الطرق لاستخدام استراتيجيات تدريس فاعلة وحديثة، والاهتمام بتعليم التعلم بدلا من الاقتصار على تعليم المعلومات، فهدفت لتقديم الرياضيات بطريقة الممارسة، لجذب انتباه الطالب عن

صالح يوسف الفرهود

Altarbiya Magazine 35.indd 84 7/2/13 1:11:23 PM

طريق إشراكه في العملية التعليمية بدلاً من اقتصار دوره على المشاهدة. (الغامدي،٢٠٠٩)

وكما ذكر أيضًا (الشمري،٢٠٠٧) في أنّ استيعاب التكنولوجيا والمعرفة العلمية التي تتسارع باستمرار يتطلب وجود معلمين مؤهلين ومدربين على التعامل مع مستجدات التكنولوجيا والتوظيف الجيد لها في التعليم، كما يتطلب منهم القيام بأدوار ووظائف جديدة تتناسب مع هذه المستجدات وتوظيفها لمساندة التعليم وتذليل المشكلات والصعاب التي تواجه تطبيقها .

ويُعد برنامج العروض التقديميّة أحد الوسائط الإلكترونيّة التي راج استخدامها مؤخرًا في المؤسسات التعليميّة كأحد أساليب التدريس الإلكتروني، من خلال عرض المادة المُراد تعلّمها بشكل كُلّي أو جزئي لتوضيح المفاهيم والنظريّات وتطبيقاتها وصولا إلى مخرجات تعليميّة أفضل .

ولعلّ الاتجاهات السلبيّة للطلبة نحو المقررات الدراسيّة التطبيقيّة بشكل عام والرياضيّات بشكل خاص تمثّل أحد المعوقات التي يسعى التربويون لتجاوزها، والتي لا تقل أهميةً عن ضعف التحصيل الأكاديمي في تلك المقرّرات، وذلك بما يستطيعه المعلمون من تنويع في طرق وأساليب التدريس وتفعيل لدور الوسائل التعليمية الحديثة وخاصة التقنيّة منها .

وإيمانًا بأنّ اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات تسهم إسهامًا فاعلا وإيجابيًّا في تحسين التحصيل الأكاديمي في تلك المادة، ولما يواجه تعليم الرياضيّات من معوقات تعليميّة وتربويّة ونفسيّة فقد رأى الباحث أن تكون اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات هي محور الدراسة الحاليّة،وذلك من خلال دراسة العلاقة فيما بينها وبين تدريس المحتوى إلكترونيًّا .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أنّ العديد من الدراسات توصّلت إلى أنّ اتجاهات المعلّمين إيجابية نحو استخدام التعلّم الإلكتروني في التدريس إلاّ أنّه لايزال هناك قصور وعدم جديّة في تفعيل هذه التقنية. فقد أشار السفياني (٢٠٠٩) إلى دراسة هاي و مارسيلينو (High&Marcellino 1997) التي أشارت إلى أنّ ٦٠ بالمائة من المعلمين لا يستخدمون التعلم الإلكتروني في التدريس على الإطلاق على الرغم من أن معظم المدارس ترتبط بشبكة حاسوبية وإنترنت، كذلك أكّد المعلمون في دراسته أن هناك مستقبلا واعدًا واستخدامًا متزايدًا للحاسب الآلي والإنترنت في التعليم .

وأوضحت دراسة (العمري،٢٠٠٩) أنّ كفايات التعليم الإلكتروني لدى المعلمين في محور ثقافة التعليم الإلكتروني وتصميم البرمجيات والوسائط المتعددة التعليمية كانت موجودة بدرجة متوسطة، وأشار إلى دراسة رواند (Rowand.1999) التي أظهرت أنّ المعلمين الأقل خبرة كانوا أكثر استخدامًا للحاسوب، وأنّ ٢٣ بالمائة من المعلمين أبدوا استعدادهم لاستخدام الحاسب الآلي بشكل جيّد، وكذلك أظهرت أنّ المعلمين ذوي التدريب الأكثر هم الأكثر جاهزيّة لاستخدام الحاسوب .

ويمكن أن تتحدّد مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية:

- ما اتجاهات الطلاب في الصف الخامس في مملكة البحرين نحو مادة الرياضيّات ؟
- هل تختلف اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات بعد التدريس بأسلوب العروض التقديميّة عنها قبل التطبيق؟
- هل تختلف اتجاهات الطلاب نحو مادة الرياضيّات بعد تطبيق أسلوب المعلم الصغير عنها قبل التطبيق؟
- هل تختلف الاتجاهات فيما بينها لدى طلاب الصف الخامس نحو مادة الرياضيّات باختلاف نتيجة الفصل الأول، المساعدة في الاستذكار، تكرار الاستذكار؟

أهميّة البحث :

يمكن إبراز أهميّة البحث الحالي من خلال

١) تقديم صورة عامة عن أسلوبي المعلّم الصغير والعروض التقديميّة في التدريس .

٢) مساعدة بعض معلّمي الرياضيّات في التعرّف على أساليب حديثة في التدريس .

٣) الاهتمام المتنامي من قِبَل الجهاز التربوي في الانتقال من مرحلة التعليم الصّفي إلى التعلّم الصّفي .

٤) المساعدة في الكشف عن الطلبة الموهوبين والمبدعين، والمساهمة في تنمية تلك المواهب .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

- معرفة أثر استخدام أسلوب العصف الذهني وأسلوب المعلّم الصغير في التدريس في تنمية الاتجاهات نحو الرياضيّات لطلاب الصف الخامس الابتدائي.
- تقديم أمثلة لإعداد دروس تقوم على أسلوب المعلّم

Altarbiya Magazine 35.indd 85 7/2/13 1:11:24 PM

الصغير. وأخرى تقوم على العروض التقديميّة .

محددات الدراسة :

تتحدد نتائج هذه الدراسة من خلال ما يأتي :

- اقتصر مجتمع الدراسة على طلاب مدرسة الزلاق الابتدائيّة الإعداديّة .
- تمّ تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٠/٢٠١١ م .
- اقتصرت متغيرات الدراسة على نتيجة الفصل الأول، المساعدة في الاستذكار، تكرار الاستذكار .
- نوع المعالجة الذي تمت للبيانات، والإجراءات المتبعة في الدراسة .

مصطلحات البحث :

- العروض التقديميّة: ويُقصد به إجرائيًّا في هذه الدراسة برنامج يحتوي شرائح جاهزة لاستخدامها في تدريس مادة الرياضيات، كما يحتوي العديد من المؤثرات الضوئية والحركية واللونية والوميضية التي يمكن إضافتها إلى أي شريحة لشد انتباه الطالب وتوجيهه نحو الدرس. (الأحمد،٢٠٠٨)
- التعلّم الإلكتروني: يعرّفه الباحث إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنّه استخدام الحاسوب من خلال برنامج العروض التقديميّة (البوربوينت) في تدريس الرياضيّات داخل مركز مصادر التعلّم أو مركز التعليم الإلكتروني بالمدرسة .
- المُعلّم الناشئ : والمقصود به إجرائيًّا في هذه الدراسة طالب الصف الخامس الذي تُسند إليه مهمّة شرح جزء من درس ماضٍ أو جديد في فترة لا تتجاوز ١٠ دقائق أو مهمّة تصويب وتصحيح التمارين الصفيّة لزملائه الطلاب أثناء الحصّة أو متابعة دفاترهم .

الإطار النظري

التعلّم الإلكتروني :

يذكر بيكر (Backer،1984) أنّ من المزايا الهامة لاستخدام التعليم الإلكتروني :

١- القدرة العالية على إثارة الطلاب في أنشطة ومناقشات فكرية ذات دافعية عالية، وعلى توفير حوافز تعليمية مناسبة على أساس فردي .

٢-القدرة على توفير خبرات وفرص تعليمية عن طريق النمذجة والمحاكاة والتي قد لا تتحقق بدون الحاسوب، كما أن المستخدم يتعامل معه بطريقة أفضل من خلال المشاركة الفعلية بدلا من الوقوف متفرجًا فقط، كما يوفر الحاسوب وسيلة ممتازة لجعل المشاركة أقرب للحقيقة دون التعرض لخطر المشاركة الفعلية.

٣-للحاسوب القدرة على تربية جيل من الشباب قادر على القيام بالوظائف التحليلية وحل المسائل الصعبة المتضمنة معلومات مهمة بطريقة أفضل من الأجيال السابقة، بسبب تلقيهم في سن مبكرة وبصورة مستمرة مفاهيم وأدوات معينة لحل المسائل بمساعدة الحاسوب. (القرشي،٢٠٠٩)

وأوجزت (السفياني،٢٠٠٩) عددًا من مزايا التعليم الإلكتروني، ومنها: المساهمة في وجهات النظر للطلبة والاستفادة منها. إحساس الطلبة بالمساواة، إمكانيّة تحوير طريقة التدريس، سهولة وتعدّد طرق تقويم الطالب. أمّا (العمري، ٢٠٠٩) فيرى أنّ مزايا التعليم الإلكتروني تمتد لتشمل الطلبة والمعلمين والمشرفين والإدارة وحتى المجتمع، ويبني آثارًا إيجابية لجميع الفئات السابقة، ويجعلها تفضّل هذا النوع من التعليم.

أما عن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني فقد حدّد (الشمري، ٢٠٠٧) أبرز تلك المعوقات في عدم توافر الأجهزة والبرمجيات اللازمة للتعليم الإلكتروني، عدم وجود آلية معينة لتدريب المعلمين على التعليم الالكتروني،الضعف في مهارات التعامل مع الحاسب الآلي لدى نسبة كبيرة من المعلمين .

وتضيف (السفياني،٢٠٠٩) بعض المعوقات كضعف استجابة الطلبة مع النمط الجديد وتفاعلهم معه،العمل بالقواعد والأنظمة القديمة التي تعوق الابتكار وتحد من انتشاره. كما يضيف (النفيسة،٢٠٠٩) عددًا من المعوقات، أبرزها: ضعف البنية التحتية في وزارة التربية والتعليم في توفير أجهزة الحاسوب ومستلزماتها، يحتاج إلى معلم لديه الرغبة الذاتية في التعليم والتدريب .

برنامج العروض التقديميّة :

يحدّد (الأحمد،٢٠٠٨) أبرز مزايا استخدام برنامج العروض التقديمية في أنّه يناسب الكثير من الأهداف التربوية، كالتدريب على التفكير العلمي والمجرد وحل المشكلات والابتكار، حيث يعطي المتعلم حرية كبيرة للتفاعل بينه وبين الجهاز، وفي أنّه لا تحتاج المدارس إلى

Altarbiya Magazine 35.indd 86 7/2/13 1:11:24 PM

نسخ عديدة من الأجهزة الحاسوبية، فقد تكفي نسخة واحدة من هذا البرنامج، وتعطي هذه النسخة كل ما يريده المعلم من تصاميم تُقدّم في التدريس، ويساعد في إثارة انتباه ودافعية المتعلّم .

ولضمان نجاح العرض في تحقيق أهدافه لابد من توافر الشروط الأساسية الآتية :التقديم للعرض بصورة مشوقة، وذلك لضمان انتباه الطلاب للعرض، وإشراك الطلاب بصفة دورية في أداء كل ما يحتويه العرض أو بعضه، وكذلك إشراكهم في مساعدة المعلم على الأداء،الحرص على تنظيم الطلاب في مكان العرض بشكل يسمح لكل منهم أن يرى ويسمع بوضوح ما يدور أثناء العرض. (وزارة التربية والتعليم،١٩٩٨)

الدراسات السابقة

في دراسة (السلمي،٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام برنامج العروض التقديمية في اتجاهات طلاب الصف الأول الثانوي نحو مادة النحو، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين المتكافئتين، وقام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاهات على (٦٤) طالبًا بمنطقة العاصمة المقدسة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتجاهات طلاب المجموعة التجريبيّة بين القياسين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي . وقد أوصى الباحث بعدّة توصيات منها التوسع في استخدام العروض التقديمية في التدريس، وضرورة إجراء دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة على كيفيّة إعداد الدروس على شرائح Power Point، وتبني وزارة التربية والتعليم مشروعًا يمكّن المعلمين من الإمكانات التي يتيحها الحاسب الآلي وتوظيفها في التدريس .

وأشارت نتائج دراسة (الأحمد،٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف إلى أثر استخدام برنامج العروض التقديمية في تدريس العلوم على تحصيل الطالبات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية .

وفي دراسة (الريّس، ٢٠٠٧) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام حزمة مقترحة من تقنيات التعليم على التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات لدى طلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية السودانية بمحافظة الخرطوم،أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ استخدام حزمة من تقنيات التعليم في تدريس محتوي مادة الرياضيات يسهم في تنمية اتجاهات إيجابية نحو دراسة وتعلم المادة، وقد أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها العمل على تجهيز المدارس بالطريقة التي تناسب استخدام تقنيات التعليم في عملية التدريس وتخفيف العبء الدراسي على معلمي مادة الرياضيات.

أمّا (مرسي،٢٠٠٧) فقد هدفت دراستها إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام خرائط المفاهيم على اتجاهات الطالبات نحو مادة طرق التدريس، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو مادة طرق التدريس بين طالبات المجموعة الضابطة وطالبات المجموعة التجريبية لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

أمّا في دراسة صديقي (Siddiqi،2007) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام العروض التقديمية على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة مكة المكرمة، فأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة (الزهراني،٢٠٠٥) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسب الآلي في التدريس على تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط نحو تدريس مادة القرآن الكريم واتجاههن نحوها،أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الاتجاهات بين طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الباحثة بضرورة استخدام الحاسب الآلي في التدريس كأحد أساليب التعلم الإلكتروني.

وفي دراسة (زعرور،٢٠٠٣) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التعليم بمساعدة الحاسوب على التحصيل في الرياضيات ودافع الإنجاز بمحافظة نابلس بدولة فلسطين، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

أمّا دراسة (الطّحان،٢٠٠٢) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الحاسوب في تدريس الفيزياء على اتجاهات الطالبات في العراق نحو المادة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو مادة الفيزياء بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

Altarbiya Magazine 35.indd 87 7/2/13 1:11:24 PM

أمّا (سلامة،٢٠٠٢) فقد هدفت دراسته إلى التعرف على أثر استخدام برنامج العروض التقديمية على اتجاهات الطالبات نحو مادة الفقه، وقد تمّ تطبيق الدراسة على طالبات قسم تربية الطفل في كلية الملكة علياء في الأردن، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيّا في الاتجاهات بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وقد أوصى الباحث بتأهيل المدرسين وتدريبهم على كيفية استخدام هذه التقنيات وتطوير برمجياتها.

وهدفت دراسة لنجوين (Nguyen،2002) كما جاء في (أبو موسى،٢٠٠٧) إلى التعرف على أثر التعلم الإلكتروني في تدريس الرياضيات على اتجاهات الطلبة، وكان من أبرز نتائج الدراسة النمو الإيجابي لاتجاهات أفراد المجموعة التجريبية نحو الرياضيات وطريقة التقييم المستخدمة .

أمّا عن أوائل الدراسات في هذا الشأن فقد قام بها وليامز وآخرون (Williams et al،56) كما جاء في (الحذيفي،٢٠٠٧) في الدراسة التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام برمجية تعليمية في تدريس الرياضيات واتجاهات الطلاب نحو العلوم على طلبة الصف السابع في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو العلوم لصالح المجموعة التجريبيّة .

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث : استخدم الباحث المنهج التجريبي، حيث تمّ اختيار صفين دراسيين من الصفوف الثلاثة للخامس الابتدائي بطريقة عشوائية ، ومن ثمّ اختيار أحد الصفين عشوائيًّا كذلك لتطبيق طريقة التدريس باستخدام العروض التقديميّة، والصف الآخر لتطبيق أسلوب المعلّم الصغير.

مجتمع البحث: ويشمل جميع طلبة الصف الخامس الابتدائي المنتظمين في مدارس التعليم العام بمملكة البحرين.

عيّنة البحث: تكوّنت عيّنة الدراسة من (٤٤) طالبًا موزّعين بالتساوي على المجموعتين التجريبيين من طلاب الأول الإعدادي بمدرسة الزلاق الابتدائية الإعدادية للبنين .

خصائص العينة :

-توزيع العينة وفقاً لمتغيّر نتيجة الفصل الأول : كما يوضّحه الجدول الآتي:

المجموعة / الفئة	مجموعة العروض التقديميّة		مجموعة المعلم الصغير		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
ممتاز	٧	٪٣٠,٤	١٠	٪٤٣,٥	١٧	٪٣٧
جيّد جداً أو جيّد	١٠	٪٤٣,٥	١٢	٪٥٢,٢	٢٢	٪٤٧,٨
أقل من جيّد	٦	٪٢٦,١	١	٪٤,٣	٧	٪١٥,٢
المجموع	٢٣	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠	٤٦	٪١٠٠

-توزيع العينة وفقاً لمتغيّر المساعدة في الاستذكار : كما يوضّحه الجدول الآتي:

المجموعة / الفئة	العروض التقديميّة		المعلّم الصغير		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
أحد أفراد العائلة	١٩	٪٨٢,٦	١٦	٪٦٩,٦	٣٥	٪٧٦,١
بمفردي	٣	٪١٣	١	٪٤,٣	٤	٪٨,٧
معلّم خاص	١	٪٤,٣	٦	٪٢٦,١	٧	٪١٥,٢
المجموع	٢٣	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠	٤٦	٪١٠٠

-توزيع العينة وفقاً لمتغيّر تكرار الاستذكار : كما يوضّحه الجدول الآتي:

المجموعة / الفئة	العروض التقديميّة		المعلّم الصغير		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
يوميًّا/شبه يومي	٩	٪٣٩,١	٨	٪٣٤,٨	١٧	٪٣٧
نهاية الأسبوع	٨	٪٣٤,٨	٨	٪٣٤,٨	١٦	٪٣٤,٧
قبيل الاختبارات	٦	٪٢٦,١	٧	٪٣٠,٤	١٣	٪٢٨,٣
المجموع	٢٣	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠	٤٦	٪١٠٠

أداة الدراسة :

قام الباحث ببناء استبانة لقياس اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات .وقد تكوّنت من قسمين ، هما:

القسم الأول : يشمل المعلومات الشخصيّة للفرد، وتعبّر

Altarbiya Magazine 35.indd 88 7/2/13 1:11:25 PM

عن المتغيّرات المستقلّة للبحث، وهي :
١- نتيجة الفصل الأول ، وله ثلاثة مستويات ، ممتاز ، جيّد جدا أو جيّد ، مقبول .
٢- المساعدة في الاستذكار ، وله ثلاثة مستويات : أحد أفراد الأسرة ، معلّم خاص ، بمفردي .
٣- تكرار الاستذكار، وله ثلاثة مستويات، هي:يوميًّا أو شبه يومي، نهاية الأسبوع، قبيل الامتحانات .
٤- ترتيب المادة من حيث أفضليّتها لدى الطالب، وله ثمانية مستويات :
المرتبة الأولى، المرتبة الثانية، المرتبة الثالثة، المرتبة الثامنة .

القسم الثاني :يشمل فقرات الاستبانة ،وقد تضمّنت أربعة مجالات تمثّل المتغيّرات التابعة للبحث وهي:
١) الاتجاه نحو المدرسة .
٢) الاتجاه نحو الاستذكار وحل الواجبات .
٣) مجال الاتجاه نحو الحصّة الدراسيّة للرياضيّات .
٤) الاتجاه نحو المقياس ككل (الرياضيّات) .
وتمّ استخدام تدريج (ليكرت) الخماسي لتسجيل استجابات العيّنة .

تنفيذ التجربة

أولاً: أسلوب العروض التقديميّة

مدّة وتاريخ التنفيذ:
تمّ تنفيذ التجربة على أحد فصول الصف الخامس بمدرسة الزلاق لمدة تسعة أسابيع دراسيّة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ وذلك بدايةً من الأسبوع الدراسي الرابع وحتى نهاية الأسبوع الدراسي الثالث عشر، بمعدّل ثلاث مرّات أسبوعيًّا،وذلك في مركز مصادر التعلّم بالمدرسة .

محتوى التنفيذ :
الفصل الأول (الكسور) + الفصل الثاني (الكسور في الصور العشريّة) + الفصل الثالث (مفاهيم وإنشاءات هندسيّة) . وذلك من مقرّر الصف الخامس .

طريقة التنفيذ :
قام الباحث بإعداد دروس المحتوى بواسطة برنامج العروض التقديميّة، ويحتوي كل درس إلكتروني على تمهيد للدرس، أنشطة(عند الحاجة)، أمثلة توضيحيّة، تمارين تدريبيّة وتقويميّة بالإضافة إلى واجب منزلي(عند الحاجة). وقد رُوعي في الشرائح أن تكون المفردات السابقة الذكر متسلسلة الخطوات لتقريب المفهوم وإيصاله للطالب بأبسط الطرق .

ثانيًا : تجربة المعلّم الناشئ

مدّة وتاريخ التنفيذ: تمّ تنفيذ الدراسة على فصل آخر من فصول الصف الخامس بالمدرسة لمدة اثني عشر أسبوعًا دراسيًّا خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ وذلك بدايةً من الأسبوع الدراسي الثالث وحتى نهاية الأسبوع الدراسي الرابع عشر .

محتوى التنفيذ: الفصل الأول (الكسور) + الفصل الثاني (الكسور في الصور العشريّة) + الفصل الثالث (مفاهيم وإنشاءات هندسيّة). وذلك من مقرّر الصف الخامس .

الهدف من التجربة :
١)إدخال أساليب تربويّة حديثة في التعليم بشكل عام والتدريس بشكل خاص .
٢)غرس مبدأ الثقة في النفس لدى الطلاب .
٣)كسر الجمود أو الملل الذي يشعر به الطالب عادةً خلال حصّة الرياضيّات .
٤)العمل على تعديل ميول واتجاهات الطلاب نحو حصّة الرياضيّات بشكل خاص والمادة بشكل عام .

طريقة التنفيذ :
تمّ تنفيذ الأساليب الآتية في تجربة المعلّم الناشئ :
(١) إسناد مهمّة شرح جزئيّة من درس سابق أو جديد لأحد الطلاب الراغبين في ذلك،بحيث تُراعى الضوابط الآتية في ذلك :
أولا : يُترك للطالب من ٥ إلى ١٠ دقائق للتقديم والشرح، ويُترك له اختيار موعد التقديم من بين الفترات الثلاث للحصّة .
ثانيًا: إعطاء الطالب جميع صلاحيّات المُعلم الرئيس للمادة خلال تلك الدقائق، مع التأكيد فقط على الطلاب مُسبقًا بالتركيز على شرح المحتوى أكثر من التقييم .
ثالثًا: عدم إلزام أي طالب بالتقديم، والسماح لأي طالب بتكرار تجربته لاحقًا في حال رغبته.
رابعًا: إعداد جدول تسلسلي يوضّح موعد تقديم كل طالب، والمحتوى الذي اختاره الطالب لذلك، على أن يكون تحديد أسماء الطلاب قبل موعد تقديمهم بأسبوع على الأقل،

Altarbiya Magazine 35.indd 89 7/2/13 1:11:25 PM

وعلى أن يتم تحديث الجدول كل أسبوعين .
خامسًا: في نهاية تقديم الطالب للمحتوى، يشرف المعلّم على إدارة حوار نقد هادف مع الطلاب لتقييم أداء الطالب من وجهة نظر طلاب الفصل (سلبيات وإيجابيّات ومقترحات) . ويسمح هذا الحوار للطالب الذي سيقدّم لاحقًا محتواه بتلافي السلبيات وتدعيم الإيجابيّات .
سادسًا: إعداد استمارة تقييم لأداء الطالب، يقوم باستلامها بعد نهاية تقديمه مباشرةً .
سابعًا: يتمّ التطبيق بمعدّل ثلاث مرّات أسبوعيًّا .

(٢) تعيين مجموعة من الطلاب المتميزين(من ثلاثة إلى أربعة) ليقوموا بالأدوار الآتية :
أولاً: عند حلّهم لتمرين التقييم الصفّي يقوم هؤلاء الطلاب المعلمون بمتابعة حل طلاب الفصل للتمرين ذاته وتوجيههم، بحيث يكون كل معلّم منهم مسئولا عن عدد محدود من الطلاب ، ويتم ذلك بمعدّل مرتين أسبوعيًّا .
ثانيًا: تصحيح حل الطلاب أحيانًا بالقلم الأحمر ، ويتم تطبيق ذلك بمعدّل مرتين أسبوعيًّا كذلك .
ثالثًا: تصويب الواجب للطلاب وتصحيحه أحيانًا ، ويتم ذلك بمعدّل مرة واحدة أسبوعيًّا .
رابعًا: الإشراف على تنظيم وترتيب ونظافة دفاتر زملائهم ومتابعتهم في ذلك .
خامسًا: يتم تدوين عبارة (مُعلّمًا لهذا اليوم) في دفتر الطلاب الذين قاموا بأي من الأدوار السابقة في اليوم ذاته .
سادسًا: تطبيق التدوير بين الطلاب قدر الإمكان للقيام بدور المعلم وتلك المهام،مع التأكيد على الإشراف والمتابعة من قبل المعلّم الرئيس على جميع تلك المهام، لتلافي أي سلبيّات .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات :

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة و النسب المئويّة .
- معادلة كرونباخ ألفا ، لتحديد معامل ثبات الاختبار .
- اختبار (ت) للتحقّق من وجود أثر لاستخدام أسلوب العروض التقديميّة، وأسلوب المعلّم الصغير.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ،للتحقق من وجود أثر لمتغيرات نتيجة الفصل الأول، المساعدة في الاستذكار، تكرار الاستذكار .

إجراءات الدراسة :
- إعداد استبانة لقياس اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات.
- اختبار صدق المقياس من قبل مجموعة من المحكمين، وإيجاد معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا .
- اختيار عيّنة الدراسة بالطريقة العشوائيّة .
- الحصول على الموافقة الرسميّة لتطبيق الدراسة من إدارة المدرسة .
- تطبيق الاختبار القبلي على عيّنة الدراسة .
- تطبيق الاختبار البعدي على العينة .
- تفريغ البيانات، وفرز النتائج باستخدام الحاسوب .
- تفسير النتائج، والخروج بالتوصيات .

نتائج البحث

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

أولاً: المتوسطات الحسابية لوصف آراء العينة نحو فقرات المقياس .

Altarbiya Magazine 35.indd 90 7/2/13 1:11:26 PM

العبارة	وسط حسابي	انحراف معياري
١	٢,٣٣	٠,٧٦٨٧
٢	٢,٦٩٥٧	٠,٥٥٢٦
٣	٢,٦٧٣٩	٠,٥١٨٧
٤	٢,٢١٧٤	٠,٧٨٦٤
٥	٢,٣٦٩٦	٠,٨٢٦٢
٦	٢,٤٣٤٨	٠,٧٤٩٩
٧	٢,٤٧٨٣	٠,٧٢٢٣
٨	٢,٨٠٤٣	٠,٥٤٢٤
٩	٢,٨٢٦١	٠,٤٣٧٤
١٠	٢,٧٧٧٨	٠,٥٩٨٨
١١	٢,٤٥٦٥	٠,٦٢٢١
١٢	٢,١٩٥٧	٠,٨٣٣٢
١٣	٢,٤٣٤٨	٠,٧٤٩٩
١٤	٢,٧٣٩١	٠,٥٧٤٨
١٥	٢,١١١١	٠,٨٥٨٧
١٦	٢,٤٨٨٩	٠,٧٢٦٨

يشير الجدول إلى أن اتجاهات عينة الدراسة إيجابيّة نحو جميع الفقرات، وذلك لأن متوسطاتها الحسابية أكبر من متوسط أداة القياس وهو (٢)، وهي إيجابيّة مرتفعة نحو الفقرات (١٤،١٠،٩،٨،٣،٢) وإيجابية متوسطة نحو الفقرات (١،١٦،١٣،١١،٧،٦،٥) وإيجابيّة منخفضة نحو الفقرات (١٥،١٢،٤) .

ثانيًا: المتوسطات الحسابية لوصف آراء العينة نحو مجالات المقياس .

المجال	وسط حسابي	انحراف معياري
المدرسة	٩,٢٨٢٦	٢,٠٢٩٤
الاستذكار	١٢,٤٧٨٣	١,٩٠٦٠
حصّة الرياضيّات	١٨,١٠٨٧	٢,٦٦٨٦
المقياس ككل	٣٩,٨٦٩٦	٤,٧٧٣١

يشير الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية للاستجابات أكبر من متوسطات المجالات والمقياس ككل وهي (٨ و ١٠ و ١٤ و ٣٢) على التوالي، مما يدل على أنّ الاتجاهات للعينة إيجابيّة نحو جميع المجالات، وهي إيجابيّة منخفضة نحو مجال الاتجاهات نحو المدرسة، وإيجابية متوسطة نحو بقيّة المجالات .

ثالثًا: النتيجة المتعلقة بالسؤال الثاني :

اختبار (ت) للتحقق من أثر التدريس بطريقة العروض التقديميّة على اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات.

الوسط الحسابي قبل التطبيق	ت المحسوبة	الوسط الحسابي بعد التطبيق	القيمة المعنوية
٣٢,٦٩٥٧	٤,٣٦٠	٣٨	٠,٠٠٠

يشير الجدول إلى أن قيمة ت المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) كون القيمة المعنوية أقل من ٠,٠٥، مما يدل على وجود أثر للتدريس باستخدام العروض التقديميّة على اتجاهات الطلاب .

رابعًا: النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث :

اختبار (ت) للتحقق من أثر استخدام أسلوب المعلم الناشئ على اتجاهات الطلاب نحو الرياضيّات

الوسط الحسابي قبل التطبيق	الوسط الحسابي بعد التطبيق	ت المحسوبة	القيمة المعنوية
٣٨,١٧٣٩	٤١,٧٣٩١	٢,٣٩٥	٠,٠٢٦

يشير الجدول إلى أن قيمة ت المحسوبة دالّة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) كون القيمة المعنوية أقل من ٠,٠٥، مما يدل على وجود أثر لاستخدام أسلوب المعلم الناشئ في التدريس على اتجاهات الطلاب.

خامسًا: النتيجة المتعلقة بالسؤال الرابع :

أولا : متغيّر نتيجة الفصل الدراسي الأول :

تحليل التباين للتحقق من أثر متغيّر نتيجة الفصل الأول في الاختلاف في الاتجاهات بين الطلاب.

المتغير	مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F المعنوية
الاتجاهات نحو المدرسة	بين المجموعات	٢,٠٦١	٢	١,٠٣١	.٢٤٢	.٧٨٦
	في المجموعات	١٨٣,٢٦٥	٤٣	٤,٢٦٢		
	المجموع	١٨٥,٣٢٦	٤٥			

Altarbiya Magazine 35.indd 91 7/2/13 1:11:26 PM

الاتجاهات نحو الاستذكار	بين المجموعات	٩,١٧٣	٢	٤,٥٨٦	١,٢٧٨	.٢٨٩
	في المجموعات	١٥٤,٣٠٦	٤٣	٣,٥٨٩		
	المجموع	١٦٣,٤٧٨	٤٥			
الاتجاهات نحو الحصة	بين المجموعات	٢٣,٨٦٥	٢	١١,٩٣٣	١,٧٣	.١٨٩
	في المجموعات	٢٩٦,٥٩١	٤٣	٦,٨٩٧		
	المجموع	٣٢٠,٤٥٧	٤٥			
الاتجاهات نحو المقياس	بين المجموعات	٥٦,٥٢٤	٢	٢٨,٢٦٢	١,٢٥٥	.٢٩٥
	في المجموعات	٩٦٨,٦٩٣	٤٣	٢٢,٥٢٨		
	المجموع	١٠٢٥,٢١٧	٤٥	١,٠٣١		

يشير الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة وبالتالي عدم وجود اختلاف في اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو الرياضيّات تُعزى لمتغير نتيجة الفصل الأول وذلك على كل المجالات والمقياس ككل.

ثانيًا : متغيّر المساعدة في الاستذكار :

تحليل التباين للتحقق من أثر متغيّر المساعدة في الاستذكار في الاختلاف في الاتجاهات

المتغير	مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F المعنوية
الاتجاهات نحو المدرسة	بين المجموعات	٣,١٨٣	٢	١,٥٩٢	٣٧٦.	٦٨٩.
	في المجموعات	١٨٢,١٤٣	٤٣	٤,٢٣٦		
	المجموع	١٨٥,٣٢٦	٤٥			
الاتجاهات نحو الاستذكار	بين المجموعات	٦,٩٠٠	٢	٣,٤٥٠	٩٤٧.	٣٩٦.
	في المجموعات	١٥٦,٥٧٩	٤٣	٣,٦٤١		
	المجموع	١٦٣,٤٧٨	٤٥			
الاتجاهات نحو الحصة	بين المجموعات	٢٥,٣١٤	٢	١٢,٦٥٧	١,٨٤٤	١٧٠.
	في المجموعات	٢٩٥,١٤٣	٤٣	٦,٨٦٤		
	المجموع	٣٢٠,٤٥٧	٤٥			
الاتجاهات نحو المقياس	بين المجموعات	٦٩,٤٩٦	٢	٣٤,٧٤٨	١,٥٦٣	٢٢١.
	في المجموعات	٩٥٥,٧٢١	٤٣	٢٢,٢٢٦		
	المجموع	١٠٢٥,٢١٧	٤٥	١,٥٩٢		

يشير الجدول كذلك إلى عدم وجود اختلاف في اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو الرياضيّات تُعزى لمتغير المساعدة في الاستذكار وذلك على كل مجال من مجالات الدراسة وعلى المقياس ككل .

ثالثًا : متغيّر تكرار الاستذكار :

تحليل التباين للتحقق من أثر متغيّر تكرار الاستذكار في الاختلاف في الاتجاهات بين الطلاب.

المتغير	مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F المعنوية
الاتجاهات نحو المدرسة	بين المجموعات	٢٩,٨٣٠	٢	١٤,٩١٥	٤,١٢٤	.٠٢٣
	في المجموعات	١٥٥,٤٩٦	٤٣	٣,٦١٦		
	المجموع	١٨٥,٣٢٦	٤٥			
الاتجاهات نحو الاستذكار	بين المجموعات	.٥٩١	٢	.٢٩٦	.٠٧٨	.٩٢٥
	في المجموعات	١٦٢,٨٨٧	٤٣	٣,٧٨٨		
	المجموع	١٦٣,٤٧٨	٤٥			
الاتجاهات نحو الحصة	بين المجموعات	٥,٧٤٧	٢	٢,٨٧٤	.٣٩٣	.٦٧٨
	في المجموعات	٣١٤,٧٠٩	٤٣	٧,٣١٩		
	المجموع	٣٢٠,٤٥٧	٤٥			
الاتجاهات نحو المقياس	بين المجموعات	٥٩,٤٨١	٢	٢٩,٧٤١	١,٣٢٤	٢٧٧.
	في المجموعات	٩٦٥,٧٣٦	٤٣	٢٢,٤٥٩		
	المجموع	١٠٢٥,٢١٧	٤٥			

يشير الجدول إلى أن قيمة (ف) المعنوية أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير تكرار الاستذكار وذلك على مجال الاتجاهات نحو المدرسة، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة وبالتالي وجود اختلاف في اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو مجال الحضور إلى المدرسة تُعزى لمتغيّر تكرار الاستذكار، بينما نجد أن قيمة (ف) المعنوية أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ بالنسبة للمتغيّر نفسه على باقي المجالات، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة وبالتالي عدم وجود اختلاف في اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو كل من مجالات الاستذكار وحصّة الرياضيّات والمقياس ككل تُعزى إلى متغيّر تكرار الاستذكار .

وفيما يخص الفروق التي ظهرت بالنسبة على اتجاهات الطلاب نحو الحضور للمدرسة وتُعزى لمتغيّر تكرار الاستذكار فقد تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعديّة كما يتضح من الجدول الآتي :

Altarbiya Magazine 35.indd 92 7/2/13 1:11:26 PM

المتغير	مستوى ١	مستوى ٢	Mean Difference	Std. Error	Sig
تكرار الاستذكار	يوميا أو شبه يومي	نهاية الأسبوع	1.5772	6624.	070.
		عند الامتحانات	2353.-	7006.	945.
	نهاية الأسبوع	عند الامتحانات	-1.8125	7101.	048.

يشير الجدول إلى وجود فروق في اتجاهات الطلاب نحو الحضور للمدرسة عند مستويي الاستذكار نهاية الأسبوع والاستذكار عند الامتحانات، وقد كانت الفروق لصالح الطلاب الذين يذاكرون في نهاية الأسبوع، بينما كانت أعلى تلك الاتجاهات لدى الطلاب الذين يذاكرون بشكل يومي أو شبه يومي .

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة ومن خلال المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس أن اتجاهات الطلاب كانت إيجابية مرتفعة على (٦) فقرات، بينما كانت إيجابية متوسطة على (٧) فقرات، وإيجابية منخفضة على (٤) فقرات، فلذلك أشارت النتائج إلى أن الاتجاهات بشكل عام كانت إيجابية نحو جميع مجالات الدراسة، ولربما كان ذلك نتيجة مباشرة لاستشعار الطلاب بأهمية استخدام وسائط التعلم الإلكتروني في التدريس، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (الشمري،٢٠٠٧) ومع نتائج دراسة (السفياني،٢٠٠٩) وكذلك مع نتائج دراسة (الردادي،٢٠٠٩) والتي أشارت جميعها إلى أن اتجاهات العينة كانت إيجابية نحو استخدام برامج وأساليب التعليم الإلكتروني في التعليم ودرجة الأهمية لذلك كانت عالية .

وبالتأكيد فإن هذه النتيجة تأتي مباشرة من اتجاهات كل من المجموعة التجريبية لأسلوب التدريس بالعروض التقديمية والتجريبية الثانية لتجربة المعلم الناشئ .

وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن هناك فروقاً في اتجاهات طلاب المجموعة التجريبية لأسلوب التدريس باستخدام العروض التقديمية نحو الرياضيات بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وتتفق هذه النتيجة تماما مع نتائج دراسة (السلمي،٢٠٠٩) ودراسة (الزهراني،٢٠٠٥) التي أشارت إلى وجود فروق دالة في اتجاهات الطلبة في المجموعة التجريبية نحو المادة بين التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصالح التطبيق البعدي وعند جميع مستويات المقياس، وتتفق هذه النتائج كذلك مع نتائج دراسة (صابر ومويفي،٢٠٠٣) ودراسة (زعرور،٢٠٠٣) والتي أشارت إلى اتجاهات أكثر إيجابية لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، ومع نتائج دراسة (سلامة،٢٠٠١) التي أظهرت كذلك النتائج ذاتها.

وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن هناك فروقاً في اتجاهات طلاب المجموعة التجريبية لتجربة المعلم الناشئ نحو الرياضيات بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، ولم يتمكن الباحث من مقارنة هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى، وذلك لعدم وجود دراسات سابقة ذات علاقة مباشرة – على حد علم الباحث – تُعنى بهذا النوع من الأساليب والتجارب.

أما بالنسبة لمتغيرات الدراسة، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في اتجاهات الطلاب تبعًا لمتغيّر نتيجة الفصل الدراسي الأول، المساعدة في الاستذكار. وقد تكون هذه النتيجة طبيعية إذا ما تمّ أخذ طبيعة المرحلة الدراسية للدراسة الحالية في الاعتبار، حيث يرى الباحث أنّه من الصعوبة أن تظهر فروق في مستويات المتغيّر بين طلاب المرحلة الابتدائية إذا ما قورنت بطلاب المراحل الأعلى .

ولربما كان السبب أيضًا في عدم وجود فروق دالة اتفاق العينة الغير مقصود في استجاباتهم على كثير من فقرات المقياس.

أمّا في متغيّر تكرار الاستذكار، فلم تُظهر النتائج كذلك فروقاً عند مستويي الاتجاهات نحو الاستذكار ونحو الحصّة الدراسية والمقياس ككل، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في اتجاهات الطلاب نحو الرياضيات بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح البعدي عند مستوى الاتجاهات نحو المدرسة، وقد كانت النتائج أكثر إيجابية لصالح الطلاب الذين يذاكرون يوميًّا أو شبه يومي. وقد تكون هذه النتائج واقعية إلى حد كبير، حيث من الأرجح أن تكون اتجاهات ورغبة الطلاب الذين يذاكرون يوميًّا أو شبه يومي في الحضور المدرسة أكبر من غيرهم ممن يذاكرون في نهاية الأسبوع أو قبيل الامتحانات .

توصيات ومقترحات البحث

١) العمل على إعداد دورات وبرامج تدريبية في كيفية الاستفادة من الوسائط الإلكترونية بشكل عام في التدريس واستخدام الحاسب الآلي وبرامجه في ذلك بشكل خاص،

Altarbiya Magazine 35.indd 93 7/2/13 1:11:27 PM

على أن تكون تلك الدورات تطبيقية أكثر منها نظرية، بحيث تتضمن دروساً تطبيقية يستفيد منها المتدربون وتحقّق الهدف المأمول منها.

٢) إنشاء بنك في وزارة التربية والتعليم للأبحاث التربوية العلمية وأوراق العمل، وآخر للتجارب الميدانية والأساليب والطرق الحديثة في التدريس يكون رافدًا للمشرفين التربويين والمعلمين على حد سواء ومُعينًا لهم على تقديم مخرجات أفضل للعملية التعليمية من جهة، ومرجعًا لهم في الأبحاث والدراسات عند الحاجة من جهة أخرى.

٣) العمل على شمولية عموم معلمي الوزارة بتلك الدورات من خلال خطة مبرمجة مُسبقًا.

٤) تشجيع المعلمين على استخدام التجارب التربوية التي من شأنها تنمية شخصية الطالب ورفع مستوى الثقة لديه.

٥) إبراز التجارب الميدانية التربوية والتعليمية في الميدان، وإتاحة الفرصة للعاملين في الميدان التربوي من معلمين ومشرفين تربويين وأعضاء إدارة للاستفادة من تلك التجارب، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق المواقع الإلكترونية الرسمية والمنتديات وورش العمل والنشرات التربوية وغيرها من أساليب تبادل الخبرات بينهم.

٦) عقد برامج ولقاءات لمديري المدارس تُعنى بتدريبهم وتوجيههم لتهيئة الظروف الملائمة في المدرسة لتحفيز المعلمين نحو الإبداع وتنفيذ الأفكار الأصيلة والحديثة في التدريس.

٧) تقدير النتاج التربوي والعلمي للمعلمين من أبحاث تربوية وتجارب ميدانية وغيرها، وذلك بتكريم ومكافأة أصحابها.

٨) العمل على إعفاء المعلمين المتميزين أو ممن لديهم الاستعداد العالي لطرح وتنفيذ الرؤى والمقترحات التربوية الجادة من الأعمال غير الصفيّة كالمراقبة والمناوبة وحصص التأمين واللجان وغيرها كنوع من التشجيع والتحفيز.

٩) التأكيد على ضرورة إلمام المشرفين التربويين بمهارات التعامل مع الحاسب والتقنيات التربوية الإلكترونية ممّا يسمح بنقل خبراتهم إلى المعلمين.

١٠) تدريب المشرفين التربويين والمعلمين على أساسيّات البحث العلمي، وبرنامج التحليل الإحصائي للبيانات،ممّا يسهم في دعم جهود وأنشطة الوزارة بالأبحاث وأوراق العمل التربوية العلميّة.

١١) تنفيذ المزيد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بشكل عام، والدراسات والأبحاث التي تبحث في التجارب والأساليب الحديثة بشكل خاص.

المصادر والمراجع

١- ابراهيم، وفاء خليل حبيب (٢٠٠٦). أثر استخدام العروض التقديمية بواسطة الحاسب الآلي في تدريس مقرر المكتبة في التحصيل الدراسي لطالبات الصف الأول الثانوي بالعاصمة المقدسة.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢- أبو موسى، مفيد (٢٠٠٧). أثر استخدام استراتيجية التعلم المزيج على تحصيل طلبة التربية في الجامعة العربية المفتوحة في مقرر التدريس بمساعدة الحاسوب واتجاهاتهم نحوها. الجامعة العربية المفتوحة، فرع الأردن، عمّان، الأردن.

٣- الأحمد، أسماء محمد عبدالله (٢٠٠٨). أثر استخدام برنامج العروض التقديمية على تحصيل تلميذات الصف السادس الإبتدائي في مقرر العلوم بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك

Altarbiya Magazine 35.indd 94 7/2/13 1:11:29 PM

سعود .
٥. الحذيفي، خالد فهد(٢٠٠٧). أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
٦. الحرباوي، خولة مصطفى علي (٢٠٠٤). أثر التدريس بنماذج أساليب التعلم في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية واتجاهاتهن نحو الرياضيات. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
٧. الـردادي، عبدالمنعم سليمان (٢٠٠٩). اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات في المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
٨. الريّس، ياسر أحمد (٢٠٠٧). أثر استخدام حزمة من تقنيات تعليم مقترحة على التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية بمحافظة الخرطوم، السودان.
٩. الزهراني، سميرة أحمد (٢٠٠٥). أثر استخدام الحاسب الآلي في تعليم القرآن الكريم على التحصيل والاتجاه نحو مادة القرآن الكريم لدى طالبات الصف الأول المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٠. السفياني، مها عمر (٢٠٠٩). أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
١١. السلمي، عبدالعالي هلال (٢٠٠٩). أثر استخدام العروض التقديمية في التحصيل الدراسي في مادة النحو والاتجاه نحوها لدى طلاب الصف الأول ثانوي بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
١٢. السهلي، محمد عويض (٢٠٠٩). أثر استخدام التعليم الإلكتروني في حل المسائل الرياضية اللفظية على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
١٣. الشرهان، جمال عبدالعزيز (٢٠٠٠). أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الفيزياء. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٤. الشريف، أحمد عبدالرحمن (٢٠٠٨). أثر استخدام برمجية تعليمية في تدريس بعض المهارات الخاصة بالرسوم البيانية على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى .
١٥. الشمري، فواز هزاع (٢٠٠٧). أهمية ومعوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى .
١٦. الطحان، نسرين كامل (٢٠٠٣). أثر استخدام الحاسوب في تدريس الفيزياء في تحصيل الطالبات ودافعيتهن نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق .
١٧. العمري، علي مردد (٢٠٠٩). كفايات التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة المكرمة.
١٨. الغامدي، عبدالوهاب عبدالله (٢٠٠٩). تحديد حاجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية للتعليم الالكتروني. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
١٩. الغريبي، ياسر محمد (٢٠٠٩). أثر التدريس باستخدام الفصول الإلكترونية بالصور الثلاث (تفاعلي – تتعاوني – تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
٢١. القرشي، وائل سالم (٢٠٠٩). واقع استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط في محافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٢٢. النفيسة، خالد عبدالرحمن (٢٠٠٧). واقع استخدام المشرفين التربويين للتعليم الإلكتروني في تدريب المعلمين بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
٢٣. أمبو سعيدي، عبدالله خميس والهاشمي، رضية ناصر (٢٠٠٣). أثر استخدام منحى العلم والتقانة والمجتمع على التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو مادة العلوم.كلية التربية،جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان.
٢٤. خوش حال، خولة إبراهيم (٢٠٠٢). أثر استخدام الحاسوب في تدريس القرآن الكريم وتلاوته والاتجاه نحو دراسته لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة .
٢٥. وزارة التربية والتعليم (١٩٩٨).دليل المعلّم ، إدارة الإشراف التربوي ، ط١، مطابع العصر،الرياض .
٢٦. رزق، حنان عبدالله (٢٠٠٨). أثر توظيف التعلم البنائي في برمجية بمادة الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. أطروحة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى .
٢٧. زعرور، رنا حمدالله (٢٠٠٣). أثر استخدام التعليم بمساعدة الحاسوب بلغة فيجوال بيسك على التحصيل في الرياضيات ودافع الإنجاز الآني والمؤجل لطلبة الصف السابع الأساسي في مدينة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين .
٢٨. سلامة، عبدالحافظ محمد (٢٠٠١). أثر استخدام جهاز عرض البيانات في تحصيل طالبات كلية الملكة علياء في مادة ثقافة اللغة العربية. كلية الملكة علياء، جامعة البلقاء التطبيقية، عمّان، الأردن.
٢٩. صابر، ملكة حسين وموفي، سوسن محمد (٢٠٠٣). أثر استخدام العروض التقديمية في اكتساب الطالبات المعلمات بعض مفاهيم مادة المناهج واتجاهاتهن نحو الحاسب الآلي بكلية التربية للبنات بجدة. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (٨٥) .
٣٠. عبدالرحمن، سعد .(١٩٨٣) . القياس النفسي . الكويت : مكتبة الفلاح .
٣١. مرسي، لمياء محمد (٢٠٠٧).جدوى استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم على مستوى التحصيل والاتجاهات لطالبات كلية التربية الرياضية في مادة طرق التدريس. كلية التربية الرياضية، القاهرة .
32- Siddiqi. Majedah Shaker (2007). The Effect of Using Computer-Assisted Semantic Mapping on the Achiev - ment of EFL Students in Reading Comprehension at the Second Year in Secondary School in Makkah . Unpu - lished master dissertation. College of Education. Umm Al-Qura University .

Altarbiya Magazine 35.indd 95 7/2/13 1:11:29 PM

التربوية الأستاذة صديقة عبيد ومشوارها التربوي:

في جميع محطاتي التربوية كان همي الأول عملية التعليم والتعلم..

أفخر أنني أسهمت في خدمة وطني من بوابة التربية والتعليم.

أجراه: كمال الذيب

تقاعدت مؤخرا الأستاذة صديقة محمد إبراهيم عبيد رئيسة قسم التخطيط والتطوير بإدارة التدريب والتطوير المهني، بعد مشوار تربوي طويل وغني بالخبرة والعطاء التربوي الذي لم ينقطع، معلمة ومديرة مدرسة ورئيسة في إدارة التدريب. والأستاذة صديقة، بالإضافة إلى كونها تربوية قديرة وإدارية ناجحة، فقد كانت من أصحاب القلم، ولها مساهمات عديدة في مجال الكتابة التربوية والتطوير التربوي. وبمناسبة تقاعدها كان لا بد أن نلتقيها لتسليط الضوء على جوانب من مسيرتها التربوية:

أستاذة صديقة، كيف كانت بداياتك الدراسية؟ من أي مدرسة تخرجت؟وفي أي تخصص درست في المرحلة الجامعية؟

* بدأت دراستي من مدرسة الغربية الابتدائية في الروضة التمهيدي ثم أكملت دراستي فيها حتى الصف الثاني الابتدائي ومن ثم مدرسة السلمانية الابتدائية للبنات، أما المرحلتان الإعدادية والثانوية فكانتا بمدرسة الحورة الإعدادية الثانوية للبنات وحالياً هي للمرحلة الثانوية فقط وكانت المرحلة الإعدادية من سنتين دراسيتين فقط. وكنت في المرحلة الثانوية مسئولة عن الإذاعة المدرسية

Altarbiya Magazine 35.indd 96 7/2/13 1:11:31 PM

في عيد العلم بالعام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩ وتكريمي في مدرسة الحد الإعدادية الثانوية للبنات كأول مدرسة متميزة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء.

الصباحية من إعداد البرامج وتقديمها يومياً في طابور الصباح مما ساعدني على التمكن من الخطابة بطلاقة في الأعمال المسرحية التي تقام بالمدرسة حيث كنت أمثل مع زميلاتي بعض مؤلفات الكاتب الكبير توفيق الحكيم. ثم أكملت دراستي بالمعهد العالي للمعلمات في تخصص اللغة العربية والتربية الإسلامية وتوظفت كمعلمة في العام الدراسي١٩٧٢-١٩٧٣في مدرسة الرفاع الغربي الابتدائية الإعدادية للبنات. وأكملت دراستي الجامعية بالانتساب في جامعة بيروت العربية فحصلت على البكالوريوس في آداب اللغة العربية والشريعة الإسلامية، ثم درست بعد مرور عام دبلوم الدراسات العليا في التربية بجامعة البحرين عام ١٩٨٠، وبعدها رشحت من قبل الوزارة لدراسة دبلوم الإدارة المدرسية المنظم مع الجامعة الأمريكية ببيروت وقد تم توفيره لمديري المدارس في البحرين أواخر الثمانينات وكانت تصحح إجابات الامتحانات خارج البحرين.

وماذا عن ذكرياتك في العمل في وزارة التربية والتعليم، بدءاً من المدرسة ووصولا إلى إدارة التدريب والتطوير المهني؟

* الذكريات هي تاريخ الإنسان تسطر أعماله ومن هذا المنطلق فإنني عملت أولاً كمعلمة للغة العربية والتربية الدينية في مدرسة الرفاع الغربي الابتدائية الإعدادية للبنات لمدة ٣ أعوام، ثم بمدرسة مريم بنت عمران الابتدائية الإعدادية، ومنها إلى مدرسة زنوبيا الإعدادية، وبعدها مدرسة المحرق الثانوية للبنات، ومن ثم ترقيت كمدرسة أولى في مدرسة الحورة الثانوية حيث أشرفت فيها على ١٥ معلمة، ومنها إلى مدرسة خولة الثانوية ترقيت كمديرة مساعدة لمدة عام دراسي واحد، وبعدها ترقيت مديرة لمدرسة مدينة حمد الإعدادية للبنات لمدة خمسة أعوام ومنها إلى مدرسة الحد الإعدادية الثانوية للبنات لمدة ١٥ عاماً وبعدها ترقيت كرئيسة لقسم التخطيط والتطوير بإدارة التدريب والتطوير المهني حتى تقاعدي.

هي مسيرة طويلة وتنقلات ليست بالقليلة وتدرج في السلم الوظيفي أسعدني، ولكن كان همي الأول في كل ذلك عملية التعليم والتعلم(الطالب والمعلم) وكانت من الذكريات الجميلة لي حيث تعلمت طريقة استخدام برايل لتعليم المكفوفين إذ درّست ثلاث طالبات بمدرسة المحرق الثانوية للبنات وحققن النجاح في دراستهن ولله الحمد. كما درّست العديد من الطالبات الموهوبات اللاتي أصبحن الآن طبيبات وممرضات ومديرات إدارات في عدة وزارات بالمملكة .

Altarbiya Magazine 35.indd 97 7/2/13 1:11:33 PM

إن تحقيق مدرسة الحد الإعدادية الثانوية الفوز بالمركز الأول في مسابقة المدرسة المتميزة للعام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩ وتكريمي في عيد العلم من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، كان ذلك من أجمل الذكريات التي كللت جهود الإداريات والمعلمات في المدرسة بهذا التشريف وأكدت تقدير قيادتنا الحكيمة للعلم ومجالات التميز فيه.

ما هي المحطات الكبرى التي أسهمت فيها خلال فترة عملك؟ وما هي التحولات التي عاصرتها خلال العقود الأربعة التي مضت في السلك التعليمي؟

* منذ أن كنت معلمة للمرحلة الإعدادية تم اختياري للمشاركة في تأليف كتاب التربية الدينية للصف الثاني الإعدادي مع أساتذة كبار وتم اعتماده لتدريسه حتى التسعينيات، وخلال تلك الفترة وحتى انتهاء مدة خدمتي فإنني كنت أشارك بفاعلية في المؤتمرات التربوية التي تقام سنوياً سواء في تنظيم أو تقديم الأوراق أو إدارة الجلسات، وشاركت أيضاً في إعداد إحدى الأوراق العلمية الخاصة بالمعلم وتمهينه لأحد المؤتمرات. وفي مدرسة الحد الإعدادية الثانوية للبنات ساهمت ومدرساتي في تعليم إحدى الطالبات ذات إعاقة سمعية وكانت مجدة ونشيطة وحققت النجاح بمستوى جيد أسعدنا جميعاً.

وفي عملي كمديرة كنت أشعر بالسعادة والفخر حين تترقى إحدى معلماتي اللاتي يتقدمن للترقية لوظيفة مديرة مساعدة حيث قمت بتأهيل العديد من المعلمات والإداريات في الإدارة المدرسية وفق خطة مدروسة تمت بعدها ترقيتهن وبجهودهن استحقت كل مربية منهن الترقية بجدارة وهن الآن مديرات في مختلف المراحل التعليمية. وفي يناير ٢٠٠٥م تم ترقيتي رئيسة بإدارة التدريب والتطوير المهني بقسم التخطيط والتطوير شاركت وفريق عمل بدءاً من مدير الإدارة الأستاذ غازي الشكر وعدد من الاختصاصيين الأكفاء بالإدارة حيث تم تطبيق متطلبات تنفيذ كادر الوظائف التعليمية في عام ٢٠٠٨ بالشراكة مع جهات عالمية وكلية البحرين للمعلمين. وشاركت في العديد من الورشات الإقليمية الخاصة بمناقشة إعداد وتدريب المعلم وقدمت فيها عدة أوراق بمشاركة مع زملاء تربويين، كما أعددنا مع فريق قسمي الوثائق والكتيبات والمطويات وتقارير تنصب في توجيه سلوك المعلم نحو التعليم الأفضل وتزيد من ثقافته المهنية إلى جانب المشاركة في إعداد كتاب خاص حول تاريخ المؤتمرات التربوية التي أقيمت في وزارة التربية والتعليم.

أما التحولات التي عاصرتها خلال عملي في السلك التعليمي فهي تتجلى في أن وزارة التربية والتعليم والمسئولين فيها لم يتركوا مجالاً من الخبرات العالمية الناجحة إلا وتم دراستها والأخذ بالأفضل والأجود منها، وهي في الحقيقة كثيرة تبدأ من رعاية رياض الأطفال وتطوير المرحلة الابتدائية وحتى متابعة الجامعات سواء على مستوى المدارس والجامعات الحكومية أو الخاصة.

إنه تاريخ مليء بالإنجازات عاصرناه بشغف من تطوير في المناهج واستراتيجيات التعليم والتعلم وأنظمة التعلم خاصة في المرحلة الثانوية حيث كانت الأقسام التعليمية (العلمي والأدبي والتجاري) ثم تحول التعليم فيها إلى نظام الساعات المعتمدة ومنها إلى توحيد المسارات وخلالها تم التوجه بالوزارة لتحسين أداء المدارس وتنفيذ مبادرات التعليم والتطوير التي تم اعتمادها ضمن الخطة الإستراتجية للوزارة والمملكة. لقد عاصرت نهضة التعليم سواء في البرامج التدريبية التي كنا نتدرب فيها بعد الدوام أو التي قمت بتدريبها للمديرين المساعدين صباحاً في إدارة التدريب والتطوير المهني عندما كنت مديرة كنت أسعى لبناء قدراتهم الإدارية وتوسيع مداركهم الفكرية والإنسانية بطريقة تربوية دبلوماسية ليكونوا أكثر فاعلية في أداء عملهم وتكون صدورهم رحبة للمعلمين وتطبيق نظام المدرسة كوحدة تربوية أساسية في تلك الفترة.

تعليم البنات في مملكة البحرين...كيف كان؟ وكيف تطور على مدار السنين؟

* إن تعليم البنات الذي عاصرته ليس بالحقبة البعيدة جداً فعندما بدأت التعليم في

أسهمت في تأليف الكتب المدرسية وفي تقديم أوراق علمية في المؤتمرات التربوية المتخصصة

Altarbiya Magazine 35.indd 98 7/2/13 1:11:33 PM

تكريم أ. صديقة عبيد بعد انتهاء مدة خدمتها من قبل سعادة وزير التربية والتعليم الدكتور ماجد بن علي النعيمي في ٢٠١٢/١٢/٢٦.

المدرسة الغريبة للبنات كانت البنت في مملكة البحرين في تعلمها ضمن مناهج الوزارة متوازية مع تعليم الأولاد ولكن اختلفت التخصصات فلم يكن متوافراً التعليم التجاري والصناعي ولكن في نظام المقررات الدراسية توافرت بالمواد الاختيارية تعلم مقرر الإلكترونيات للبنات ومقرر التربية الأسرية للأولاد وفتح المجال قبل ذلك للتعلم التجاري للبنات والتمريض في كلية العلوم الصحية... إننا في وطن تحرص قيادته الحكيمة على تطوير التعليم وانعكس ذلك على تطبيق التوجهات التربوية وفق الأطر العالمية للتعليم وضمن متطلبات واحتياجات سوق العمل ووفق توصيات هيئة ضمان الجودة وتلبية متطلبات العصر الحديث ومستحدثاته على مستوى الحكومة الإلكترونية. لقد كان أساس التطوير قوة دافعية المعلم والمتعلم والإحساس بالرقابة الذاتية النابعة من إيمانهم برسالة العلم، تلك القوة والعزيمة التي تحقق الأهداف والأمنيات وتعلو بها همم الأوطان.

كيف ترين مستقبل التعليم في البحرين ؟ وما المطلوب ليكون التعليم أفضل وجودته أكيدة؟

* تؤكد جميع المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية وغيرها على أن مملكة البحرين متقدمة في أساليب تطوير التعليم والتعلم على مستوى التعليم العام أو على مستوى التعليم المستمر خارج إطار المدارس. ولكن المطلوب كوادر بشرية تعرف قيمة العطاء في الوطن سواء من جانب المعلم أو المتعلم، إن الخطط التربوية لوزارة التربية والتعليم واستراتيجياتها التي يشرف عليها وزير التربية والتعليم الدكتور ماجد بن علي النعيمي والمسئولون معه جميعها تهدف للنهوض بالفكر التنموي والتطويري لكافة المتعلمين في مختلف المجالات لتعدي التحديات وتحقيق الكفاءة العالية في الإنتاجية مما يؤكد دور الأفراد لأن تكون دافعيتهم أكثر للعطاء الأكاديمي، وأتمنى أن تستفيد الوزارة من الخبرات التي بناها الوطن على مدى سنوات تطوير التعليم في مملكة البحرين .

هل من كلمة أخيرة؟

* أشكر المسؤولين في الوزارة وإدارة التدريب والتطوير المهني وعلى رأسهم وزير التربية والتعليم الدكتور ماجد بن علي النعيمي على مساندتهم لي وتشجيعي في مسيرة العطاء التربوي الصادقة على مدى أربعين عاماً، وأتمنى من الله تعالى العلي القدير أن يسهل لي بعملي طريقاً إلى الجنة.. حقاً إنه الإحساس بنهاية المطاف التربوي لسيل متدفق بعطاء من قلب أحب التعليم والتدريب في هذا الوطن الغالي...

والذي شرفني في نهايته سعادة وزير التربية والتعليم بالتكريم في مقر مكتبه.كما شرفتني الشيخة لولوة بنت دعيج آل خليفة الوكيل المساعد للمناهج والإشراف التربوي والأستاذ حسن صليبيخ الوكيل المساعد للموارد البشرية ومدير إدارة التدريب والتطوير المهني ومنتسبو الإدارة بتكريمي في حفل بهيج بالإدارة عكس فضيلة الخلق الإنساني الواعي بقيمة العمل المخلص في الوزارة. كما وأشكر كل من أرسل لي رسائل شكر وتقدير وبالأخص الأستاذ ناصر الشيخ الوكيل المساعد للتعليم العام والفني ..جزاهم جميعاً وكل المسؤلين كل الخير.

Altarbiya Magazine 35.indd 99 7/2/13 1:11:34 PM

الدكتورة نيلوفر جهرمي والمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية في مملكة البحرين

حصلت الزميلة الدكتورة نيلوفر أحمد جهرمي على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي) من كلية الزراعة بجامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية، بإشراف الدكتور عماد مختار أحمد الشافعي أستاذ الإرشاد الزراعي بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، والدكتورة زينب حسن حسن مجد أستاذ الإرشاد الزراعي بكلية الزراعة بجامعة القاهرة.

ملخص الرسالة:

تعد المعرفة أساس تكوين سلوك الإنسان، فهي المتحكمة في جميع ما يمارسه من أعمال وأنشطة، ويتحدد المستوى المعرفي للأفراد في مجال معين في ضوء ما لديهم من معلومات في هذا المجال نظرا لتباين الأفراد في مستوياتهم المعرفية. وهنا يأتي دور الإرشاد الزراعي الذي يمثل حلقة الوصل بين مصادر المعلومات المختلفة والمستهدفين، فالإرشاد الزراعي قادر على معاونة الأفراد والجماعات على فهم علاقتهم ببيئتهم من جميع الأبعاد، وعلى اكتساب الوعي والحس العالي نحو البيئة والمشكلات المرتبطة بها على كافة المستويات، بما يضمن اتخاذ الخطوات المناسبة لحمايتها وصيانتها، وحل مشكلاتها، من خلال تكوين المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لذلك. فإحدى مسئوليات ووظائف العمل الإرشادي صيانة الموارد الطبيعية، والمحافظة عليها، والاستغلال الحكيم لها وتنميتها للاستفادة منها بشكل سليم، وضمان استمرارها، وذلك من خلال تحقيق السبل التي تعمل على تقليل أو منع تعرية التربة، وصيانة الموارد المائية، والأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض، والمحافظة على جمال الطبيعة في الوقت الحاضر وللأجيال القادمة.

وفي هذا الإطار فإن تحديد المستوى المعرفي للعاملين الزراعيين خطوة ضرورية للنهوض بالبرامج والخدمات الإرشادية المقدمة، خاصة فيما يتعلق بالمحافظة على النباتات البرية، للتعرف على أنواع النباتات البرية، بالتركيز على النباتات الأكثر أهمية والمعرضة للانقراض للمحافظة عليها وحمايتها والاستفادة منها، خاصة وأن الدول النامية أكثر تعرضا لآثار تدهور النظم البيئية، وسوء استخدام الموارد الطبيعية، لأنها تعتمد بدرجة كبيرة على قاعدة مواردها الطبيعية وخاصة الموارد الأرضية والمائية في عملية التنمية، حيث شكل تدخل الإنساني غير العقلاني في الأنظمة البيئية مشكلات متعددة، مما أدى إلى استنزاف موارد البيئة والإخلال بتوازن البيئة الطبيعية.

ومملكة البحرين كباقي الدول تعاني من تلاشى كثير من البيئات الطبيعية، وانحسار أنواعها، لذا بات الحفاظ على مجموعات الأنواع البرية النباتية التي نشأت في البيئة المحلية

Altarbiya Magazine 35.indd 100 7/2/13 1:11:35 PM

وتأقلمت معها ومع أنواع الحياة البرية، وتحملت تقلبات المناخ عبر آلاف السنين ضرورة ملحة للمحافظة على هذه الموارد من خطر التدهور والانقراض. ولا شك بأن استعمال النباتات البرية التي تنمو عفويا في الطبيعة سيسهم بشكل فعال في خفض كميات المياه المستخدمة في الري، ويحافظ في الوقت نفسه على هذه الأنواع من خطر الاندثار، إضافة لما تحمله بعض الأنواع من قيمة اقتصادية كبيرة. فقد استخدمت النباتات البرية منذ القدم في مملكة البحرين كغذاء وكدواء، وارتبطت بعادات وموروثات شعبية للتداوي بالأعشاب لعلاج الكثير من الأمراض كاليرقان، والالتهابات، والجروح...الخ. كما دخلت في الكثير من الصناعات كصناعة الحصير، السلال، العطور،....الخ. إضافة لاستخدام تلك النباتات كعلف للحيوانات، وأيضا كدواء لعلاج الأمراض الخاصة بهم.

ومما سبق يتضح أن البحث العلمي لم يمنح النباتات البرية اهتماما كافياً، وهناك قلة في الدراسات الخاصة عن النباتات البرية البحرينية، رغم أهميتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية. لذا جاءت هذه الدراسة لتحديد المستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف البحثية الآتية:

- التعرف على خصائص العاملين الزراعيين بمملكة البحرين.
- التعرف على المستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين.
- تحديد العلاقة بين الدرجة الكلية للمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين وبين خصائصهم الآتية: السن، والجنس، والنشأة، والحالة التعليمية، ودراسة مقررات عن النباتات البرية، ومزاولة العمل الزراعي، والمساحة المزروعة بالنباتات البرية، وعدد سنوات العمل الزراعي، والرغبة في زيادة المعارف عن النباتات البرية، وحضور دورات تدريبية متخصصة عن النباتات البرية، وعدد الدورات التدريبية عن النباتات البرية، ومدة الدورات التدريبية عن النباتات البرية، والاستفادة من الدورات التدريبية عن النباتات البرية، وزيارة الأماكن بهدف له علاقة بالنباتات البرية، ومصادر المعلومات عن النباتات البرية.
- التعرف على أهم مشكلات العاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية ومقترحاتهم لحل هذه المشكلات.
- التعرف على الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين وأهم الأنشطة التي تقوم بها، ومقترحات العاملين الزراعيين لتحسين دور تلك الجهات.

تم إجراء هذه الدراسة في مملكة البحرين، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين والبالغ عددهم ٨٠٠ عامل، واختيرت منهم عينة عشوائية بنسبة ٢٠٪، فبلغ حجمها (١٦٠) عاملاً زراعياً في مجال المحافظة على النباتات البرية.

وتم جمع البيانات من العاملين الزراعيين من الجهات ذات الصلة بموضوع الدراسة وهي: (١) وزارة شئون البلديات والتخطيط العمراني(متمثلة بشئون الزراعة، والبلديات الخمس بمحافظات بالمملكة)، (٢) الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية(متمثلة بمحمية العرين)، (٣) وزارة التربية التعليم (متمثلة بقسم الحدائق والإرشاد الزراعي)، (٤) بعض المزارعين(متمثلة بأصحاب المشاتل والمؤسسات الزراعية الخاصة).

تم جمع البيانات خلال الفترة من يوليو إلى أكتوبر لعام ٢٠١١م عن طريق المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان أعدت لتحقيق أهداف الدراسة. وقد تم اختبار هذه الاستمارة مبدئيا على (١٠مبحوثين)، وتم إجراء بعض التعديلات البسيطة في استمارة الاستبيان، لتصبح في صورتها النهائية لجمع البيانات النهائية، وتم استخدام العرض الجدولي بالتكرارات، والنسب المئوية، والمدى، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط ليبرسون، واختبار مربع كاي، وحزمة البرنامج الإحصائي (SPSS) لعرض وتحليل نتائج هذه الدراسة.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يأتي:

فيما يتعلق بالتعرف على خصائص العاملين الزراعيين، بمملكة البحرين اتضح أن:

- ما يقرب من نصف العاملين الزراعيين ٧٨ مبحوثا بنسبة ٤٨،٧٥٪، يقعون في فئة متوسطي السن ٣٨-٥١ سنة.
- الغالبية العظمى للعاملين الزراعيين، ١٥٣ مبحوثا بنسبة ٩٥،٦٢٪، من الذكور.
- غالبية العاملين الزراعيين، ١٣٠ مبحوثا بنسبة ٨١،٢٥٪، من القرية.
- أكثر من نصف العاملين الزراعيين حاصلين على مؤهل (الثانوية وحتى الماجستير)، ٨٨ مبحوثاً بنسبة ٥٥٪.
- الغالبية العظمى للعاملين الزراعيين، ١٥٠ مبحوثا بنسبة ٩٣،٧٥٪، لم يدرسون مقررات عن النباتات البرية خلال المراحل التعليمية المختلفة.

Altarbiya Magazine 35.indd 101 7/2/13 1:11:36 PM

- الغالبية العظمى للعاملين الزراعيين، ١٥٨ مبحوثا بنسبة ٩٨،٧٥٪، يزاولون العمل الزراعي.
- غالبية العاملين الزراعيين، ١١٢ مبحوثا بنسبة ٧٠٪، توجد لديهم مساحة مزروعة بالنباتات البرية بمنطقة عملهم.
- غالبية العاملين الزراعيين، ١٢٦ مبحوثا بنسبة ٧٨،٧٥٪، ذوو عدد سنوات عمل زراعي متوسط ٨-٣٠ سنة.
- الغالبية العظمى للعاملين الزراعيين ١٥٢ مبحوثا بنسبة ٩٥٪ لديهم الرغبة في زيادة معارفهم عن النباتات البرية.
- الغالبية العظمى للعاملين الزراعيين، ١٥٥ مبحوثا بنسبة ٩٦،٨٨٪، لم يحضروا دورات تدريبية متخصصة عن النباتات البرية.
- عدد ومدة الدورات التدريبية عن النباتات البرية منخفضة إلى متوسطة وغالبية العاملين الزراعيين الذين حضروا الدورات استفادتهم منخفضة.
- أكثر من نصف العاملين الزراعيين، ٨٧ مبحوثا بنسبة ٥٤،٣٨٪، لا يزورون الأماكن بهدف له علاقة بالنباتات البرية.
- ما يقرب من نصف العاملين الزراعيين، ٧٨ مبحوثا بنسبة ٥٠،٩٨٪، تعرضهم منخفض ١-٢٠ درجة لمصادر المعلومات عن النباتات البرية، وفيما يتعلق باستخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين الزراعيين، فقد أظهرت النتائج أن المصادر الخمسة الآتية كانت من أكثر المصادر استخداما: المزارعون ١١٩ تكرارا بنسبة ٦،٢٦٪، ويليه الزملاء في العمل ١٠٧ تكرارات بنسبة ٥،٦٣٪، ويليه الأخصائي الزراعي ١٠٤ تكرارات بنسبة ٥،٤٧٪ والمرشد الزراعي ١٠٠ تكرار بنسبة ٥،٢٦٪، ثم النشرات الإرشادية ٩٨ تكرارا بنسبة ٥،١٦٪.

فيما يتعلق بالمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين اتضح الآتي:

جاء في المرتبة الأولى سؤال الاهتمام بالمحافظة على النباتات البرية، حيث تبين أن ١٢٧ مبحوثا بنسبة ٧٩،٣٨٪ يعرفون ١-٣ أسباب، وكان ٢٨ مبحوثا بنسبة ١٧،٥٠٪ يعرفون ٤-٦ أسباب، ومبحوث واحد فقط بنسبة ٠،٦٢٪ يعرف ٧ أسباب فأكثر، بينما كان ٤ مبحوثين بنسبة ٢،٥٠٪ لا يعرفون أسباب الاهتمام بالمحافظة على النباتات البرية البحرينية.

بينما كان في المرتبة الثانية السؤال المتعلق بطرق تكاثر النباتات البرية، حيث تبين أن ١١٣ مبحوثا بنسبة ٧٠،٦٣٪ يعرفون طريقة واحدة للتكاثر، وكان ٣٨ مبحوثا بنسبة ٢٣،٧٥٪ يعرفون طريقتين للتكاثر، وان ٥ مبحوثين بنسبة ٣،١٢ ٪ يعرفون ثلاث طرق للتكاثر، بينما كان ٤ مبحوثين بنسبة ٢،٥٠٪ لا يعرفون طرق تكاثر النباتات البرية.

والبند المتعلق بأسماء بعض النباتات البرية بمملكة البحرين جاء بالمرتبة الثالثة، حيث تبين أن ٩٤ مبحوثا بنسبة ٥٨،٧٥ ٪ يعرفون ١-٥ أسماء من النباتات البرية البحرينية، وأان ٤٨ مبحوثا بنسبة ٣٠٪ يعرفون ٦-١٠ أسماء، بينما ١٢ مبحوثا بنسبة ٧،٥٠٪ يعرفون ١١ اسماً فأكثر من النباتات البرية البحرينية، بينما كان ٦ مبحوثين بنسبة ٣،٧٥٪ لا يعرفون أسماء بعض النباتات البرية بمملكة البحرين.

أما بند فترات نمو النباتات البرية فقد جاء بالمرتبة الرابعة، حيث تبين أن ٣٠ مبحوثا بنسبة ١٨،٧٥٪ ذوو معرفة بفترة نمو واحدة، بينما ١١٦ مبحوثا بنسبة ٧٢،٥٠٪ ذوو معرفة بفترتين نمو، بينما كان ١٤ مبحوثاً بنسبة ٨،٧٥٪ لا يعرفون فترات نمو النباتات البرية.

وبند البيئات الطبيعية للنباتات البرية جاء بالمرتبة الخامسة، حيث تبين أن ٧٣ مبحوثاً بنسبة ٤٥،٦٢٪ يعرفون بيئة طبيعية واحدة، وكان ٥٥ مبحوث بنسبة ٣٤،٣٨٪ يعرفون بيئتين طبيعيتين، بينما ١٣ مبحوثا بنسبة ٨،١٢٪ يعرفون ثلاث بيئات طبيعية، و٣ مبحوثين فقط بنسبة ١،٨٨٪ ذوو معرفة بالبيئات الطبيعية الأربع، بينما كان ١٦ مبحوثاً بنسبة ١٠٪ لا يعرفون البيئات الطبيعية للنباتات البرية البحرينية.

بينما جاء بند تعريف النباتات البرية والذي يتكون من جزئين بالمرتبة السادسة، حيث تبين أن ١٣٤ مبحوثا بنسبة ٨٣،٧٥٪ ذوو معرفة بجزء واحد من تعريف النباتات البرية، وكان ٨ مبحوثين بنسبة ٥٪ ذوي معرفة بجزئين من تعريف النباتات البرية، بينما كان ١٨ مبحوثاً بنسبة ١١،٢٥٪ لا يعرفون تعريف النباتات البرية.

وجاء بالمرتبة السابعة بند عدد الأنواع، حيث تبين أن ٩٤ مبحوثا نحو ٥٨،٧٥٪ ذوو معرفة بأن عدد الأنواع ١-١٠٠ نوع، وكان ٢٠ مبحوثا بنسبة ١٢،٥٠٪ ذوي معرفة بأن عدد الأنواع من ١٠١-٢٩٩ نوعاً، بينما كان ٢٢ مبحوثاً بنسبة ١٣،٧٥٪ ذوي معرفة بأن عدد الأنواع ٣٠٠ نوع فأكثر، بينما كان ٢٤ مبحوث بنسبة ١٥٪ لا يعرفون عدد أنواع النباتات البرية البحرينية.

بينما البند المتعلق بتأقلم النباتات البرية مع البيئة جاء بالمرتبة الثامنة، حيث تبين أن ١٣٦ مبحوثا بنسبة ٨٥٪ يعرفون تأقلم النباتات البرية مع البيئة، بينما كان ٢٤ مبحوثاً بنسبة ١٥٪ لا يعرفون تأقلم النباتات البرية مع البيئة.

وكان بند تدهور النباتات البرية بالمرتبة التاسعة، حيث تبين أن ١٣٥ مبحوثا بنسبة ٨٤،٣٨٪ يعرفون أهم أسباب تدهور النباتات البرية، بينما كان ٢٥ مبحوثاً بنسبة ١٥،٦٢٪ لا يعرفون أسباب تدهور النباتات البرية البحرينية.

Altarbiya Magazine 35.indd 102 7/2/13 1:11:36 PM

بينما كان بند استخدام النباتات البرية بالمرتبة العاشرة، حيث تبين أن ٩٥ مبحوثا بنسبة ٥٩،٣٨٪ ذوو معرفة باستخدام النباتات البرية، بينما كان ٦٥ مبحوثاً بنسبة ٤٠،٦٢٪ لا يعرفون استخدام النباتات البرية.

وجاء بالمرتبة الحادية عشرة بند وجود النباتات البرية في الماضي وقل وجودها حاليا، حيث تبين أن ٥٥ مبحوثا بنسبة ٣٤،٣٧٪ يعرفون نوعاً واحداً، وأن ١٨ مبحوثا بنسبة ١١،٢٥ ٪ يعرفون نوعان، بينما ٧ مبحوثين بنسبة ٤،٣٨ ٪ يعرفون ثلاثة أنواع، بينما كان ٨٠ مبحوث بنسبة ٥٠٪ لا يعرفون عن وجود النباتات البرية في الماضي وقل وجودها حاليا.

وكان بالمرتبة الثانية عشرة بند جمع النباتات البرية، حيث تبين أن ٦٦ مبحوثا بنسبة ٤١،٢٥٪ ذوو معرفة بجمع النباتات البرية، بينما كان ٩٤ مبحوثاً بنسبة ٥٨،٧٥٪ لا يعرفون جمع النباتات البرية.

بينما جاء بالمرتبة الثالثة عشرة بند زراعة النباتات البرية، حيث تبين أن ٣٧ مبحوثا بنسبة ٢٣،١٢٪ ذوو معرفة بزراعة النباتات البرية، بينما كان ١٢٣ مبحوثاً بنسبة ٧٦،٨٨٪ لا يعرفون زراعة النباتات البرية.

وكان بند إكثار النباتات البرية بالمرتبة الرابعة عشرة، حيث تبين أن ٣١ مبحوثا بنسبة ١٩،٣٨٪ ذوو معرفة بإكثار النباتات البرية، بينما كان ١٢٩ مبحوثاً بنسبة ٨٠،٦٢٪ لا يعرفون إكثار النباتات البرية.

وجاء بالمرتبة الخامسة عشرة بند تسويق النباتات البرية، حيث تبين أن ٢٥ مبحوثا بنسبة١٥،٦٢٪ ذوو معرفة بتسويق النباتات البرية، بينما كان ١٣٥ مبحوثاً بنسبة ٨٤،٣٨٪ لا يعرفون تسويق النباتات البرية.

فيما يتعلق بالعلاقة بين الدرجة الكلية للمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين وبين المتغيرات المستقلة المدروسة، اتضح وجود علاقة معنوية عند مستوى (٠،٠١) بين الدرجة الكلية للمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين وبين كل من المتغيرات الآتية: الجنس، والحالة التعليمية، ومزاولة العمل الزراعي، وحضور دورات تدريبية متخصصة عن النباتات البرية، وعدد الدورات التدريبية، ومدة الدورات التدريبية، والاستفادة من الدورات التدريبية. وعند مستوى (٠،٠٥) بين الدرجة الكلية للمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين وبين كل من المتغيرات الآتية: النشأة، ودراسة مقررات عن النباتات البرية، والرغبة في زيادة المعارف عن تلك النباتات، ومصادر المعلومات عن النباتات البرية، بينما لا توجد علاقة معنوية بين الدرجة الكلية للمستوى المعرفي للعاملين الزراعيين وبين المتغيرات الأخرى.

فيما يتعلق بالتعرف على أهم مشكلات العاملين الزراعيين في مجال المحافظة على النباتات البرية ومقترحاتهم لحل هذه المشكلات، أظهرت النتائج وجود (عشر) مشكلات للمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين حسب رأي العاملين الزراعيين، ومن أكثر تلك المشكلات تكرارا كانت مشكلة التوسع العمراني على حساب الأنواع حيث كانت بنسبة ٢٦،٠٦٪، تليها مشكلة قلة الوعي والمعرفة والاهتمام من قبل الأفراد والمسئولين بتلك النباتات التي كانت بنسبة ٢٥،٧٠٪. بينما جاءت مشكلة عدم الاهتمام أو التشجيع على زراعة أو تكاثر النباتات البرية بنسبة ١٠،٢١٪ من بين مشكلات المحافظة على النباتات البرية.

وفيما يتعلق بالحلول التي اقترحها العاملون الزراعيون لمشكلات المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين، أظهرت النتائج وجود (أحد عشر) حلاً، وكان أكثر الحلول تكراراً هو إنشاء محميات طبيعية للمحافظة على الأنواع في أماكنها الطبيعية وكان بنسبة ٢٧،٥١٪، يليه إعداد برامج توعوية إرشادية تعريفية عن النباتات البرية للمواطنين وكان بنسبة ٢٦،٢٠٪. بينما جاء حل إنشاء حديقة نباتية لإنتاج الأنواع بغرض نشرها للتشجيع على زراعتها من قبل المواطنين بنسبة ١٤،٤١٪ من بين الحلول التي اقترحها العاملون الزراعيون لحل مشكلات المحافظة على النباتات البرية.

فيما يتعلق بالتعرف على الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين وأهم الأنشطة التي تقوم بها، اتضح أن من أكثر الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين وزارة شئون البلديات والتخطيط العمراني "شئون الزراعة" حيث جاءت بالمرتبة الأولى حسب آراء العاملين الزراعيين بنسبة ٣٦،٢٢٪، وتليها الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية التي جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٢،٢٨٪، بينما كانت وزارة التربية والتعليم بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٩،٦٩٪ من بين الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية. أما فيما يتعلق بأهم الأنشطة المبذولة التي تقوم بها الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين، فقد اتضح أن معرض البحرين الدولي للحدائق من الأنشطة التي لها دور كبير في المحافظة على النباتات البرية، حيث جاء بالمرتبة الأولى حسب آراء العاملين الزراعيين بنسبة ٢٨،٨١٪، ويليه حديقة محمية العرين الصحراوية التابعة للهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية والذي جاء بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٢،٨٨٪، بينما جاء كتيبات من محمية العرين وشئون الزراعة بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٠،٣٤٪ من ضمن

Altarbiya Magazine 35.indd 103 7/2/13 1:11:36 PM

الأنشطة المبذولة التي تقوم بها الجهات المعنية للمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين.

فيما يتعلق بمقترحات العاملين الزراعيين لتحسين الأدوار التي تقوم بها الجهات المعنية بالمحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين، اتضح أن مقترحاتهم عن الأدوار كانت كالآتي:

القطاع الحكومي يقوم بإعداد برامج إكثار النباتات البرية من خلال توفير أماكن خاصة لذلك، وتخصيص الدعم المادي والمعنوي للمزارعين، حيث كان هذا المقترح بنسبة ٥٤،٥٠٪، يليه إعداد برنامج خاص للتنسيق بين الوزارات للحفاظ على النباتات البرية بتشكيل لجنة وطنية لنشر التوعية والمتابعة، ورفع التقارير الدورية، كان بنسبة ٣٣،٠٠٪، بينما جاء سن القوانين والتشريعات واللوائح الخاصة بالمحافظة على النباتات البرية، والإشراف على تطبيقها بصرامة بحق المخالفين بنسبة ١٢،٥٠٪ من حيث أدوار القطاع الحكومي في مجال المحافظة على النباتات البرية.

وزارة شئون البلديات والتخطيط العمراني: تعمل على توعية العاملين الزراعيين وتثقيفهم من خلال الطرق الإرشادية المختلفة (كتيبات- نشرات- دورات- حقل مشاهدات....) حيث كان بنسبة ٥٧،٧٨٪، يليه إنشاء قسم خاص بالنباتات البرية، يتبعه مشاتل للإنتاج، يضم كوادر مختصة بهذا المجال، لتزويد الأفراد بالمعلومات والشتلات والبذور...الخ كان بنسبة ٢٦،٦٧٪، بينما جاء استخدام النباتات البرية في مشاريع التشجير لتنسيق وتجميل الحدائق بنسبة ١٥،٥٥٪ من حيث أدوار وزارة شئون البلديات والتخطيط العمراني في مجال المحافظة على النباتات البرية.

الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية: العمل على إنشاء محميات طبيعية ومتاحف نباتية للمحافظة على الأنواع وإصدار التعليمات الخاصة بطرق زراعة وتكاثر الأنواع في الحدائق العامة والخاصة حيث كان حسب مقترحات العاملين الزراعيين بنسبة ٤٦،٠٤٪، يليه التركيز على الإعلام البيئي لنشر الثقافة والتوعية البيئية للمحافظة على النباتات البرية كان بنسبة ٣١،٦٦٪، بينما جاء مراقبة الوضع البيئي المحلي واتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على النباتات البرية (لمراقبة البر أثناء فترات التخييم وعند إنشاء المصانع....) بنسبة ٢٢،٣٠٪ من حيث أدوار الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية في مجال المحافظة على النباتات البرية.

وزارة التربية والتعليم: إدخال النباتات البرية ضمن منظومة التعليم من خلال إدراجها ضمن المناهج الدراسية وفتح المعاهد والكليات المختصة وتشجيع البحوث في هذا المجال كان بنسبة ٨٨،٧٦٪، ويليه تشجيع زراعتها في الحدائق المدرسية لتعريف العاملين والطلبة بها بنسبة ١١،٢٤٪.

منظمات المجتمع المدني: تقوم بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية في المملكة لإعداد برامج تثقيفية توعوية للأفراد بأهمية المحافظة على النباتات البرية وكانت نسبته ١٠٠٪.

مؤسسات القطاع الخاص: تعمل على الدعم المادي والفني للبرامج والأنشطة والمشاريع الخاصة بالمحافظة على النباتات البرية بالتنسيق مع الجهات المعنية بالمملكة كان بنسبة ٨٣،٣٣٪، يليه المبادرة الجادة في تطبيق السياسات الحقيقية للمحافظة على البيئة بشكل عام والأنواع النباتية بشكل خاص من خلال إنشاء مصانع صديقة للبيئة كان بنسبة ١٦،٦٧٪.

مؤسسات وجهات أخرى: ذكر العاملون الزراعيون (تسع) مؤسسات لها دور في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين من وجهة نظرهم، ومن أكثر تلك المؤسسات هي: المؤسسات الدينية ودور العبادة، ودورها في توعية الأفراد

Altarbiya Magazine 35.indd 104 7/2/13 1:11:37 PM

بالمحافظة على النباتات البرية في المناسبات الدينية، كإحدى المؤسسات أو الجهات الهامة في مجال المحافظة على النباتات البرية بمملكة البحرين، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٢٨،١٦٪، تليها وزارة الصحة، ودورها في الدراسة الجادة للاستفادة من النباتات البرية في صناعة الأدوية، والتي جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة ١١،٦٥٪، بينما جاء كل من الأسرة ودورها في توعية الأبناء، وحثهم على المحافظة على النباتات البرية، ونوادي الشباب ودورها في توعية الشباب وتثقيفهم خاصة أثناء رحلات التخييم والمعسكرات، في المرتبة الثالثة وبنسبة متساوية لكل منهما على حدة نحو ١٠،٦٨٪.

التوصيات:

إعداد برامج خاصة للتنسيق بين الوزارات للحفاظ على النباتات البرية البحرينية، وذلك بتشكيل لجنة وطنية تتولى مسئولية التنسيق بين الجهات البحثية والتنفيذية المختلفة، التي تهتم بموضوع المحافظة على النباتات البرية وتنظيم الجهود والأنشطة على المستوى البحثي أو التطبيقي من خلال توفير ما يأتي:

- إنشاء قاعدة للمعلومات تتعلق بموضوع النباتات البرية، والعوامل المؤثرة عليها للمساهمة في استكمال الدراسات البحثية.
- تحليل المعلومات المتوافرة فيما يتعلق بالبيانات المناخية والمعطيات البيئية المختلفة، التي لها تأثير على النباتات البرية.
- استخدام الصور الفضائية وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية لإنتاج خرائط توضح مناطق توزيع النباتات البرية.
- وضع برنامج قومي للمحافظة على النباتات البرية، وفقا للأولويات التي يتم تحديدها بحيث يتم تدبير التمويل اللازم لتنفيذها بجانب برامج تنمية هذه النباتات ومناطق تواجدها.
- الاهتمام بتدريب الكوادر الحكومية والأهلية على تخطيط وتنفيذ برامج المحافظة على النباتات البرية.
- التركيز على الإعلام البيئي لنشر الثقافة والتوعية البيئية للمحافظة على النباتات البرية، من خلال إعداد برامج توعوية إرشادية تعريفية عن النباتات البرية للمواطنين، وتشجيع السكان المحليين والمستثمرين على المشاركة في برامج المحافظة على النباتات البرية.

المتابعة ورفع التقارير الدورية

سن القوانين والتشريعات واللوائح الخاصة بالمحافظة على النباتات البرية البحرينية، والإشراف على تطبيقها بصرامة بحق المخالفين من خلال:

- مراقبة المصانع وتحديد مناطق إنشائها بعيدة عن أماكن تواجد النباتات البرية.
- منع القلع والرعي الجائر في أماكن تواجد النباتات البرية.
- منع الردم والتوسع العمراني على حساب النباتات البرية خاصة في أماكن تواجد الأنواع النادرة.
- مراقبة الوضع البيئي المحلي واتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على النباتات البرية خاصة في فترات التخييم، وعند إنشاء المصانع.
- إنشاء محميات طبيعية ومتاحف نباتية للمحافظة على الأنواع في أماكنها الطبيعية.
- إعداد برامج إكثار النباتات البرية البحرينية من خلال توفير أماكن خاصة لذلك، وتخصيص الدعم المادي والمعنوي للمزارعين من خلال:

– إنشاء حديقة نباتية لإنتاج الأنواع بغرض نشرها للتشجيع على زراعتها من قبل المواطنين.

– إنشاء بنوك وراثية للأنواع وتوفير بذورها.

– دراسة إمكانية استخدامها في مشاريع التجميل وزراعتها في الحدائق العامة والخاصة.

- توعية العاملين الزراعيين وتثقيفهم من خلال الطرق الإرشادية المختلفة (كتيبات– نشرات– دورات– حقل مشاهدات....).
- إنشاء قسم خاص بالنباتات البرية يتبعه مشاتل للإنتاج يضم كوادر مختصة بهذا المجال، لتزويد الأفراد بالمعلومات والشتلات والبذور...الخ.
- إدراج النباتات البرية البحرينية ضمن منظومة التعليم من خلال:

– تدريسها كمقرر بالمناهج الدراسية.

– فتح معهد زراعي أو كلية زراعية متخصصة.

– تشجيع البحوث في هذا المجال.

– تشجيع زراعتها في الحدائق المدرسية لتعريف العاملين والطلبة بها.

- تشجيع التعاون والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني و الجهات المعنية بالمملكة بإعداد برامج تثقيفية توعوية للعاملين الزراعيين والأفراد بأهمية المحافظة على النباتات البرية.
- تشجيع مؤسسات القطاع الخاص لتقديم الدعم المادي والفني للبرامج والأنشطة والمشاريع الخاصة بالمحافظة على النباتات البرية بالتنسيق مع الجهات المعنية بتلك النباتات في المملكة، والمبادرة الجادة في تطبيق السياسات الحقيقية للمحافظة على البيئة بشكل عام، والأنواع النباتية بشكل خاص، من خلال إنشاء مصانع صديقة للبيئة.

Altarbiya Magazine 35.indd 105 7/2/13 1:11:37 PM

الباحث محمد الدسوقي والحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية دراسة مقارنة

حصل الزميل محمد كمال الدسوقي على الماجستير في القانون العام من جامعة البحرين، بإشراف الدكتور ضاري خليل محمود أستاذ القانون الجنائي بجامعة البحرين، بعنوان (الحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية دراسة مقارنة)، وحاول الباحث خلال البحث الذي يتكون من فصلين، دراسة وضع القوانين في مملكة البحرين الخاصة بالحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية، ومدى كفايتها لتوفير هذه الحماية.

ملخص الرسالة

أصبحت الحاسبات الآلية والنظم المعلوماتية مستودعا لكم هائل ومتنوع من أسرار البشر، والدول بهيئاتها ومؤسساتها والشركات، والبنوك، مما جعل منها هدفا ومطمعاً لكثير من مجرمي المعلومات، أو المتطفلين الفضوليين الذين يجدون متعتهم في اختراق تلك النظم المعلوماتية لاختلاس البيانات، والاطلاع على ما تحتويه من أسرار، والعبث بها. فعلى الرغم مما للتقدم والتطور التقني اللامتناهي في مجال التكنولوجيا ووسائل الاتصالات من انعكاسات إيجابية على مختلف جوانب حياة المجتمعات، إلا أنه في الوقت ذاته، ونتيجة لإساءة استغلاله من قبل البعض، أصبح يشكل تهديدا خطيرا لخصوصية الأفراد، وأسرار الدول والمؤسسات والشركات. بل قد سهل هذا التطور مهمة مجرمي المعلومات وساعد على زيادة قدرتهم في الوصول إلى المعلومات المخزنة إلكترونيا، والاطلاع عليها، والعبث بها وإفشائها، وزاد من قدرتهم على التخفي ومحو آثار جرائمهم على نحو يصعب معه ضبطهم، وبالتالي تمكنهم من الإفلات من العقاب.

ووفقا لتقرير صادر عن إحدى الشركات الأمريكية العاملة في مجال حماية الشبكة الإلكترونية، فإن المعدل السنوي لكلفة الجرائم الإلكترونية حول العالم يبلغ ١١٤مليار دولار، وإن ما معدله مليون ضحية يوميًا في عام ٢٠١٠ ، ولعل من تلك الجرائم ما نشرته جريدة أخبار الخليج البحرينية بالأمس حول الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له مجموعة HSBC» المصرفية، والذي نفذه قراصنة مجهولون وأطلقوا عليه اسم «الحرمان من الخدمة»، وقد تأثر بهذا الهجوم ملايين المستخدمين من عملاء البنك حول العالم، حيث لم يتمكنوا من الوصول إلى حساباتهم عبر الإنترنت، أو تنفيذ أي عمليات مالية لمدة سبع ساعات متواصلة، فضلاً عما قد تكون تعرضت إليه بياناتهم المصرفية من خطر الإفشاء أو سوء الاستغلال.

ولكل ما تقدم فإن موضوع حماية سرية المعلومات الإلكترونية في ظل تلك المخاطر والتهديدات بات يشغل المتخصصين في مجال القانون، وأمن المعلومات في مختلف دول العالم، لكونه أصبح مطلبا أساسيا ينشده جميع مستخدمي تكنولوجيا المعلومات: من أفراد ومؤسسات وهيئات، لذا جاء اختيار الباحث لموضوع

Altarbiya Magazine 35.indd 106 7/2/13 1:11:38 PM

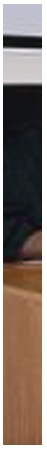

البحث: «الحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية (دراسة مقارنة)».

وتعد هذه الدراسة من طائفة الدراسات التي تنصب على الجرائم المستحدثة، وهو أحوج ما يحتاج إليه المشرع للاستفادة منها عند وضع تنظيم قانوني ولاسيما في ظل غياب هذا التنظيم للجرائم المعلوماتية والجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية على وجه التحديد، بما يسهم في تطوير الرؤى التشريعية وكذلك القضائية في المملكة.

وقد قام الباحث في هذا البحث بدراسة مدى قدرة النظام القانوني البحريني على مواجهة الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية في حالة وقوعها بحالته التي هو عليها، ومدى حاجته إلى تطوير وتعديل بحيث يشمل كل صور الأفعال الإجرامية لتلك الجرائم، ومدى إمكانية إصدار تشريع خاص بالجرائم المعلوماتية، بما فيها الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية، وسبل مكافحة تلك الجرائم.

ويأمل الباحث أن تحقق هذه الدراسة الفائدة للمهتمين والمسئولين عن مواجهة الجرائم المعلوماتية بوجه عام ومنها الجرائم محل البحث بوجه خاص، وفي الإسهام في تحديد الإطار العام لهذه الجرائم وكشف آثارها السيئة، وتنسيق الجهود الدولية لمواجهتها من خلال ما يمكن أن يسفر عن هذا البحث من نتائج، وما يفضي إليه من توصيات، وما يتضمنه من حقائق وآراء ومعلومات تؤدي في النهاية إلى إمكانية وضع هذه الجرائم تحت السيطرة، والتمكن من وضع خطط إستراتيجية لمواجهتها مواجهة فاعلة وشاملة.

وقد تم الاعتماد في معالجة قضايا البحث على المنهج الوصفي المقترن بالمنهج التحليلي، والذي اعتمد على تحديد ومن ثم تحليل الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية، ومعرفة أسبابها ووسائل ارتكابها، ثم اقتراح سبل مكافحتها. كما اعتمد الباحث على المنهج المقارن، والذي سلط من خلاله الضوء على الجرائم المعلوماتية الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية في عدة نظم تشريعية وقضائية، بما يساعدنا على فهم أوسع وأعمق للتنظيم القانوني المناسب لها.

ولقد تناول الباحث هذه الأطروحة من خلال فصلين، حيث استعرض في الفصل الأول الجرائم المعلوماتية الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية، وقد قسمه إلى ثلاثة مباحث: التعريف بالجريمة المعلوماتية من حيث مفهومها، وخصائصها، وسمات المجرم المعلوماتي وفئاته، باعتبار أن الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية هي إحدى صور أو تطبيقات تلك الجرائم. وبيان ماهية سرية المعلومات الإلكترونية من خلال بيان مفهوم المعلومات وعناصرها وطبيعتها القانونية، ثم تناول الباحث بيان مفهوم السر، وصاحب الحق في سرية المعلومات الإلكترونية والمعلومات الإلكترونية السرية محل الحماية الجنائية، مع استعراض موقف التشريع الإسلامي من حماية سرية المعلومات، ثم بيّن صور الجرائم المعلوماتية الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية، وهي جريمة الدخول غير القانوني للنظام المعلوماتي، وجريمة الاعتراض غير القانوني، من حيث مفهوم تلك الجرائم وأركانها مع تسليط الضوء على موقف المشرع البحريني، والقضاء من تلك الجرائم، كما تم تناول أحد أهم الموضوعات المتعلقة بتلك الجرائم: وهو موضوع الشروع في تلك الجرائم، وما يتصل به من صعوبة بشأن تحديد البدء في تنفيذ الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية.

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة مكافحة الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية، وقد قسم إلى مبحثين: مكافحة الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية من خلال التعاون الدولي والإقليمي، وجهود أجهزة مكافحة الجرائم الدولية والإقليمية في مجال مكافحة جرائم المعلوماتية، وصور التعاون الدولي والإقليمي مثل المساعدة القضائية المتبادلة ومجالاتها، كما تم تناول مجالات المساعدة المتبادلة الخاصة بمواجهة الجرائم المعلوماتية، وتسليم المجرمين.

ثم تم التطرق إلى أبرز الجهود التشريعية لحماية المعلومات الإلكترونية لمواجهة الجرائم الماسة على المستوى الدولي والإقليمي، ممثلة في أبرز الاتفاقيات والقرارات الخاصة بحماية البيانات والمعلومات ومكافحة الجرائم الماسة بها، كما تناول الجهود التشريعية الوطنية ممثلة في جهود التشريعات محل المقارنة ولاسيما جهود مملكة البحرين في مكافحة تلك الجرائم من خلال بيان أهم مشروعات القوانين المتعلقة بهذا المجال والتي تعكف السلطة التشريعية بالمملكة على دراستها ومناقشتها تمهيداً لإصدارها.

وقد توصل الباحث في ختام هذا العمل العلمي إلى مجموعة من النتائج يوجزها كالآتي:

• إن الجرائم المعلوماتية بما فيها الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية مثل الدخول غير القانوني، أو الاعتراض غير القانوني للبيانات والمعلومات، جرائم ذات خطورة عالية وتشكل تهديداً خطيراً للأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري لسائر المجتمعات التي باتت تعتمد اعتمادًا كليًا على الأنظمة الإلكترونية، نظراً لطبيعة وقيمة المعلومات والبيانات المستهدفة في تلك الجرائم، وللخسائر المالية الضخمة الناجمة عنها التي تقدر بمليارات الدولارات.

Altarbiya Magazine 35.indd 107 7/2/13 1:11:38 PM

• إن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات يتطلب الحذر الشديد، وإن قلة الوعي بالمخاطر الإلكترونية، وعدم الإلمام بأساليب الاختراق، وعدم استخدام برامج ووسائل حماية حديثة وذات كفاءة جيدة، فضلاً عن إحجام الضحايا عن تبليغ السلطات المختصة بالدولة بالجرائم التي تعرضوا لها، كلها عوامل مساعدة لزيادة الجرائم المعلوماتية ومحفزة لمرتكبيها على التمادي في إجرامهم.

• إن أمن المعلومات يتحقق بضمان الأمن التقني، بمعنى أمن الشبكات وأمن الأجهزة المستخدمة، والأمن القانوني الذي يتحقق من خلال بنية تشريعية تكفل الحماية الجنائية للمعلومات الإلكترونية والنظم المعلوماتية من أي اعتداء أو خطر يهدد سلامتها وسريتها.

• إن صاحب الحق في سرية المعلومات الإلكترونية هو مالكها أو من له سلطة قانونية عليها تخوله الاستئثار بالمعلومات، واستعمالها واستغلالها والتصرف فيها.

• يعد الدخول غير القانوني من أبرز التهديدات التي تواجه المعلومات المعالجة إلكترونيا، كما يعد بمثابة الشرارة الأولى أو البوابة لارتكاب غيره من الجرائم المعلوماتية.

• خلو قانون العقوبات البحريني والنصوص العقابية الأخرى الواردة في قوانين أخرى، مثل: قانون الاتصالات أو قانون المعاملات الإلكترونية وغيرها، من نص يجرم أفعال الدخول غير القانوني أو البقاء غير القانوني داخل النظام المعلوماتي، أما بالنسبة لموقف القضاء البحريني فقد لجأ إلى تطبيق بعض النصوص التقليدية مثل نص المادة(٢٩٠) من قانون العقوبات البحريني، الخاصة بجريمة التسبب عمدا في إزعاج المجني عليه بإساءة استخدام الأجهزة السلكية واللاسلكية.

• وفيما يتعلق بجريمة الاعتراض غير القانوني للبيانات فإن نصوص المواد (٧٣) و(٧٥) من قانون الاتصالات لسنة ٢٠٠٢، اشتملت على صور حماية المراسلات الإلكترونية والتي تشمل جريمة الاعتراض غير القانوني للبيانات والمعلومات.

• تعد الجريمة المعلوماتية بشكل عام من أهم التطبيقات التي تبرز أهمية التعاون الدولي في تقديم المساعدة الأمنية والقضائية، نظراً لطبيعتها عابرة الحدود، وما ينجم عن ذلك من عدة إشكاليات وتحديات على أرض الواقع، أبرزها: مبدأ إقليمية القانون، ومبدأ احترام سيادة كل دولة عند مباشرة إجراءات التحقيق من معاينة وجمع الأدلة وفحصها، وإجراءات التفتيش، وسماع الشهود، وتعقب مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم للمحاكمة.

• يعد الفراغ أو القصور التشريعي أحد أهم التحديات الرئيسة في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية، وأخطر ما يمكن أن يترتب على ذلك إفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب، على الرغم مما يتسببون فيه من أضرار وخسائر ضخمة، وهو ما يشكل حافزاً لهم على استغلال هذا الفراغ لارتكاب المزيد من هذه الجرائم.

• حرص المجتمع الدولي على توفير الحماية للمعلومات والبيانات بمختلف أنواعها، وتبنى في سبيل ذلك عدداً من الاتفاقيات والقرارات مثل: الدليل الإرشادي لحماية الخصوصية ونقل البيانات الخاصة، الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام ١٩٨٠، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٩٥/٤٥ لسنة ١٩٩٠بشأن مبادئ توجيهية لتنظيم ملفات البيانات الشخصية المعدة بالحاسبة الإلكترونية.

• إن معظم الدول العربية لديها نقص أو تفتقر لوجود تشريعات متكاملة في مجال حماية المعلومات ومكافحة الجرائم الواقعة عليها، إلا أنها على المستوى الإقليمي عملت من خلال جامعة الدول العربية على توحيد جهودها التشريعية في سبيل مكافحة الجرائم المعلوماتية، بما فيها الجرائم الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية بشكل خاص، ومن أبرز تلك الجهود: قانون الإمارات العربي الاسترشادي لمكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها عام ٢٠٠٤، والاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات٢٠١٠ ، والتي صادقت عليها مملكة البحرين في ذات العام.

• لقد خطت مملكة البحرين خطوات متقدمة في سبيل استكمال بنيتها التشريعية، وسد ما بها من نقص لمكافحة الجرائم المعلوماتية، وحماية المعلومات من خلال عدد من المشروعات بقانون الخاصة بمكافحة جرائم الحاسب الآلي، وحماية أسرار ومعلومات ووثائق الدولة المعروضة على السلطة

Altarbiya Magazine 35.indd 108 7/2/13 1:11:39 PM

التشريعية بالمملكة.

وبناء على الاستنتاجات المتقدمة خلص الباحث إلى التوصيات الآتية:

• نشر ثقافة التعامل الآمن والسليم مع تكنولوجيا المعلومات بين أفراد المجتمع، والتوعية بمخاطر استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال، وأساليب الاختراق، والتوعية بالوسائل التي تحقق لهم الاستخدام الآمن، فضلا عن التوعية بضرورة التبليغ السريع والفوري عن حوادث الاعتداء التي يتعرضون لها من عمليات اختراق، أو التقاط المعلومات، أو غيرها من الاعتداءات، حتى تتمكن الجهات المختصة بمكافحة الجرائم، من سرعة تتبع مرتكبي تلك الجرائم، والتحفظ على الأدلة المتحصلة عنها، والتي تتسم بسرعة الزوال.

• يقترح على الجهات المختصة بالمملكة حصر المواقع الإلكترونية المشبوهة المنتشرة على شبكة الإنترنت، والمواقع التي قد تشكل في حد ذاتها جريمة، كالمواقع التي قد تكون محرضة على ارتكاب تلك الجرائم، أو تقدم المساعدة الفنية لمرتكبي هذه الجرائم، من خلال الترويج لأفكار الاختراق أو تتيح لروادها استخدام برامج الاختراق، والفيروسات المدمرة للنظم والمعلومات، والعمل على تتبع جهة المصدر، والأشخاص القائمين عليها، وذلك تمهيداً لحظر تلك المواقع، وملاحقة المسئولين عنها جنائياً.

• تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات الدولية والإقليمية والدول الأخرى في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية، وتبادل المساعدة الفورية من أجل إجراء التحقيقات المتعلقة بالجرائم المعلوماتية، وتجميع الأدلة، والتحفظ على البيانات، وتقديم المشورة الفنية، وتسليم المجرمين.

• كما يقترح الباحث قيام مملكة البحرين وجميع الدول العربية بالانضمام إلى اتفاقية بودابست المتعلقة بالجرائم الإلكترونية ٢٠٠١، حيث إنه متاح لكافة الدول الانضمام إليها، طالما أنها تتضمن ذات المبادئ التي تضمنتها الاتفاقية العربية لمكافحة الجرائم المعلوماتية ٢٠١٠، الموقعة من معظم الدول العربية، وما تتمتع به من قبول واستحسان عالمي، وذلك بغية توسيع نطاق التعاون الدولي في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية، خاصة وأن كثيراً من الهجمات الإلكترونية مصدرها الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الاستفادة من تجارب وخبرات تلك الدول في هذا المجال.

• يقترح على المشرع البحريني الآتي: إعادة النظر في المشروع بقانون الخاص بجرائم الحاسب الآلي في ضوء الملاحظات التي ساقها الباحث في متن البحث بمناسبة التعليق على هذا المشروع.

• دمج مشاريع القوانين المتعلقة بحماية المعلومات مثل المشروعات بقوانين بشأن حماية معلومات ووثائق الدولة والمشروع بقانون بشأن ضمان حق الحصول على المعلومات، في مشروع قانون واحد، مع اقتراح أن يضاف إليه جزء خاص يتعلق بحماية البيانات الخاصة، ليكون مسمى المشروع بقانون الجديد (مشروع بقانون بشأن حماية المعلومات وتنظيم حق الحصول عليها) بحيث يشمل الآتي:

• حماية معلومات ووثائق الدولة.

• حماية البيانات الخاصة.

• تنظيم حق الحصول على المعلومات.

• العقوبات.

وذلك لوحدة الموضوع، والهدف من تلك المشروعات هو حماية المعلومات والبيانات كافة، وتنظيم الحصول عليها، بغية إيجاد مرجع واحد خاص بحماية البيانات يسهل الرجوع إليه.

• تبني فكرة العقوبات البديلة لبعض فئات مجرمي المعلوماتية خاصة من الشباب وصغار السن، الذين لا يكون لديهم دافع إجرامي أو نية الإضرار بالغير، أو بعبارة أخرى، تقل لديهم الخطورة الإجرامية، حيث يأتون تلك الأفعال بدافع التسلية والمغامرة، وذلك لتفادي عيوب العقوبات سالبة الحرية قصيرة المدة مثل اختلاط المحكوم عليه خلال هذه المدة القصيرة بالمجرمين المخضرمين المحترفين للإجرام داخل المؤسسات العقابية، الأمر الذي قد يؤدي إلى انتقال عدوى الإجرام إلى هؤلاء صغار السن أو الشباب، فيتعلمون فنوناً جديدة من الإجرام خاصة، وبالتالي زيادة خطورتهم الإجرامية بدلاً من إصلاحهم.

وفي هذا المقام يمكن اقتراح مجموعة من العقوبات البديلة التي تتناسب مع هذه لفئة من المجرمين:

• إلزام المحكوم عليه بالعمل الإجباري ذي النفع العام مجاناً في المصالح الحكومية أياما محددة، مع تحديد حد أدنى وأقصى لعدد الساعات، خلال مدة محددة لا تتعدى الستة أشهر مثلا أو السنة.

• فرض عقوبة الغرامة.

• إلزام المحكوم عليه بتدريب عدد معين من الأفراد، ولمدة محددة من الساعات، وخلال مدة محددة من السنة على استخدام تقنيات الحاسب الآلي، وفق رقابة وإشراف من الجهات المختصة، مما يساهم في محو أمية الحاسب الآلي، ويعزز روح الاستخدام الإيجابي للمهارات والقدرات التي يملكها المحكوم عليه.

Altarbiya Magazine 35.indd 109 7/2/13 1:11:39 PM

الباحثة شيخة نبيل السبيعي وخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية ومدى تفعيلها في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

حصلت الأستاذة شيخة نبيل السبيعي على الماجستير في إدارة الموارد البشرية من كلية العلوم الإدارية بجامعة العلوم التطبيقية، بإشراف الأستاذ الدكتور طارق شريف يونس عميد كلية العلوم الإدارية، والأستاذ الدكتور هلال محمد البياتي نائب رئيس الجامعة، وكان محور دراستها الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية، ومدى تفعيلها في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، وحاولت الباحثة خلال البحث الذي يتكون من أربعة فصول دراسة مدى انعكاس الخدمات الإلكترونية التي تقدمها الحكومة الإلكترونية على وزارة التربية والتعليم.

أهداف الدراسة

- التعرف على التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين.
- التعرف على مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية.
- التعرف على التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠، من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية.
- التعرف على المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية.

أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في الاستبانة التي تكونت من (١١٤) عبارة، موزعة على أربعة محاور: التطبيقات الفعلية، والاستفادة من الخدمات الإلكترونية، والتطلعات المستقبلية، والمشكلات، حيث تم التحقق من مؤشرات صدقها، والتي تراوحت ما بين (٠,٦٠ - ٠,٧٢)، ومؤشرات ثباتها والتي تراوحت ما بين (٠,٩٤ - ٠,٩٨).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من (١٠٧) موظفين من موظفي إدارة الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين،

Altarbiya Magazine 35.indd 110 7/2/13 1:11:40 PM

موزعين على خمسة أقسام، في حين تكونت عينة الدراسة من (٦٢) موظفا، منهم (٢٤) من الذكور و(٣٨) من الإناث، حيث قامت الباحثة بتوزيع (١٠٠) استبيان تم استرجاع (٦٣) استبيانًا منها.

أهم الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

أولاً: أشارت النتائج إلى أن التطبيقات الإلكترونية الأكثر استخداماً في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، هي التطبيقات الستة الآتية، والتي حصلت على أعلى نسبة استخدام في الوزارة: الترقيات، ترقية مع تغيير الوظيفة، تغيير المسمى الوظيفي، احتساب ساعات العمل الإضافي، تغيير الحالة الاجتماعية، تغيير الاسم.

وأشارت النتائج إلى أن التطبيقات الإلكترونية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، التي جاءت في المرتبة الثانية، هي: التعيين الدائم، التعيين المؤقت، ترقية مع تغيير اسم التنظيم، ترقية إلى الدرجة التنفيذية، وتحديث من مؤقت إلى تعيين دائم، وحافز أكثر من ١٠٠ دينار، وتغيير رقم الجواز.

وأشارت النتائج إلى أن التطبيقات الإلكترونية الآتية جاءت في مرتبة متقدمة من حيث الاستخدام في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين: تجديد العقد، وتمديد العقد، والنقل، والزيادة السنوية، وتغيير الرقم الشخصي، وتغيير ضبط الوقت، وتغيير العنوان.

ثانيًا: أشارت النتائج إلى أن التطبيقات الإلكترونية الأقل استخداماً في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، والتي حصلت على أدنى نسبة استخدام في الوزارة هي: بدء وتصحيح بدل تمريض، وبدء وتصحيح بدل لباس موحد، وبدء وتصحيح بدل الانتظار، وبدء وتغيير مواعيد محاضرات CHS، وبدء وتصحيح بدل دعوة، وبدء وتغيير بدل مهارة القيادة، ورسوم المدرسة، وفاتورة بدل التعليم، وبدء وتصحيح بدل رئاسة، وطلب صرف جائزة الابتكار، وبدء وتغيير قيمة الزيادة.

ثالثًا: أشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية في مجال تسهيل الوصول للخدمات من قبل المستفيدين من الخدمات بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية في مجال التحول نحو المتابعة، والتدقيق الإلكتروني للمعاملات بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية في مجال توفير معلومات آنية، ومحدثة لمتخذي القرار بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية في مجال تقليل الجهد اللازم لإنجاز العمل بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية، في مجال زيادة السرعة في اتخاذ القرار بدرجة متوسطة.

وأشارت النتائج إلى أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية، في مجال إتاحة إصدار الوثائق والشهادات إلكترونيًا، بدرجة متوسطة.

وأشارت النتائج أن إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تستفيد من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية، في مجال ترشيد استهلاك الموارد، من أوراق، وملفات، وخزائن بدرجة متوسطة.

رابعًا: أشارت النتائج إلى أن أكثر التطلعات المستقبلية انسجامًا مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ لوزارة التربية والتعليم، من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال خدمة إدارة الموارد البشرية: هو «التوسع في برامج تعليم علوم الحاسب، والهندسة، والبرمجة»، وهذا التطلع مهم بدرجة كبيرة بالنسبة لإدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم.

وأشارت النتائج إلى أن «زيادة الوعي بأهمية خدمات الحكومة الإلكترونية في أوساط الموظفين والجمهور الخارجي» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «تطبيق معايير الخصوصية والسرية والأمن والمصداقية» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «الوصول إلى خدمة الإنترنت عالية

Altarbiya Magazine 35.indd 111 7/2/13 1:11:40 PM

السرعة في مختلف مدارس المملكة» منسجم مع التطلعات المستقبلية لوزارة وزارة التربية والتعليم، في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «إيجاد معايير أخلاقية لاستخدام وتطبيق نظم المعلومات الإلكترونية» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة، في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «التدريب المستمر في توسيع مجالات العمل والتعلم والتدريب عن بعد في الإدارة الإلكترونية» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة، في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «الانتقال من قواعد الإجراءات المحددة إلى إدارة الذات والفرق المُدارة ذاتيا» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «إجراء تغييرات في الجوانب الهيكلية التنظيمية والإجراءات والأساليب بحيث تتناسب مع مبادئ الإدارة الإلكترونية» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن «وضع إطار قانوني لتأمين المعاملات الإلكترونية» في وزارة التربية والتعليم منسجم مع التطلعات المستقبلية للوزارة في إطار رؤية البحرين ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة.

خامساً: أشارت النتائج إلى أن مشكلة «النقص في مهارات تكنولوجيا المعلومات لدى الموظفين» كانت أكثر المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، حيث تعاني إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من هذه المشكلة بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن مشكلة «نقص المبرمجين ومحللي النظم ذوي المهارة العالية» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن مشكلة «قلة برامج التدريب على تكنولوجيا المعلومات الموجهة للموظفين» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن مشكلة «وجود فجوة في قدرة أقسام الوزارة على التعامل مع الخدمات الإلكترونية» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى إلى أن مشكلة «محدودية الدراسات والبحوث التطبيقية في مجال الخدمات الإدارية الإلكترونية» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج إلى أن مشكلة «نقص الأدلة الإرشادية الموضحة لآليات تطبيق الإدارة الإلكترونية» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

وأشارت النتائج أن مشكلة «ضعف الصيانة والمتابعة للأجهزة» تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بدرجة كبيرة.

Altarbiya Magazine 35.indd 112 7/2/13 1:11:41 PM

سادسًا: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تعزى لمتغير القسم.

كما أشارت النتائج إلى الآتي:

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير القسم.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير القسم.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير القسم.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير القسم.

سابعًا: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تعزى لمتغير الوظيفة.

كما أشارت النتائج إلى الآتي:

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الوظيفة.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير الوظيفة.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير الوظيفة.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الوظيفة.

ثامنًا: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين (الدرجة الكلية) تعزى لمتغير الجنس.

كما أشارت النتائج إلى الآتي:

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير الجنس.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير الجنس.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس.

تاسعاً: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية ($a \geq$ ٠,٠٥) في مستوى الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين (الدرجة الكلية) تعزى لمتغير العمر.

كما أشارت النتائج إلى الآتي:

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير العمر.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير العمر.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠، من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير العمر.
- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير العمر.

عاشرًا: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة

Altarbiya Magazine 35.indd 113 7/2/13 1:11:41 PM

الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين (الدرجة الكلية) تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات ذوي الخبرة من ٥ سنوات فأقل وذوي الخبرة ١١ سنة فأكثر في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم.

- وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات ذوي الخبرة من ٦-١٠ سنوات وذوي الخبرة ١١ سنة فأكثر في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم لصالح ذوي الخبرة من ٦-١٠ سنوات.

- أشارت النتائج إلى أن ذوي الخبرة من ٦-١٠ سنوات يستخدمون التطبيقات الإلكترونية في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم أكثر من ذوي الخبرة من ٥ سنوات فأقل.

حادي عشر: أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الحاسوب.

كما أشارت النتائج إلى الآتي:

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطبيقات الإلكترونية الفعلية المستخدمة في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الحاسوب.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى استفادة إدارة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم من الخدمات الإلكترونية التي يقدمها ديوان الخدمة المدنية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الحاسوب.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التطلعات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم المنسجمة مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ من خلال التطبيق الفعلي للخدمات الحكومية الإلكترونية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الحاسوب.

- عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في المشاكل التي تعترض تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في مجال الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الحاسوب.

أهم التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من استنتاجات تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات التي تقود إلى زيادة فعالية التطبيقات الإلكترونية في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم، وهي التوصيات الآتية:

- إجراء تغييرات في الجوانب الهيكلية التنظيمية، والإجراءات، والأساليب في وزارة التربية والتعليم، بحيث تتناسب مع مبادئ الإدارة الإلكترونية، لما تبين من استنتاجات الدراسة الحالية أن الجوانب الهيكلية التنظيمية في وزارة التربية والتعليم لا تتناسب تماما مع مبادئ الإدارة الإلكترونية.
- إيجاد رؤية مستقبلية مشتركة وواضحة حول مشروع التحول للعمل الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم، حيث أظهرت النتائج أن مثل هذه الرؤية غير واضحة المعالم في الوزارة.
- تخصيص حوافز للموظفين المبدعين في مجال الخدمات الحكومية الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم، وذلك بهدف زيادة مستويات الإبداع، حيث تبين الدراسة الحالية أن من الخدمات الإلكترونية النادرة الاستخدام هي حوافز المبدعين.
- وجود رؤية بعيدة المدى في وزارة التربية والتعليم تحكم سير عملية تطبيق الخدمات الإلكترونية، وذلك في ضوء خطة إستراتيجية شاملة، وأهداف قابلة للتحقيق.
- تطبيق معايير صارمة في الخصوصية، والسرية، والأمن، والمصداقية في التعاملات ، والخدمات الإلكترونية.
- رفع مستوى القناعة لدى الموظفين في وزارة التربية والتعليم بأهمية وضرورة الخدمات الحكومية الإلكترونية.
- وضع إطار قانوني لتأمين المعاملات الإلكترونية، وضمان عدم وجود تجاوزات في ذلك.
- الإسراع بعملية ربط جميع المدارس الحكومية المنتشرة في كافة أنحاء مملكة البحرين، وإدارات الوزارة المختلفة بشبكة الحكومة الإلكترونية (GDN)، لأن ذلك يساهم في زيادة الاستفادة من الخدمات الإلكترونية المقدمة.

Altarbiya Magazine 35.indd 114 7/2/13 1:11:41 PM

- التدريب المستمر، وتوسيع مجالات العمل والتعلم والتدريب عن بعد في مجال الإدارة الإلكترونية لموظفي وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين، والموظفين في المؤسسات الحكومية الأخرى.
- التوسع في برامج تعليم علوم الحاسوب، والهندسة، والبرمجة في الجامعات، والمؤسسات التعليمية البحرينية.

كما تقدم الباحثة التوصيات الآتية لمواجهة المشكلات التي تعيق التطبيقات الإلكترونية في مجال خدمة الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم:

- توفير الموظفين المبرمجين، ومحللي النظم ذوي المهارة العالية في وزارة التربية والتعليم، للدور المهم الذي يلعبون في تفعيل دور الخدمات الإلكترونية في الوزارة.
- إجراء الدراسات والبحوث التطبيقية في مجال الخدمات الإدارية الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم.
- توفير الأدلة الإرشادية للمستفيدين، والتي توضح آليات تطبيق الإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم.
- الحرص على ضمان استمرارية الخدمات الإلكترونية المقدمة للمستفيدين في أي وقت طوال أيام الأسبوع.
- وجود رؤية إستراتيجية شاملة حول الإدارة الإلكترونية في وزارة التربية والتعليم، وأهداف إستراتيجية قابلة للتطبيق.
- توفير معلومات دقيقة محدثة لمتخذي القرارات في وزارة التربية والتعليم.
- إيجاد رؤية إستراتيجية للحكومة في ظل الإدارة الإلكترونية، ولا بد من وجود رؤية بعيدة المدى تحكم سير العملية في ضوء خطة إستراتيجية شاملة، وأهداف قابلة للتحقيق.
- تحليل مدى جاهزية الحكومة الإلكترونية، والمقصود هنا هو: مقارنة الوضع الحالي مع متطلبات الحكومة الإلكترونية، وتحديد الفجوة بين الإمكانيات الموجودة فعلاً، والاحتياجات الضرورية لمباشرة الأنشطة المهمة لتنفيذ برامج الحكومة الإلكترونية، وبناء آلياتها.
- توسيع قاعدة الخدمات المعروضة على الموقع بناءً على احتياجات العاملين، والمتعاملين مع المؤسسات الحكومية.
- إشراك العاملين في ندوات، ودورات تدريبية تثقيفية، تمكنهم من الوقوف على محتوى ومضمون الحكومة الإلكترونية.

تطلعات مستقبلية

تتطلع وزارة التربية والتعليم إلى أن يكون طلبة مملكة البحرين– إناثا وذكوراً –عند التخرج مزودين بالقيم العربية الإسلامية وبقيم المواطنة، وبقدرات عالية في العلوم التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي الجديد وسوق العمل المحلي والإقليمي والدولي، وفي مقدمتها وأن يكونوا قادرين على التعلم مدى الحياة وتجديد معارفهم ومهاراتهم بالاستفادة من الإمكانات التكنولوجية والمعرفية والاتصالية الجديدة.

أما على صعيد أداء المدارس، فتتطلع الوزارة إلى أن يكون أداء المدارس في مستوى لا يقل عن جيد على الأقل، ويتجه نحو الامتياز، ضمن تقارير هيئة ضمان الجودة، بتطبيق مقاييس إدارية وفنية للتحقق من مستويات كفاءة التحصيل العلمي والتعليمي عند المتعلمين، وذلك بالمحاسبة والمسؤولية. وأن تكون البيئة المدرسية جاذبة وفعالة وقادرة على تحفيز الطلبة على التعلم الذاتي والإبداع.. وأن يصار إلى إعادة تصميم المناهج التعليمية وطرق التدريس للتوثق من مدى تحقق الامتياز العقلي والمعرفي عند المتعلمين.

على صعيد تمهين المعلمين تتطلع الوزارة إلى أن يكون المعلم مؤهلا قادرا على خلق التفاعل المطلوب والضروري بينه وبين الطلبة بمختلف مستوياتهم وقدراتهم، وأن يكون متمهنا، ولن يتم ذلك إلا من خلال مراجعة الأوضاع المهنية لأفراد القوة العاملة في التعليم، والتعظيم من قيمة هذه المهنة في أعين المجتمع، وبما يجعل الانخراط فيها طموحاً مهنياً واجتماعياً في أعين الشباب البحرينيين.

وأخيراً، وعلى صعيد الشراكة الوطنية في مجال التعليم تتطلع الوزارة إلى التعاون وتضافر جهود جميع الجهات وتكاملها ضمن نسق واحد وشراكة حقيقية تشمل الوزارة وكافة الجهات ذات العلاقة، والمدارس وأولياء الأمور والجهات الأهلية والاقتصادية ذات الصلة، بتقديم الدعم والمساندة وترجمة هذه الشراكة على أرض الواقع في أفعال ملموسة.

Altarbiya Magazine 35.indd 115 7/2/13 1:11:42 PM

الأهمية والمجالات في اقتصاديات التعليم

إعداد : أمينة إبراهيم البلد
مركز التوثيق التربوي
المنسقة الإعلامية لمدرسة الحكمة للتعليم الأساسي

النشأة والمفهوم:

يبدو أن الحديث عن اقتصاديات التعليم في مجال التربية بدأ مرتبطًا بالتخطيط التربوي، خاصة مع ظهور العصر الثاني للتخطيط ___ كما يسميه «سليفان لوربيه» ___ ذلك العصر الذي أتاح التأكيد على أن التربية بوصفها استثمارًا، ينبغي لها أن تعطي البرهان على مردودها وعائدها.

ولأهمية العنصر البشري في التنمية بصفة عامة، اهتم رجال الاقتصاد بدراسة القيمة الاقتصادية للتعليم، وتعد محاولة (استروملين) من أسبق المحاولات في هذا المجال، حيث قام بدراسة القيمة الاقتصادية للتعليم عام ١٩٢٤م.

وأصبح مجال التعليم من مجالات الدراسة، والاعتبار في تخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وارتبط التعليم بعمليات التخطيط القومي، باعتباره سببًا ونتيجة في نفس الوقت لعمليات التنمية.

يعد مارشال أول من أشار بصورة مباشرة إلى اعتبار التعليم نوعًا من الاستثمار، وأكد ضرورة اهتمام رجال الاقتصاد بدور التعليم في التنمية الاقتصادية، وأشار أيضًا إلى أن ما ينفق على التعليم ينبغي ألا يقاس بالعائد المباشر فيه، فهناك فائدة عظيمة تأتي من إعطاء أفراد الشعب فرصًا متزايدة من التعليم حتى تكشف مواهبهم وقدراتهم، وربما يغطي اكتشاف نابغة في ميدان الصناعة – مثلاً – تكاليف إنشاء مدينة بأسرها.

ونظرًا لما تبين من علاقة حميمة بين الاقتصاد والتعليم بدا الاهتمام واضحًا وجليًا باقتصاديات التعليم منذ الستينيات في القرن العشرين في كتابات (تيودر شولتز)، وإن كانت هناك إشارات متفرقة من قبل ذلك بكثير فيما ورد في كتابات علماء المسلمين، مثل: (ابن خلدون) وغيره، خاصة في كتاباته حول العمران البشري.

ومع بداية الستينيات كان أول ظهور منظم لنظرية رأس المال البشري، في أعقاب بيان العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي، إذ عرض (شولتز) هذه النظرية في كتابه (القيمة الاقتصادية للتعليم) عام ١٩٦٣م.

والفكرة الأساسية لهذه النظرية هي افتراض أن التعليم ضروري لتحسين القدرة الإنتاجية، وقد أسهم عدد من العلماء مثل دنيسون، وبيكر، وهاربيسون، ومايرز، وجورج بسكاربولس، في تعزيز فكرة القيمة الاقتصادية للتعليم، حيث يرى هؤلاء وغيرهم من المتخصصين في ميدان اقتصاديات التعليم أن الشعب المتعلم هو شعب أكثر إنتاجية، وكلما زاد استثمار بلد ما للتعليم كان اقتحام هذا البلد لأسباب التنمية الاقتصادية المرغوبة أسهل وأيسر.

مفهوم اقتصاديات التعليم :

شاع استخدام مصطلح اقتصاديات التعليم وارتبط به العديد من

Altarbiya Magazine 35.indd 116 7/2/13 1:11:43 PM

الدراسات والبحوث حول القيمة الاقتصادية للتعليم أو العائد الاقتصادي منه، أو العائد المادي المتوقع من التعليم.... الخ، إلى الحد الذي قال فيه البعض (بعلم اقتصاديات التعليم).

واقتصاديات التعليم Economics of Education تنظر إلى التعليم من منظور اقتصادي، من خلال أطر عديدة مثل دراسة اقتصاديات الموارد البشرية، والتعليم في ضوء أهداف الاقتصاد، وتحليل العائد المادي من التعليم في ضوء التكلفة، والنتاجية التعليمية، وقياس المخرجات في ضوء المدخلات.... الخ

وكتب الكثير حول العلاقة بين الاقتصاد والتعليم، وأجريت بحوث ودراسات عديدة – يصعب حصرها في هذا المقام – انتهت معظمها إن لم تكن كلها، إلى أن العلاقة بين الاقتصاد والتعليم علاقة حميمة، ومن ثم هناك علاقة وطيدة بين التنمية الاقتصادية والتنمية التربوية. فالتعليم في الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع يحظى بمؤشرات عالية في الجودة والفعالية والكفاية، والعكس صحيح.

وبالرغم من هذا يمكن القول إن النمو الاقتصادي شرط لازم وضروري وليس كافيًا لجودة التربية والتعليم، حيث إن الاستخدام الأمثل للموارد المادية المتاحة يظل أحد المتغيرات الهامة والحاكمة في الحكم على جودة المنتج التعليمي.

وتدور المعالجة في مجال اقتصاديات التعليم عادة حول محورين رئيسيين :

الأول: العلاقة بين الإنفاق التعليمي والعائد المستهدف أو المأمول أو المتوقع.

الثاني: حول حجم الإنفاق وفعاليته وكفايته من حيث الوفاء باحتياجات مستقبل التعليم.

وتطرح دراسة اقتصاديات التعليم – من خلال هذين المحورين– قضايا وعوامل متشابكة مع المكونات الداخلة في توليفة النظام التعليمي ذاته، كما تتقاطع مع كثير من مكونات المنظومات المجتمعية الأخرى، سياسية واقتصادية واجتماعية.

وفي مقابل الفوائد الاقتصادية للتعليم (التي تهتم بها اقتصاديات التعليم) هناك المردود الاجتماعي (العائد الاجتماعي) Social Benfit الذي يصعب حسابه بالأرقام، كما أن فوائده عديدة، وهذا ما دعا كينيث Kenneth للتساؤل: هل يمكن مقارنة الفوائد دائمًا بالمال على الإطلاق؟

مفاهيم مرتبطة باقتصاديات التعليم:

هناك العديد من المفاهيم والقضايا المرتبطة باقتصاديات التعليم، والتي يصعب حصرها وتعريفها في هذه المقالة، ومن أهم هذه المفاهيم ما يأتي:

تمويل التعليم: Education Finance

يقصد بتمويل التعليم تكوين رأس مال لتنفيذ عمل معين يحقق نتيجة مرغوبًا فيها قد تكون: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وقد تكون جامعة لهذه الأغراض كما هو الحال بالنسبة لنفقات التعليم.

كما يقصد به، كل ما تستطيع الدولة أن تعبئه من موارد مالية لخدمة أغراض مؤسسات وأجهزة التربية والتعليم.

وكذلك يقصد بتمويل التعليم، مجموع الموارد المرصودة في إطار التعليم للمؤسسات التعليمية، لتحقيق الأهداف التي يتعين تحقيقها بالموارد المتاحة وإدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة.

ويعرف تمويل التعليم أيضًا بأنه الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال، والحصول عليها من مصادر التمويل المناسبة، لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة، بما يساعد على تحقيق أهداف هذه الأنشطة، وتحقيق التوازن بين الرغبات المتعارضة للفئات المؤثرة في نجاح واستمرار المنظومة.

تكلفة التعليم: Education Cost

تصنف دراسات تكلفة التعليم عادة إلى عدة تصنيفات تعتمد على مفاهيم اقتصادية أساسية، من أهم هذه التصنيفات السائدة: التكاليف المستمرة (الإنفاق الجاري) والإنفاق الثابت والمدخلات والعمليات والمخرجات... الخ.

وتمثل المصروفات المالية في الاستثمار التعليمي جزءًا من التكاليف الكلية الفعلية، وتنفق في مرتبات المدرسين والعاملين والأبنية التعليمية والأدوات الكتابية، ودعم الإدارة وتطوير أساليب التدريس وتحسين المناهج... الخ.

وعند حساب تكلفة التعليم يجب أن يوضع في الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة التي تعني قيمة الدخل الذي يمكن أن يحققه الطالب (المتعلم) فيما لو انخرط في سوق العمل، دون أن ينهي مرحلة تعليمية معينة.

ولهذا فإن حساب التكلفة ليس بالأمر الهين، وهو أكثر من مجرد حساب بسيط للمال المنصرف على التعليم ومقارنته بالعائد الاقتصادي المتوقع، ويكتسب مفهوم التكلفة دلالاته من ناحية درجة الشمول والقياس حسب الغرض الذي يتم من أجله حصر التكلفة، حيث توجد تكاليف مختلفة لأغراض مختلفة بحيث يمكن التفرقة بين التكلفة وفقًا للأسس الآتية:

- الوظيفة التي يؤديها المشروع.
- الغرض الرئيسي الذي يستخدم من أجله.
- الرغبة في الوصول إلى قيم قابلة للقياس.
- درجة شمول القيم المنفقة أو التي تنفق بغرض الحصول على نتائج

Altarbiya Magazine 35.indd 117 7/2/13 1:11:43 PM

محددة.

وتتفق معظم دراسات اقتصاديات التعليم والتخطيط التربوي على تصنيف تكلفة التعليم إلى أربعة مستويات أساسية هي:

- تكلفة مباشرة على مستوى الفرد أو الأسرة.
- تكلفة غير مباشرة على مستوى الفرد.
- تكلفة تعليمية مباشرة على مستوى المجتمع.
- تكلفة تعليمية غير مباشرة على مستوى المجتمع.

ويعتمد حساب التكلفة غالبًا على الميزانية التي تخصصها الدولة للتعليم ومقدار ما ينفق منها على جوانب العملية التعليمية، ومن أهم جوانب الإنفاق التعليمي التي تساهم في حساب تكلفة التعليم:

- النفقات الجارية (المتكررة): وتشمل نفقات التدريس، ونفقات إدارية وخدمات طلابية، ونفقات الصيانة.
- النفقات غير الجارية (الثابتة): وتشمل إنشاء المباني والمرافق، ونفقات الاستهلاك الخاصة بالأجهزة والمباني.

وتعتمد تقديرات التكلفة الدورية للتعليم لسنوات خطة تعليمية معينة على أساسين:

- حساب معدل تكلفة الوحدة (تلميذ/ طالب) سنويًا في مراحل التعليم وأنواعه المختلفة.
- حساب عدد التلاميذ/ الطلاب المقيدين سنويا في كل مرحلة تعليمية.

بينما تعتمد تقديرات التكلفة الإنتاجية (الرأسمالية) للتعليم (في أي من سنوات الخطة) على عوامل أساسية من أهمها:

- الزيادة في أعداد الطلاب المطلوب قيدهم في مراحل التعليم، وأنواعه المختلفة خلال سنوات الخطة.
- حالة المباني والتجهيزات القائمة، وما ينتظر إحلاله منها خلال سنوات الخطة.
- معدلات التكلفة للتلميذ من المباني والتجهيزات.

عـــائد التـــعليم (الفعـــالية والمنفعة): Education Return

على الرغم من أن للتعليم عوائد أخرى غير اقتصادية، يصبح من الضروري تقدير قيمة العائد الاقتصادي منه، نظرًا لارتباطه بتكلفة التعليم والإنفاق عليه.

إن هذا من شأنه أن يوجه مخططي التعليم إلى اتجاه الاستثمار في أي من أنواع التعليم وفي أي من مراحله، كما أن حسابات (التكلفة- العائد) تساعد على فهم تكلفة التعليم، ومقارنتها بالزيادة في دخول أفراد القوى العاملة، كما أنها قد تقترح طرقًا وأساليب لزيادة فعالية التعليم، إما من خلال زيادة معدل العائد، أو بواسطة تخفيض التكلفة.

وتصنف عوائد التعليم - غالبًا - إلى:

- عوائد تعليمية مباشرة: على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع.
- عوائد تعليمية غير مباشرة: على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع.

وأيًا كان مستوى العائد من التعليم، فلا معنى له ما لم يقارن بمعدل العائد من مشروعات استثمارية أخرى، وعلى هذا يستعمل المخطط في مجال التعليم معدل العائد في الاستثمار التعليمي ليقوم بعدة مقارنات، منها:

- مقارنة العائد من التعليم بالعائد من مشروعات استثمارية أخرى.
- مقارنة العائد من أنواع أو مراحل مختلفة من التعليم بعضها ببعض.
- مقارنة معدل العائد الاجتماعي من التعليم في دولة بما يماثلها في مشروعات أخرى.

وأيًا كانت الطريقة المستخدمة في حساب العائد الاقتصادي للتعليم في أي من مراحله أو في أي من مستوياته، فهناك عدة مشكلات تواجه هذه الطرق، غالبًا ما ترتبط بالحقائق والبيانات المطلوبة لحساب العائد، من أهم هذه البيانات:

- عدد الأفراد في المستويات التعليمية والمراحل التعليمية المختلفة.
- دخول الأفراد والمستوى التعليمي الحاصلين عليه.
- المصروفات الدراسية والمباني والتجهيزات.
- بيانات عن سوق العمل.

مجالات البحث في اقتصاديات التعليم:

يشير (مارك بلاو) M. Blaug إلى أهم القضايا التي يتناولها مجال اقتصاديات التعليم فيما يأتي:

- مقدار المبالغ التي ينبغي على الدولة أن تنفقها على التعليم ووسائل تدبير هذه المبالغ.
- الإنفاق على التعليم هل هو (إنفاق استثماري) أم (إنفاق استهلاكي)؟
- فإذا كان إنفاقًا استثماريًا، فما هو العائد المنتظر الحصول عليه من الاستثمار في التعليم؟ ومقارنة ذلك بالعوائد المنتظرة من الاستثمارات الأخرى سواء المتعلقة بالعنصر البشري أو غيره.

وإذا كان الإنفاق على التعليم إنفاقًا استهلاكيًا، فما هي المحددات الخاصة بالطلب على التعليم؟

- تحديد التركيبة المثلى من وقت التلاميذ، والمدرسين، والمباني، والأدوات اللازمة للعملية التعليمية.
- تحديد الهيكل الأمثل للهرم التعليمي (أي تحديد عدد التلاميذ عند كل مستوى من مستويات التعليم).
- تحديد التوليفة المثلى من التعليم الرسمي الذي يتم داخل المدارس والكليات، والتعليم غير الرسمي الذي يتم خارجها.

مساهمة التعليم في تنمية العنصر البشري، وفي المساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

إن النظرة إلى التعليم على أنه شكل من أشكال الاستثمار تثير عدة

Altarbiya Magazine 35.indd 118 7/2/13 1:11:43 PM

تساؤلات من أهمها:

- كيف يمكن مقارنة الاستثمار في التعليم بأنواع الاستثمار الأخرى؟
- أي أنواع الاستثمار أكثر إسهامًا في النمو الاقتصادي، في رأس المال البشري أم في رأس المال المادي؟
- هل تتساوى كل أنواع التعليم أو مراحله من حيث عائدها؟
- ما مدى إسهام التعليم في زيادة الدخل القومي ودخل الفرد؟
- إذا كان التعليم يسهم في زيادة الدخل للفرد، فهل يدخل الآباء والأبناء هذا العامل في حسابهم عند قيامهم باختيار نوع التعليم؟
- ما علاقة التعليم بالنمو الاقتصادي؟

إن هذه التساؤلات وغيرها كثيرة مما يمكن الاطلاع عليه في كتابات المتخصصين في المجال سواء كانت ترجمات أو مؤلفات أو دراسات وبحوث علمية تثير عدة قضايا أو موضوعات تشكل مجال اقتصاديات التعليم، ومن موضوعات هذا المجال مايأتي:

- التربية والتنمية الاقتصادية.
- تعليم وتنمية الموارد البشرية.
- الاستثمار البشري، ونظرياته.
- القيمة الاقتصادية للتعليم.
- قياس العائد الاقتصادي من التعليم.
- التعليم وزيادة الإنتاج.
- المتطلبات من القوى العاملة.
- تمويل التعليم والإنفاق عليه.
- التعليم والدخل القومي.
- تكاليف التعليم، الأجور والأسعار.
- الإنتاجية العلمية والتعليمية.
- الكفاية التعليمية الداخلية والخارجية.
- الرسوب، التسرب، الفاقد، الإهدار.
- اقتصاديات تعليم الكبار.
- اقتصاديات التعليم المفتوح.
- البدائل والأولويات في التعليم.
- النماذج الرياضية وتخطيط التعليم.
- التربية في حالة الفقر (التقشف)
- دراسة علماء اقتصاديات التعليم.
- تقويم بحوث اقتصاديات التعليم.

المصدر:

http://forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread.php?t=304713

المنتدى التربوي - بوابة سلطنة عمان التعليمية – وزارة التربية والتعليم

اكتشاف نمو وتطور المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الدكتورة زينب حمزة راجي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

هنا سوف أتحدث عن اكتشاف الفهم الأولي للمفاهيم العلمية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، ومدى ما يمتلكونه من معلومات عن المفاهيم العلمية التي ترد في كتب العلوم المقررة، وليس عن اكتساب المفاهيم العلمية بطرق علمية تربوية منظمة، والذي يتم على وفق استراتيجيات ونماذج تعليمية تعليمية.

ما المفاهيم العلمية؟

هي مجموعة من الأفكار المترابطة والتي لها القدرة على التعميم، والتي تنتج عن الملاحظة ، ووصف العلاقات بين تلك الأفكار، وبمعنى آخر هي ما يتكون لدى التلميذ من معنى وفهم يرتبط بكلمة أو عبارة أو عملية معينة، والمفهوم يمثل السمات المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو الأحداث أو الأفكار يشار إليها باسم معين، المفاهيم العلمية هي أفكار علمية حول العلوم، فبعض المفاهيم تكون معقدة، مثل القوة وأخرى سهلة، مثل المغناطيس، إذ يسهل على التلاميذ فهمها، وبالطبع فإن التلاميذ يطورن مفاهيم أقل تعقيدا حول العلوم من تلك التي يطورها متعلم يدرس الفيزياء في الجامعة، فالتلاميذ بحاجة إلى الدعم في تطوير أفكارهم ونمو مفاهيمهم العلمية.

تطور مفاهيم التلاميذ يعتمد على تكوين المعنى المستمد من التجارب المختلفة، من المدرسة والبيت، والأصدقاء، والتلفزيون، والحياة اليومية.

هناك أشياء كثيرة يمكن أن تؤثر على فهم التلاميذ للعالم من حولهم، ونتيجة خبرتهم المحدودة تكون بعض الأفكار التي لديهم غير سليمة من الناحية العلمية. إذن لماذا ينبغي أن نتوقع من التلاميذ الصغار أن يفهموا المفاهيم العلمية فهما سليما من الناحية العلمية ؟

Altarbiya Magazine 35.indd 119 7/2/13 1:11:43 PM

يبدأ التلاميذ في فهم العالم بطريقتهم الخاصة، وتدريجيا، يبدأ التفكير يصبح أكثر علمية، وهنا يأتي دور المعلم وهو مهم جدا في دعم التغيير في تفكير التلاميذ وتطوير مفاهيمهم العلمية، من خلال فهم أفكارهم التي يمتلكونها حول مفاهيم العلوم، والتي يمكن للمعلم أن يكتشفها باستخدام مجموعة من الوسائل لمساعدتهم على التفكير بطرق أكثر علمية.

كيف يكتشف المعلم ما الذي يعرفه التلاميذ عن المفاهيم العلمية ؟

في العلوم هناك عدد من الطرق الفعالة التي يكتشف المعلم من خلالها ما يعرفه التلاميذ عن المفاهيم العلمية، والتي تساعدهم في تطوير أفكارهم ودعم عملية التعلم لديهم ومن هذه الوسائل:

١- الرسومات

وتستخدم هذه الوسيلة لتحديد مدى اقتراب التلاميذ من فهم المفهوم العلمي أو ابتعادهم عنه، مثلا يمكن للمعلم أن يطلب منهم رسم شيء يكون غير معروف لديهم، على سبيل المثال، الطلب من التلاميذ رسم الهيكل العظمي بعد تقديم الخطوط العريضة عن هذا المفهوم، بعد ذلك يقارن المعلم بين رسوم التلاميذ للهيكل العظمي والرسم الدقيق للشكل، هذا النشاط البسيط يمكن أن يساعد المعلم لمعرفة ما يفكر به التلاميذ، وكيف يرون الأشياء والعالم من حولهم، وبالطبع تكون رؤية التلاميذ للعالم وفهمهم له يختلف من تلميذ إلى آخر، كما يختلف رسم كل منهم عن شكل الهيكل العظمي، فإذا كان للتلاميذ فهم مختلف تماما عن ما نعرفه عن الهيكل العظمي يجب على المعلم محاولة تغيير أفكارهم عن الهيكل العظمي، من خلال تحدي تلك الأفكار لمساعدتهم، وتشجيعهم على تغييرها، على سبيل المثال :

- جعل التلاميذ يتحسسون عظامهم و أين تكون.
- عرض نموذج الهيكل العظمي للتلاميذ ليقوموا باستكشافه.
- عرض مقاطع فيديو عن الهياكل العظمية البشرية والحيوانية.
- قراءة الكتب المضحكة والقصص المصورة عن العظام والهيكل العظمي.

٢- خرائط المفاهيم

هي طريقة أو تقنية لإظهار المعاني وتمثيل العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم بالرسم، وتستخدم خارطة المفهوم لتشجيع التلاميذ على إظهار ما يعرفونه عن طريق الربط بين الكلمات المختلفة أو الصور .

فيقوم المعلم بتوزيع خارطة مفاهيم على التلاميذ مثلا تحتوي مفهوم الطيور، تضم فقط الكلمات ذات الصلة بالطيور، وخالية من الروابط فيطلب من التلميذ ربط الكلمات وكتابة كلمة أو شبه جملة على الروابط للمساعدة على تفسير العلاقات التي تربط بين كلمات خريطة مفهوم الطيور، ومن خلال ملاحظة المعلم للروابط والكلمات التفسيرية التي توضع العلاقات بين تلك الكلمات أو الصور يمكن أن يتبين مدى اتجاه التفسير الخاطئ للمفهوم و ارتباطاته.

٣- الرسوم الكارتونية

طور استخدام الرسوم الكارتونية من قبل (Brenda Keogh and Stuart Naylor)، ويستخدم في كثير من المدارس الابتدائية للتعرف واكتشاف أفكار التلاميذ ومفاهيمهم العلمية في مجال العلوم، ومعرفة الفهم العلمي لديهم من خلال الرسوم الكارتونية. ومن خصائص الرسوم الكارتونية أنها يمكن أن تعبر عن الكثير من فهم التلاميذ للمفهوم، فتبين لنا الرسوم أفكارهم على خطأ أو على صواب، مثلا يقدم المعلم رسوماً كارتونية عن شخصيات أو أحداث أو أشياء، ويطلب من التلاميذ كتابة تعليقات قصيرة بصيغة حوار بين الشخصيات الكارتونية، أو تكون الرسوم مجهزة بحوارات قصيرة عن شخصيات كارتونية فيها حوار عن (الشمعة) مثلا، هل يذوب الشمع في الماء البارد، لماذا؟ شخصية كارتونية تجيب بأنه لا يذوب نسأل لماذا؟ ومن يتفق مع الشخصية في هذه الفكرة من باقي التلاميذ، و إذا الإجابة نعم من يتفق معه قد يرغب البعض منهم بكتابة الأسباب من وجهة نظره، قد يعتقد بعض التلاميذ أن الشمع ممكن أن يذوب في الماء البارد أو لا يذوب إلا من خلال حرق الشموع فقط. أي لا يمكن أن يذوب بالماء الحار أو عند تقريبه من مصدر حراري آخر أو بمذيبات أخرى .

إذن يجب أن يقوم المعلم بمساعدة التلميذ على اختبار الفكرة، إذا ببساطة أخبر المعلم التلاميذ بالجواب الصحيح، فهذه ليست الطريقة المناسبة لتطوير المفاهيم العلمية أو تصحيح الفهم الخاطئ للمفهوم، يجب تشغيل التلاميذ بتجربة توضح لهم متى يذوب الشمع (مع المحافظة على سلامتهم في أثناء الاشتغال بمثل هذه التجارب)، لكي يستنتجوا الإجابة الصحيحة ويتم تصحيح الفهم الخاطئ للمفهوم، فالتلاميذ يحتاجون إلى تجربة ما يحدث بأنفسهم، وبعد تشغيل التلاميذ في إجراء التجربة يتيح لهم العمل معرفة ما إذا كانت أفكارهم صحيحة أو خاطئة. فالأفكار الخاطئة يصعب تغييرها فقد يتمسك بها التلميذ، وكذلك بعض البالغين، وهذا ما أشارت إليه النظرية البنائية (إن البنية المعرفية المتكونة لدى التلميذ تقاوم التغيير بشكل كبير إذ يتمسك التلميذ بما لديه من معرفة مع إنها قد تكون خاطئة، ويتشبث بهذه المعرفة لأنها تقدم له تفسيرات مقنعة له، ويستدعي ذلك من المعلم الاهتمام باختيار العديد من التجارب والنشاطات التي تؤكد صحة معطيات الخبرة، ويتبين الخطأ في الفهم إن كان موجودا عند التلميذ) فمن خلال اشتغاله بالتجربة يمكن تغيير الفهم الخاطئ للمفهوم، وإذا كان صحيحا يمكن تطويره وتدعيمه فيزداد ويتعمق الفهم الصحيح

Altarbiya Magazine 35.indd 120 7/2/13 1:11:44 PM

للمفهوم.

٣- القائمة

وهي طريقة ترتيب إجابات التلاميذ بشكل قائمة، إذ يعطي المعلم مفهوماً ويطلب من التلاميذ كتابة ما يعرفونه عن هذا المفهوم، على سبيل المثال: الطعام الصحي، قد يجيب أحد منهم إنه الطعام الغني بالفيتامينات، وآخر يقول الطعام الصحي الذي يحتوي على البروتينات، وآخر يقول كليهما ...الخ، فالمعلم يرتب إجاباتهم على شكل قائمة، ويحدد أي الأفكار التي يتحداها لكي يشجع التلاميذ على تغييرها، ليصحح التلاميذ فهمهم لذلك المفهوم، أو يطور المفهوم لديهم فيقوم المعلم باستخدام أنشطة وتجارب معينة، وكذلك يعتمد على مصادر معلومات مختلفة: مثل الكتب، أو عرض فيديو، أو مشاهدة صور متحركة، أو الاتصال بشبكة الإنترنت... الخ.

٤- المجموعات :

وهي تقوم على أساس عملية التصنيف، وهي طريقة جيدة وبسيطة لمعرفة فهم التلاميذ للمفاهيم العلمية من خلال تصنيف المجموعات، على سبيل المثال إذا أراد المعلم اكتشاف ما يعرفه التلاميذ عن خصائص الحشرات، يجلب المعلم مجموعة من نماذج الحشرات، ويطلب منهم تصنيفها مجموعات حسب خصائصها، فإذا صنف التلاميذ مجموعة حشرات ذات جناحين، ومجموعة أخرى لها ست أرجل وأخرى ذات زوج من الأرجل فقط، هذا يشير إلى فهمهم الجيد لمفهوم الحشرات.

٥- الاستماع إلى تعليقات التلاميذ:

وهي من الطرق السهلة لاكتشاف أفكار التلاميذ، ومعرفة ما لديهم من معارف كأن يسأل المعلم أين تذهب الشمس في الليل؟
قد يجيب أحدهم أنها تختبئ خلف البحر حتى الصباح، إذا كان يسكن قرب البحر، أو وراء التلال، يجب على المعلم أن لا يستخف بإجابة التلميذ أو يسخر منه، والتلاميذ الذين يعبرون عن وجهات نظرهم باستمرار في فهم العالم من حولهم تستحق أفكارهم الاحترام، وفي بعض الأحيان الإعجاب، حتى وإن لم يقدموا تعليلا علميا سليما إذ إنها تعبر بشكل دقيق عن خبراتهم من خلال مراقبتهم للشمس، والتطلع في السماء، أو مشاهدة الصور المتحركة في التلفزيون، وعندما يترعرع التلميذ ويصبح أكثر تجربة، ويتعلم المزيد عن الكواكب وحركتها، فإن هذه الأفكار سوف تتغير وتصبح أقرب لما هو صحيح للمفهوم العلمي.
كيفية تقديم الدعم والتعزيز لتنمية المفاهيم العلمية لدى التلاميذ في مجال العلوم:
هناك بعض الأمور الواجب مراعاتها، والتي يمكن أن تكون فعالة في دعم وتطوير المفاهيم العلمية للتلاميذ، ومنها:

- الإصغاء بتمعن إلى التلاميذ.
- احترام أفكار التلاميذ.
- أن يكتسب المعلم ثقة التلميذ ليقول له ما يفكر فيه.
- محاولة فهم الكيفية التي يبني بها التلاميذ أفكارهم.
- أن يسأل المعلم التلميذ ما الذي يجعله يفكر هكذا؟، أو يسأله ما الذي ساعده في تكوين هذه الفكرة ؟
- توجيه الأسئلة الفعالة لفهم أفكار التلاميذ، وتفهم وجهات نظرهم، على سبيل المثال كيف عرفت ذلك؟ لماذا تعتقد ذلك ؟.
- إيجاد طرق بديلة لشرح المفاهيم للتلاميذ، وعدم الاكتفاء بطريقة واحدة، وتدعيم الشرح بعدد من مصادر المعلومات.
- إعطاء التلاميذ الفرصة للتجريب النشط الذي يساعد على تطوير وتحدي أفكارهم، ونمو مفاهيمهم العلمية.
- تشخيص الفهم الخاطئ للمفاهيم والعمل على تصحيحها.

المصدر:

http://www.abegs.org/Aportal/Article/showDetails?id=5952

جسور تربوية – الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج – العدد ٣٦ يوليو ٢٠١٢

Altarbiya Magazine 35.indd 121 7/2/13 1:11:44 PM

الجودة الشاملة في التربية والتعليم

الهدف من الجودة الوصول إلى مستويات عالية من الاحتراف، بهدف تعزيز ثقافة الجودة في ميدان التربية والتعليم. حتم علينا إيقاع التطور المتسارع في الإدارة التربوية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى الجودة، بما يتناسب مع متطلبات القطاع التعليمي.

الجودة والإتقان مبدأ إسلامي، قال الله تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ سورة النحل آية ٨٨. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وفي الوقت الحاضر أصبح نظام الجودة في التعليم سمة العصر الذي نعيشه، يحتضن جميع جوانب العملية التعليمية: كالمنهج الدراسي، والمعلم، والطالب، ومصادر التعلم، والبيئة المدرسية، والمجتمع المدرسي.

الجودة:

أسلوب للإدارة الحديثة، يلتزم قيمة لكل العملاء من خلال إيجاد بيئة يتم فيها تحسين وتطوير مستمر لمهارات الأفراد لتنظيم العمل، وصبغ كل جانب من جوانب المنشأة ونشاطاتها بصبغة التفوق، بأداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى، وكل مرة.

الجودة في التعليم:

هي عملية مستمرة لتطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي، بمشاركة جميع أعضاء المؤسسة التعليمية، وفي جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع .

الجودة الشاملة والمدرسة :

إن إدارة الجودة الشاملة هي ثورة إدارية جديدة، وتطوير فكري شامل، وثقافة تنظيمية جديدة، حيث أصبح كل فرد في المؤسسة/ المدرسة مسئولاً عنها، لكي توصلنا إلى التطوير المستمر في العمليات، وتحسين الأداء. إن تعبير الجودة ليس تعبيراً جديداً، وخير دليل على ذلك الآيات القرآنية الآتية:

قال تعالى:

- صنع الله الذي أتقن كل شيء (النمل٨٨)
- الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً (الملك: ٢)
- الذي أحسن كل شيء خلقه (السجدة: ٧)
- إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً (الكهف: ٣٠)

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه مسلم).

ومن هنا نرى أن الجودة هي الإتقان والعمل الحسن، والجودة لها تعريفات عدة، ولكنها متفقة في جوهرها في التأكيد على مبدأ الإتقان. وقد عرّف المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس والجمعية الأمريكية لمراقبة الجودة، الجودة بأنها تعني: مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة. أما معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي، فقد عرّف الجودة بأنها: أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى، مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء.

إن الجودة عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي، وذلك من خلال تحسين ظروف العمل لكل العاملين في المؤسسة (المدرسة)، وتركز الجودة على الجهود الإيجابية التي يبذلها كل شخص يعمل في هذه المؤسسة الاجتماعية. وعند الحديث عن الجودة في التعليم، نعني بكل وضوح، تحسين تحصيل درجات التلاميذ والارتقاء بمستواهم التحصيلي إلى أكبر قدر ممكن.

وبناء على الدراسات والبحوث التربوية من أجل بناء مجتمع المعرفة، قامت بعض الدول العربية بوضع معايير قومية للتعليم بحيث تكون شاملة، تتناول جميع الجوانب المختلفة لمدخلات العملية التعليمية، وتسعى لتحقيق مبدأ الجودة الشاملة والموضوعية، حيث تركز على الأمور والتفصيلات المهمة في المنظومة التعليمية، ويمكن تطبيقها على قطاعات مختلفة ومتطورة، كما أنه يمكن تطبيقها لفترات زمنية ممتدة، وقابلة للتعديل وفق التطورات العلمية والتكنولوجية، وقابلة للقياس، حتى يمكن مقارنة مخرجاتها بالمعايير المقننة، للوقوف على مدى جودة المخرجات. وقد حرص القائمون على وضع هذه المعايير أن تكون وطنية تستند إلى الجانب الأخلاقي، وتراعي عادات المجتمع وسلوكياته. وتشمل المعايير المجالات الآتية: المدرسة الفاعلة كوحدة متكاملة، والمعلم كمشارك أساسي في العملية التعليمية، والإدارة المميزة، والمشاركة المجتمعية حيث تسهم المدرسة في خدمة المجتمع المدني ويقوم المجتمع بدوره بتقديم الدعم للمدرسة مادياً وخدمياً وإعلامياً، والمنهج المدرسي وما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وقيم، والمواد التعليمية وأساليب التقويم.

إن المعايير السابقة تعد ركيزة أساسية لعملية الاعتماد التربوي للمدارس، وهذا الاعتماد هو وسيلة لتحقيق وضمان الجودة بوصفها عملية تقويم مستمرة لجودة المستوى التعليمي للمدرسة.

أما إدارة الجودة فهي: جميع الأنشطة للإدارات والأقسام المختلفة

Altarbiya Magazine 35.indd 122 7/2/13 1:11:45 PM

التي تديرها سياسة الجودة والتي تشمل الأهداف والمسؤوليات التي يتم تنفيذها بواسطة: التخطيط للجودة، مراقبة الجودة، توكيد الجودة وتحسين الجودة، وهي عناصر نظام إدارة الجودة.

أهمية إدارة الجودة في التعليم:

- عالمية نظام الجودة وسمة من سمات العصر الحديث.
- ارتباط الجودة بالإنتاجية وتحسين الإنتاج.
- اتصاف نظام الجودة بالشمولية في كافة المجالات.
- عدم جدوى بعض الأنظمة والأساليب الإدارية السائدة في تحقيق الجودة المطلوبة.
- تدعيم الجودة لعملية تحسين المدرسة.
- تطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة الغد.
- زيادة العمل وتقليل الهدر أو الفقد.
- الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية.

المبادئ التي ترتكز عليها إدارة الجودة الشاملة.

- التركيز على التعرف على احتياجات وتوقعات المستفيدين (الطلاب)، والسعي لتحقيقها من خلال إعداد إستراتيجية تحسين الجودة.
- التأكيد على أن التحسين والتطوير عملية مستمرة، وتحديد معايير/ مستويات الجودة.
- التركيز على الوقاية بدلاً من التفتيش.
- التركيز على العمل الجماعي / الفريقي.
- اتخاذ القرارات بصورة موضوعية بناء على الحقائق.
- تمكين العاملين، وحفزهم على تحمل المسئولية، ومنحهم الثقة، وإعطاؤهم السلطة الكاملة لأداء العمل.
- تخفيف البيروقراطية وتعدد مستويات الهيكل التنظيمي.

أهداف إدارة الجودة الشاملة:

- حدوث تغيير في جودة الأداء.
- التحفيز على التميز وإظهار الإبداع.
- تطوير أساليب العمل.
- الارتقاء بمهارات العاملين وقدراتهم.
- تحسين بيئة العمل.
- الحرص على بناء وتعزيز العلاقات الإنسانية.
- تقوية الولاء للعمل في المؤسسة/ المدرسة.
- التشجيع على المشاركة في أنشطة وفعاليات المؤسسة / المدرسة.
- تقليل إجراءات العمل الروتينية واختصارها من حيث الوقت والتكلفة.

متطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم.

- دعم وتأييد الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة الشاملة.
- تهيئة مناخ العمل والثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية (المدرسة).
- قياس الأداء للجودة.
- الإدارة الفاعلة للموارد البشرية بالمؤسسة التعليمية/ المدرسة.
- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد.
- تبني الأنماط القيادية المناسبة لمدخل إدارة الجودة الشاملة.
- مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
- تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة الشاملة.

مؤشرات الجودة في التعليم:

هناك بعض المؤشرات في المجال التربوي، تعمل في تكاملها وتشابكها على تحسين العملية التربوية.

المحور الأول: معايير مرتبطة بالطلبة، من حيث القبول، والانتقاء، ونسبة عدد الطلاب إلى المعلمين، ومتوسط تكلفة الفرد والخدمات التي تقدم لهم، ودافعية الطلاب واستعدادهم للتعلم.

المحور الثاني: معايير مرتبطة بالمعلمين، من حيث حجم الهيئة التدريسية، وثقافتهم المهنية، واحترام وتقدير المعلمين لطلابهم، ومدى مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع.

المحور الثالث: معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية، من حيث أصالة المناهج، وجودة مستواها ومحتواها، والطريقة، والأسلوب، ومدى ارتباطها بالواقع، وإلى أي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية.

المحور الرابع: معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية، من حيث التزام القيادات بالجودة، والعلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين وتدريبهم.

المحور الخامس: معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية، من حيث التزام القيادات التعليمية بالجودة، وتفويض السلطات اللامركزية، وتغيير نظام الأقدمية، والعلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين والقيادات وتدريبهم.

المحور السادس: معايير مرتبطة بالإمكانات المادية، من حيث مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف، ومدى استفادة الطلاب من المكتبة المدرسية والأجهزة والأدوات...الخ.

المحور السابع: معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع، من حيث مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل مشكلاته، وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته، والتفاعل بين المدرسة بمواردها البشرية والفكرية، وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية.

دور الإدارة التربوية في مساندة المدرسة:

- اعتبار المدرسة وحدة تنظيمية مستقلة تتبع الإدارة العليا، من خلال خطوط إدارية عريضة.

Altarbiya Magazine 35.indd 123 7/2/13 1:11:45 PM

• إتاحة قدر أكبر من اللامركزية والحرية للمدرسة لتحقيق التطوير والإبداع في جميع مجالات العمل المدرسي.
• تطوير الشرائع واللوائح التي تنظم العمل المدرسي والمتابعة الإشرافية المستمرة للمدارس.
• تدريب إدارات المدرسة على الأساليب الحديثة في التخطيط الاستراتيجي، وتطبيقات ذلك في المجال المدرسي.
• تحديد رسالة المدرسة وربط فعالياتها بمتطلبات رؤية التعليم ورسالته.
• تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع حتى تصبح شراكة فاعلة.
• تبني معايير الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية، من أجل الارتقاء بمستوى أدائها.
• تعزيز العمل الجماعي «مشروع الفريق» في المدرسة.
• تدريب الإدارات المدرسية على مهارات بناء العلاقات الاجتماعية، سواء داخل المدرسة، أو خارجها، واعتبار ذلك من مكونات وتأهيل الإدارات الجديدة.
• توظيف نظم المعلومات والتكنولوجيا في تطوير أداء الإدارة المدرسية.
• تفعيل روح الديمقراطية في المجتمع المدرسي من خلال المجالس المدرسية ومجالس الآباء.
• العمل على ربط عملية اتخاذ القرار باحتياجات الطلاب والعاملين والمجتمع المدرسي.
• الحد من أساليب التقويم القديمة المبنية على الحفظ والاسترجاع، وتبني التقويم الأصيل المتكامل المستمر لأداء الطالب الذي يقيس قدراته الحقيقية.
• تطوير وتبسيط المناهج وتدريب المعلمين على القيام بذلك، كوحدات تطوير مدرسية.
• تشجيع المشاركة المجتمعية والجمعيات غير الحكومية والمجتمع المدني في مساندة المدرسة في أداء رسالتها.
• وضع معايير واضحة ومعروفة للجميع لنتائج التعليم الذي نطمح له في كل مرحلة من المراحل التعليمية، ومقارنتها بالمعايير العالمية.
• تشكيل فرق محايدة للتقويم الخارجي.
• التقرير والتغذية الراجعة وإعادة التخطيط والمتابعة.

دور المدرسة التي تعتمد الجودة كنظام إداري:
• تشكيل فريق الجودة، والذي يشمل فريق الأداء التعليمي، واعتبار كل فرد في المدرسة مسؤولا عن الجودة.
• تحديد معايير الأداء المتميز لكل أعضاء الفريق السابق.
• سهولة وفعالية الاتصال.
• تطبيق نظام الاقتراحات والشكاوى، وتقبل النقد بكل شفافية وديمقراطية.
• تعزيز الالتزام والانتماء للمدرسة بكل الطرق المتاحة للإدارة.
• تدريب المعلمين باستمرار وتعريفهم على ثقافة الجودة، لرفع مستوى الأداء المهني.
• نشر روح الجدارة التعليمية (الثقة، والصدق، والأمانة، والاهتمام الخاص بالطلاب).
• مساعدة المعلمين على اكتساب مهارات جديدة في إدارة المواقف الصفية، والتركيز على الأسئلة التفكيرية.
• تحسين مخرجات التعليم، والعمل على إعداد شخصيات قيادية من الطلاب، وزيادة مشاركة الطلاب في العمل المدرسي.
• تعزيز السلوكيات الإيجابية واستثمارها، والبناء عليها، وتعديل السلوك السلبي بأسلوب توجيهي وإرشادي.
• تفعيل دور تكنولوجيا التعليم، والاستفادة من التجارب التربوية محلياً وعربياً وعالمياً.
• التواصل الإيجابي مع المؤسسات التعليمية الأخرى وغير التعليمية (المجتمعية والأهلية).
• ممارسة التقويم الداخلي الذاتي على الأقل مرتين سنوياً والإعلان عن نتائجه.

إن الاستثمار في التعليم هو أغلى أنواع الاستثمار، وقد أكد البنك الدولي أن الدولة التي تنفق على الطالب من أجل التعليم ٥٠٠ دولار فأقل في العام، لا يتحقق فيها أي نمو اقتصادي، بينما الدول التي تنفق أكثر من ٥٠٠ دولار، ينطلق فيها النمو الاقتصادي.

إن من أهم آليات تحقيق الجودة، تعزيز التقويم الذاتي الداخلي على كل المستويات في المدرسة، والتدريب المستمر لكل الكادر التعليمي، واعتماد أسلوب التقويم الخارجي المحايد الشفاف الذي يعطي ثقة للمعلمين، ويمدهم بالخبرات الخارجية، وبالمقارنة بين عمليتي التقويم (الداخلي والخارجي) تستطيع المدرسة أن تحدد أين هي من رؤيتها ورسالتها التي تسعى إلى تحقيقها دون أي اعتبارات ذاتية أو عاطفية.

الجودة الشاملة في التدريس

إدارة الجودة الشاملة ثقافة، وسلوك، فممارسة وتطبيق، وهي نظام جديد محسن ومطور للإدارة يتسم بالديمومة، وطول المدى، ويجب أن تكون هناك قناعة راسخة من الإدارة العليا بأهمية ودور إدارة الجودة الشاملة من أجل تفعيل ممارسات الجودة تفعيلاً ناجحاً ومستمراً.

هناك تعريفات عديدة لمعنى الجودة الشاملة، وكل منها ينظر إلى الجودة الشاملة من زاويته، كما هو الحال في جميع مفاهيم العلوم الإنسانية. ومن كل التعريفات المختلفة، أرى أن تعرف الكلمات المكونة لهذا المفهوم:

• الإدارة: تعني القدرة على التأثير في الآخرين لبلوغ الأهداف

Altarbiya Magazine 35.indd 124 7/2/13 1:11:45 PM

المرغوبة.
• الجودة: تعني الوفاء بمتطلبات المستفيد وتجاوزها.
• الشاملة: تعني البحث عن الجودة في كل جانب من جوانب العمل، ابتداء من التعرف على احتياجات المستفيد، وانتهاء بتقييم رضى المستفيد من الخدمات أو المنتجات المقدمة له.
والجودة الشاملة في الإدارة التربوية، هي: جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب)، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي، من خلال تظافر جهود كل العاملين في مجال التربية.

ويتطلب تطبيق إدارة الجودة الشاملة عدداً من المتطلبات الرئيسة أهمها:
توفير القناعة لدى وزارة التربية والتعليم والإدارات التربوية المختلفة بأهمية استخدام مدخل إدارة الجودة الشاملة، إدراكاً منها للمتغيرات العالمية الجديدة والمتسارعة. وإن الجودة الشاملة هي أحد الأساليب الإدارية الحديثة التي تسعى إلى خفض التكاليف المالية، وإقلال الهدر التربوي، أو الفاقد التعليمي، والعمل على رفع الكفاءة الداخلية للنظام التربوي. وتسعى الجودة الشاملة إلى تعديل ثقافة المنظومة التربوية بما يلائم إجراءات أسلوب إدارة الجودة الشاملة، وخلق ثقافة تنظيمية تنسجم مع مفاهيمها. وتعتبر احتياجات ورغبات الطلاب - وهم أصحاب المصلحة في المقام الأول عند تحديد أهداف الجودة - الكفاءة الخارجية للنظام التربوي.

مردود إدارة الجودة الشاملة في حقل الإدارة التربوية:

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي له عواقب محمودة الأثر سواء صغر نطاق هذه الإدارة أو كبر، ولعل أهم فوائد تطبيق ذلك ما يأتي:
١- يقود تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي إلى خفض التكاليف بصورة ملحوظة نتيجة قلة الأخطاء، واحتمال إعادة العمل مرة ثانية.
٢- الجودة تؤدي إلى زيادة الإنتاجية في أداء الأعمال.
٣- تحسين أداء العاملين من خلال إدارة الجودة الشاملة بنجاح، والذي بدوره يعمل على رفع الروح المعنوية للعاملين، وخلق إحساس عندهم بالمشاركة الفاعلة في اتخاذ القرارات التي تهم العمل وتطوره.
٤- الجودة الشاملة تؤدي إلى رضا العاملين التربويين والمستفيدين (الطلاب) وأسرهم والمجتمع. حيث تركز الجودة الشاملة على إشراك المعلمين في تقديم الاقتراحات، وحل المشكلات بطريقة فردية أو جماعية، وكذلك تسعى الجودة الشاملة لاستقراء آراء ورغبات المستفيدين، والعمل الجاد على تحقيقها.
٥- إن أسلوب إدارة الجودة الشاملة يعتمد عموماً على حل المشكلات من خلال الأخذ بآراء المجموعات العاملة التي تزخر بالخبرات المتنوعة، ومن ثم يسهل إيجاد الحلول الملائمة التي يمكن تطبيقها، وهو ما يؤدي إلى تحسين فاعلية المؤسسة التربوية، وجودة أدائها. كما يساهم هذا الأسلوب في تحقيق الاتصال الفعال بين مختلف العاملين فيها، نتيجة لقاءاتهم واجتماعاتهم المتكررة.
٦- إن تطبيق مبدأ الجودة الشاملة في المجال التربوي يتطلب وجود مقاييس ومؤشرات صالحة للحكم على جودة النظام التربوي، وضرورة الاستفادة من أخطاء المرحلة السابقة في المرحلة المقبلة، ومن ثم تعميم الدروس المستقاة من تنفيذ إدارة الجودة الشاملة.
٧- إن تطبيق مبدأ إدارة الجودة الشاملة يدفع العاملين إلى البحث ومتابعة تجارب الجودة في مناطق أخرى عربيا ودولياً للاستفادة منها.

إدارة التدريس في ظل مفهوم الجودة الشاملة:

إن الجودة الشاملة هي: إستراتيجية تنظيمية، وأساليب مصاحبة ينتج عنها منتجات عالية الجودة، وخدمات للعمل، وإن إدارة التدريس في ضوء مفهوم الجودة الشاملة تقوم على أساس تحقيق ما يأتي:
• مشاركة الطلاب للمدرس في التخطيط لموضوع الدرس وتنفيذه، بما يحقق مبدأ «الإدارة التشاركية»، وهكذا يكون المدرس والتلميذ على حد سواء مسئولين عن تحقيق التدريس الفعال.
• تطبيق مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، الذي يقتضي تأدية العمل التدريسي من بدايته إلى نهايته بطريقة صحيحة، تسهم في تجنب وقوع الأخطاء وتلافيها، ومواجهة الأخطاء وعلاجها أولاً بأول في حال وقوعها.
•يقوم التدريس الفعال على أساس مبدأ «التنافس» والتحفيز، الذي يستلزم ضرورة توفير أفكار جديدة ومعلومات حديثة من قبل المدرس والتلميذ على السواء.
•يتحقق التدريس الفعال في حالة تطبيق مبدأ «المشاركة التعاونية»، وذلك يتطلب مبدأ «الإدارة الذاتية»، لإتاحة الفرصة كاملة أمام جميع التلاميذ لإبداء الرأي، والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية التعلمية.
وإذا تحققت الأسس السابقة تتجلى سمات التدريس الفعال في الآتي:
• شمول جميع أركان التدريس في المواقف التعليمية التعلمية.
• تحسن مستمر في أساليب التدريس والأنشطة التربوية.
• تخطيط وتنظيم وتحليل الأنشطة التعليمية التعلمية.
• فهم الطلاب لجميع جوانب المواقف التدريسية، والمشاركة في تنفيذها.

Altarbiya Magazine 35.indd 125 7/2/13 1:11:45 PM

• تعاون فعال بين التلاميذ بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلم.
• ترابط وتشابك كل أجزاء الدرس.
• مشاركة في إنجاز الأعمال، وأداء جاد واثق لتحقيق أهداف الدرس.
• تجنب الوقوع في الخطأ وليس مجرد اكتشافه.
• إحداث تغيير فكري وسلوكي لدى التلاميذ بما يتوافق مع مقومات العمل التربوي الصحيح.
• اعتماد الرقابة السلوكية أو التقويم الذاتي في أداء العمل.
• تحسن العمل الجماعي المستمر وليس العمل الفردي المتقطع.
• تحقيق القدرة التنافسية والتميز.
• مراعاة رغبات التلاميذ وتلبية احتياجاتهم.
• تحقق جودة جميع جوانب الأداء التدريسي.
• ترابط وتكامل تصميم الموقف التدريسي وتنفيذه.

ونتيجة لسمات أو ملامح التدريس الفعال في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، فإن المواقف التدريسية تتميز بما يأتي:

• إدارة ديمقراطية مسئولة للفصل بعيدة عن التسلط. وحرية للطلاب في التعبير عن الذات بدون خوف أو رهبة.
• التحول إلى العمل الجماعي التعاوني المستمر.
• مساهمة التلاميذ ومشاركتهم في أخذ القرارات.
• التركيز على طبيعة العمليات والنشاطات وتحسينها وتطويرها بصفة مستمرة، بدلاً من التركيز على النتائج والمخرجات.
• اتخاذ قرارات صحيحة بناء على معلومات وبيانات حقيقية واقعية، يمكن تحليلها والاستدلال منها.
• التحول إلى ثقافة الإتقان بدل الاجترار، وثقافة الجودة بدل ثقافة الحد الأدنى، ومن التركيز على التعليم إلى التعلم وإلى توقعات عالية من جانب المعلمين نحو طلابهم.
• التحول من اكتشاف الخطأ في نهاية العمل إلى الرقابة منذ بدء العمل، ومحاولة تجنب الوقوع في الخطأ.

المزايا التي تتحقق من تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في التدريس:

١- الوفاء بمتطلبات التدريس.
٢- تقديم خدمة تعليمية علمية تناسب احتياجات الطلاب.
٣- مشاركة الطلاب في العمل ووضوح أدوارهم ومسئولياتهم.
٤- الإدارة الديمقراطية للفصل دون الإخلال بالتعليمات الرسمية.
٥- التزام كل طرف من أطراف العملية التعليمية التعلمية بالنظام الموجود وقواعده.
٦- تقليل الهدر التعليمي في المواقف التدريسية.
٧- وجود نظام شامل ومدروس ينعكس إيجابياً على سلوك الطلاب.
٨- تحقيق التنافس الشريف بين الطلاب.
٩- تأكيد أهمية وضرورة العمل الفريقي الجمعي.
١٠- تفعيل التدريس بما يحقق الأهداف التربوية المأمولة.

دور المدرسة في تعزيز الجودة في التدريس:

• على المدرسة أن تعتمد الجودة كنظام إداري والعمل على تطوير وتوثيق هذا النظام.
• تشكيل فريق الجودة والتميز والذي يضم فريق الأداء التعليمي.
• نشر ثقافة التميز في التدريس.
• تحديد وإصدار معايير الأداء المتميز ودليل الجودة.
• تعزيز المبدأ الديمقراطي من خلال تطبيق نظام الاقتراحات والشكاوى.
• التجديد والتدريب المستمر للمعلمين.
• تعزيز روح البحث وتنمية الموارد البشرية.
• إكساب مهارات جديدة في المواقف الصفية.
• العمل على تحسين مخرجات التعليم.
• إعداد الشخصية القيادية.
• إنشاء مركز معلوماتي دائم وتفعيل دور تكنولوجيا التعليم.
• التواصل مع المؤسسات التعليمية وغير التعليمية.
• تدريب الطلاب على استقراء مصادر التعلم.
• توجيه الطلاب للأسئلة التفكيرية المختلفة.
• إكساب الطلاب القدرة على تنظيم الوقت.
• الاستفادة من تجارب تربوية محلياً وعربياً وعالمياً.

إن إدارة الجودة الشاملة ليست مفتاح الفرج، إنه مفهوم يتميز عن غيره من المفاهيم، بأنه غني في ما يولده من أفكار وأساليب وتدابير، ومشكلته تكمن حين الاعتماد عليه كإطار وحيد للعملية التربوية وإدارتها، يجب عدم التسرع في تطبيقه، لأن الجودة الشاملة لا تقوم إلا بروح الجماعة والتعاون، والعمل على تضافر الجهود وتكاثفها. إن تطبيق مبدأ إدارة الجودة الشاملة قد نجح وأصاب قدراً كبيراً من النجاح في العديد من التجارب في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، واليابان، وعربياً في المملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربي.

المصدر:

http://forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread.php?t=306065

المنتدى التربوي – بوابة سلطنة عمان التعليمية – وزارة التربية والتعليم

Altarbiya Magazine 35.indd 126 7/2/13 1:11:46 PM

تعزيز التعاون بين مايكروسوفت ووزارة التربية من أجل مدارس المستقبل:

السعي لاعتماد تقنية تخفض كلفة استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المدارس

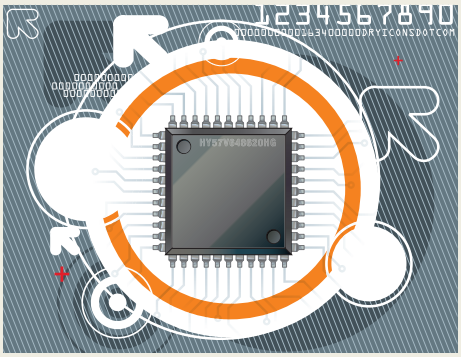

أكد الشيخ هشام بن عبدالعزيز آل خليفة، وكيل وزارة التربية والتعليم للموارد والخدمات، أن وزارة التربية والتعليم قد اختارت نظام «مايكروسوفت ويندوز مالتي بوينت سيرفر ٢٠١١» وأجهزة حاسوب خادم «اتش بي كومباك مالتي سيت تي ٢٠٠»، لتمكين عدد أكبر من الطلبة من استخدام التقنية المتطورة، مع ضمان توفير الجهد والمال والوقت، وذلك ضمن خطة الوزارة لتعزيز استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مشروع جلالة الملك حمد لمدارس المستقبل، حيث تأتي هذه المبادرة استناداً لرؤية مملكة البحرين ٢٠٣٠ الهادفة لتطوير النظام التعليمي في المملكة عن طريق توفير خدمات تعليمية متطورة، عبر تعزيز استخدام التكنولوجيا ومختلف المصادر المتوفرة للوزارة.

وأضاف الشيخ هشام: تعمل وزارة التربية والتعليم في هذا الإطار على دعم المناهج المدرسية بتقنية المعلومات، واستخدام تطبيقاتها. وتتوقع الوزارة أن يستفيد حوالي ٤٥٠٠٠ طالب ومعلم في ٧٠ مدرسة من المرحلة الأولى لهذا المشروع، والتي سيتم إنجازها في أواخر شهر سبتمبر الجاري، علماً بأن المشروع يسعى في مراحله القادمة إلى تزويد ٢١٠ مدارس في المملكة بأحدث التقنيات المتطورة.

ومن جهته أوضح الأستاذ أحمد الحمادي، مدير إدارة نظم المعلومات في وزارة التربية والتعليم حول جدوى هذا المشروع بالنسبة للوزارة: «إن وزارة التربية والتعليم قد أصبحت على بعد خطوة واحدة من تطوير برنامج تعليمي افتراضي، يقوم على أساس بيئة تعليمية تقنية متطورة في المدارس الحكومية، وذلك بهدف ضمان توفير تقنية متطورة في المدارس»، مشيراً إلى أن استخدامنا لتقنية ويندوز مالتي بوينت سيرفر ٢٠١١ واتش بي مالتي سيت في المدارس سيمكّن الطلاب من تطوير قدراتهم التقنية وتعزيزها، ويفتح لهم آفاقاً جديدة على الصعيدين العملي والاجتماعي. كما أكد في الوقت نفسه على أهمية تزويد المدارس بأفضل التقنيات وأحدثها، وأضاف «لا يوجد لدينا عدد كبير من التقنيين في الوزارة، وكان من الصعب علينا دعم وصيانة كم كبير من أجهزة الحاسوب في مئات المدارس، كما أن تكلفة تبديل الأجهزة تشكل عبئاً إضافياً على ميزانيتنا المحدودة. لكن مع ويندوز مالتي بونت سيرفر ٢٠١١ وحلول إتش بي مالتي سيتفان كل مستخدم سوف يشعر أنه يتعامل مع جهازه الخاص، وينجز أعماله بشكل مستقل، وهذا كان من أهم متطلباتنا».

وبيّن طارق حجازي، المدير الإقليمي لشركة مايكروسوفت في البحرين وعُمان مزايا هذا المشروع، قائلاً: «تسعى مايكروسوفت من خلال جميع منتجاتها إلى ضمان أمان المنتج ومرونته، واستمراريته، إضافة إلى توفيره بسعر مناسب، ولهذا فإن أي تقنية يجب أن تكون سهلة الاستخدام، وضمن ميزانية معقولة لتسهيل استخدامها في المدارس». مشيراً إلى أن «من واجبنا كروّاد في مجال التعليم وتقنيات المعلومات أن ندعم الطلاب بالمهارات التي يتطلبها عصرنا، ليتمكنوا من مواجهة المنافسة والتحديات التي تنتظرهم، ولتكون لديهم القدرة على التكيّف مع التغيرات التي ستواجههم في عالم القرن الحادي والعشرين، الذي يتميز بالتنافسية».

إن حلول ويندوز مالتي بوينت سيرفر ٢٠١١، المدعمة بأجهزة حاسوب وخادم وشاشات إتش بي كومباك مالتي سيت تي ٢٠٠، والمزوّدة بتطبيقات إتش بي لإدارة غرفة الصف الرقمية، توفر للمعلمين الأدوات والتقنيات اللازمة لإدارة غرفة الصف الرقمية، وإيجاد بيئة تفاعلية للتعليم، ومراقبة عمل الطلاب بشكل دقيق وفعّال.

وعن هذه الحلول تحدث زياد الريس، مدير أعمال التعليم في إتش بي الشرق الأوسط قائلاً: «إن حلول إتش بي مالتي سيت تم تصميمها لتعمل مع تقنية خادم ويندوز مالتي بوينت، وتقدّم لكل مستخدم فرصة استخدام كمبيوتر شخصي، والعمل بشكل منفرد ومستقل».

وأضاف: «ومع تنفيذ المرحلة النهائية من المشروع سيكون بإمكان ستة طلاب استخدام جهاز واحد في الوقت نفسه، كما سيتمكنون من استخدام تطبيقات مايكروسوفت أوفس، وتصفح الإنترنت، إضافة إلى الاطلاع على ملفات متعددة الوسائط وتخزين ملفات خاصة أو مشتركة، كما سيكون بإمكان المعلم مراقبة تطوّر الطلاب وتقييم عملهم من دون الحاجة إلى مغادرة مكانه، مما يعطيه الفرصة لمراجعة عمل أكبر عدد من الطلاب خلال الحصة، وإن هذا التطبيق يزيل عن كاهل المؤسسة التعليمية عبء تبديل أجهزة الحاسوب، مما يمكنها من تسليط الضوء على مستخدمي تقنية المعلومات في المدارس، والتركيز على زيادة عددهم وبنفس التكلفة».

Altarbiya Magazine 35.indd 127 7/2/13 1:11:47 PM

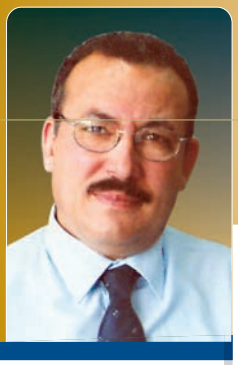

وتبقى المدرسة محط الآمال

كمال الذيب

تخضع (المدرسة) بمدلولها العام إلى ضغوطات مختلفة، تجعل منها محطّ الأنظار والآمال والإحباطات في الوقت ذاته، فهي تتحرك في اتجاهات متعددة، تحت ضغط الإعلام والأسرة والتطلعات المجتمعية العامة، والمتعارضة في بعض الأحيان، فالأسرة تعتبر المدرسة مسئولةً مسؤوليةً كاملةً ومتعددة الأبعاد عن أبنائها: روحاً وجسداً ومعرفة وقيماً وعملاً..!!

والمجتمع ما يزال ينظر إلى المدرسة باعتبارها حمّالة قيم، وفق رؤى وأنماط وتطلعات مختلفة إلى حدّ التعارض في بعض الأحيان، فيما تطالب مراكز الدراسات والبحوث والمؤسسات الاقتصادية من المدرسة أن تعمل في اتساق كامل معها، لتلبية احتياجات سوق العمل من الأيدي العاملة الماهرة، ومن الكوادر الفنية المتوسطة والعليا.

كما يمارس الإعلام ضغطاً مزدوجاً على المدرسة عبر الثورة الإعلامية المتدفقة عبر الأقمار الاصطناعية، والتي تحمل في طياتها ثقافات وقيماً وأساليب حياة، قد تتفق وقد تختلف مع قيمنا وأساليبَ حياتنا، تجعل المجتمع والمدرسة مضطرين معاً إلى إعادة النظر في قضايانا التربوية، وإعادة طرحها ومناقشتها من وجهات نظر جديدة، تأخذ بعين الاعتبار مجمل المتغيرات الجديدة، خاصة وأن نقل المعرفة ودورانها بات قضية حيوية في أي نظام تعليمي ومجتمعي على حد سواء، بل ويشكل أحد الأسس الرئيسية في شرعية وجوده، وأن ثورة الإعلام والاتصال الحديثة واجهت النظم التعليمية التقليدية، على وجه خاص بتحد جديد ونوعي، بما وضع شرعية هذه النظم في أزمة، عندما أصبحت الكمية الفائقة من المعارف والمعلومات المنقولة عبر الصحافة والإعلام والإذاعة والتلفزيون والإنترنت تفوق كثيراً كمية المعلومات التي ينقلها أي مدرس داخل الفصل الدراسي.

ومن الواضح اليوم أيضا، أن العولمة قد أدخلت الكون قاطبة- وليس الوطن العربي وحده-في دوامة قانون القوة، وفي سباق التنافس المحموم في المجالات المختلفة، فالمجتمع الذي لا يمتلك أسباب قوة المعرفة وآليات التحكم فيها وتوظيفها في خدمة التنمية لن يكون بوسعه الولوج إلى حلبة التنافس في السوق العالمي للعمل والإنتاج، ومن هنا يُطرح على التعليم تحد غير مسبوق في نوعيته، ووتيرته وحجمه، للمساعدة على الانتقال بالمجتمع من الممارسات التقليدية إلى بناء المعرفة التي تكون جواز عبور إلى عالم الغد وضماناً لازدهاره.

ويقودنا ذلك كله إلى ضرورة تشخيص أبرز الإشكاليات الناجمة عن تحولات العولمة وتحدياتها، وتأثيرها على نظم التعليم، فتقنية المعلومات والاتصال والإعلام الفضائي جعلت العالم الجديد قرية مشبوكة ومشتبكة بفضل التقدم الهائل الذي أحرزته تقنيات المعلومات والاتصال، التي أتاحت تغطية للكرة الأرضية بشبكة من التبادل الإلكتروني، الذي سمح بتجاوز حدود المكان والزمان ، وجعل العالم حاضراً على مدار الساعة، على عدة أصعدة، اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية، وهذه الحالة الحضارية غير المسبوقة في تاريخ البشر سوف تُفضي على الأرجح إلى إعادة تشكيل الحياة على الصعيدين الاجتماعي والفردي، مما يفرض علينا إعادة النظر في الممارسات والأولويات والتفاعلات على مستوى التعليم.

فتقنيات المعلومات مثلا ستؤدي إلى تغيير جذري في أنماط التعليم، وخصوصاً على مستوى دور الطالب، الذي بات يتعين عليه التحول من الدور الانقيادي المتلقي للوجبات المعرفية الجاهزة من مناهج وكتب ومقررات محددة، إلى قادر على الإبحار في عالم معرفي بلا حدود تقريبا. ويتعين بالتالي إعداد العدة لتحويل الطالب من مستهلك إلى منتج للمعرفة، ففي كل يوم تبرز مهن جديدة لم تكن معروفة في السابق، كما إن مهنا أخرى تختفي أو يتقلص حضورها، أو تتحول في وجودها ونوعيتها وآلياتها، كما أن نسبة هامة من المهن المستقبلية، وطرائق التعامل معها وتنفيذها لا نعرف عنها شيئاً حتى الآن، بما سيؤدي إلى فقدان الخبرة المهنية والوظيفية للكثير من أهميتها ووزنها في مجال التقنيات الجديدة، وهو ما يفرض التدريب المستدام مدى الحياة.

إلا إن الانفتاح على العالم الجديد - كي يكون فرصة للنماء والإثراء الذاتي والوطني- لابد أن يرتكز إلى نواة متينة من الهوية الوطنية الثقافية، حتى لا نكون ريشة في مهب الريح، فإذا كان الانغلاق غير ممكن ويؤدي إلى التحجر، فإن الانفتاح المفرط وفقدان المرجعية والخصوصية قد يؤدي إلى الذوبان والتبدد في فضاء كاسح، وهنا يطرح على التعليم مهمة مصيرية أخرى لا تقل أهمية أو حيوية عن السابقة، وهي القدرة على بناء المواطنة، وغرس قيم الثقافة والانتماء، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى المعنية بالتنشئة، وأبرزها الإعلام.

Altarbiya Magazine 35.indd 128 7/2/13 1:11:50 PM